كويينتن بليك يرسم

كتاب مصاحب

# رولد دال

Roald Dahl

# تشارلي ومَصنَعُ الشوكولاتَه

Twitter: @alqareah
10.10.2016

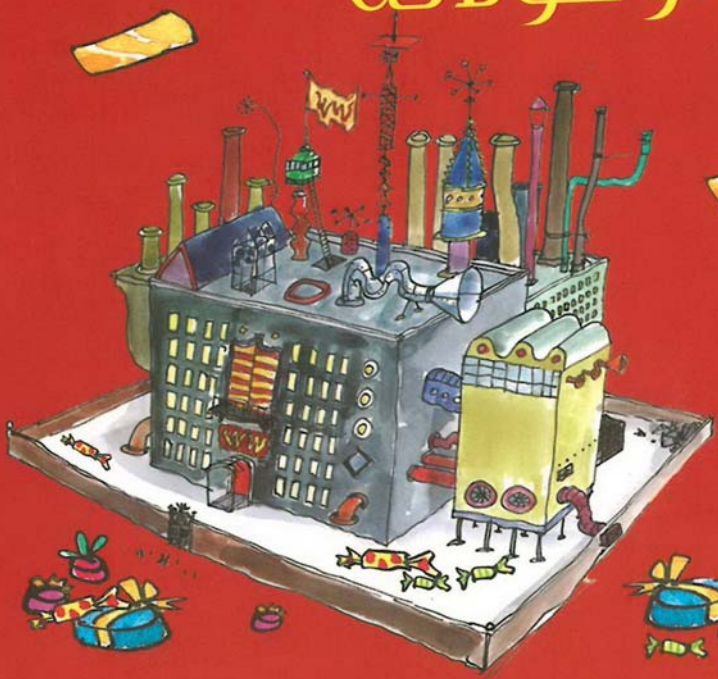

كْوِينْتِن بْلَيْك يرسم

رُولْدْ دالْ

# تشارلي ومَصنَعُ الشوكولاتَه

عَرَّبَتهُ من اللّغة الإنكليزية
مؤسسة مارْكْتِك

سمير

Twitter: @alqareah

حقوق النصّ © Roald Dahl Nominee Ltd, 1964
حقوق الرسوم © Quentin Blake, 1995
حقوق الملحق © Puffin Books, 2007
حقوق الترجمة © سمير دار نشر 2011 – سنّ الفيل، الجسر الواطي، ص.ب. 55542 بيروت، لبنان
الطبعة الأولى 2011
ISBN 978-9953-31-296-5
www.samirediteur.com

تعريب الأغاني: داني نصر

إنّ أيّ عمليّة نقل أو تصوير، كلّيّة أو جزئيّة، بأيّ طريقة كانت، أتناولت النصوص أم الرسوم، أم تصميم الصفحات، تجري من دون موافقة الناشر أو خلفائه أو مستفيديه، تكون غير شرعيّة، وتشكّل جرم نقل مؤلّفات الغير أو التقليد المعاقَب عليهما بموجب أحكام القانون رقم 99/75 أو أيّ قانون آخر يتعلّق بحماية حقوق الملكيّة الفكريّة.

Twitter: @alqareah

إلى ثِيو

Twitter: @alqareah

ثَمَّةَ خَمسةُ أولادٍ في هذا الكِتابِ:

**فيرُونا سالت**

فتاةٌ دَلَّلَها
والِداها كَثيرًا

**أُغسْتس غلوبْ**

صَبِيٌّ شَرِهٌ

**فَيوليت بوزْغازْ**

فَتاةٌ تَمضَغُ العِلكةَ طَوالَ النَهار

**مايك تي في**

صبِيٌّ لا يفعلُ شَيئًا
سِوى مُشاهَدَةِ التِلفازِ

**وتشارلي باكيت**

البَطَلُ

Twitter: @alqareah

Twitter: @alqareah

I

# إلَيكُمُ تشارلي

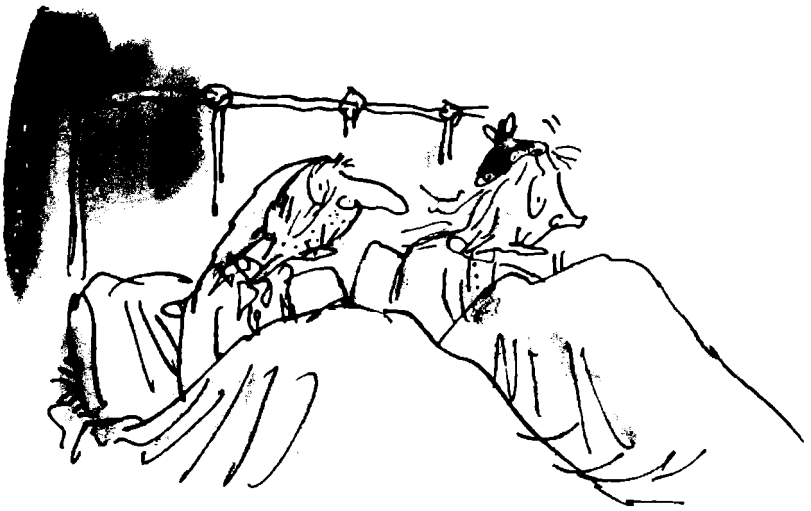

هذانِ الشخصانِ العَجوزانِ جِدًّا هُما والِدُ السَيِّدِ باكيت ووالِدتُهُ.

إسمُهُما الجَدُّ جو والجَدّةُ جوزفين.



Twitter: @alqareah

وهذانِ الشخصانِ العَجوزانِ جِدًّا هُما والِدُ السَيِّدةِ باكيت ووالِدتُها. إسمُهُما الجَدُّ جورج والجَدّةُ جورجينا.

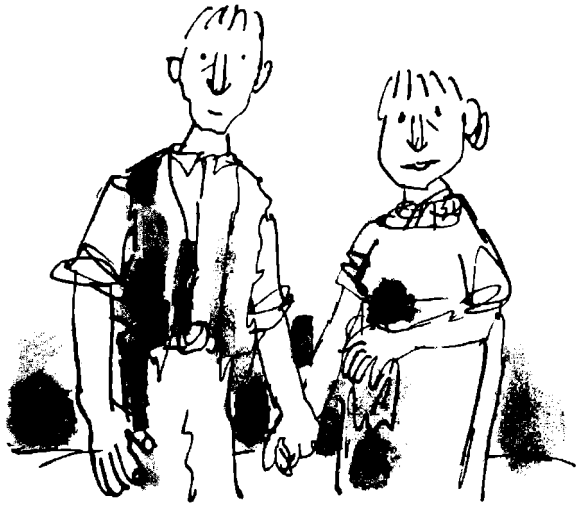

هذا هوَ السَيِّدُ باكيت وهذهِ هيَ السَيِّدةُ باكيت. لِلسَيِّدِ باكيت وزَوجَتِهِ ولدٌ صغيرٌ يُدعى تشارلي باكيت.



Twitter: @alqareah

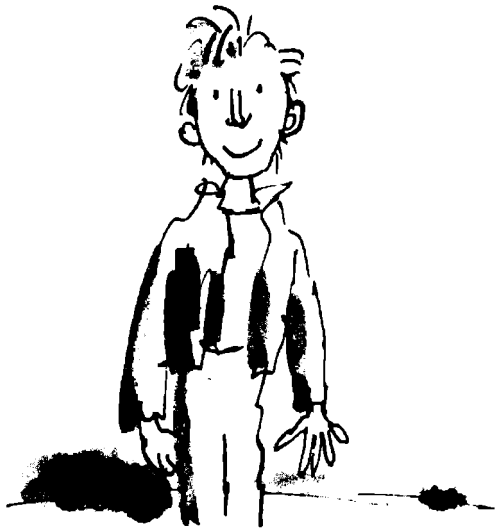

هذا هوَ تشارلي.

كَيفَ حالُكَ؟ وكَيفَ حالُكَ؟ وكَيفَ حالُكَ أنتَ؟ إنَّهُ مَسرورٌ لِلقائِكُم.

تَعيشُ هذهِ العائِلةُ بِأكمَلِها – البالِغونَ السِتَّةُ (عُدّوهُم) وتشارلي باكيت الصغيرُ – في بَيتٍ خَشَبِيٍّ صغيرٍ في ضَواحي مدينةٍ كبيرةٍ.

لَم يَكُنِ المَنزِلُ كبيرًا بَتاتًا لِيَتَّسِعَ لِهذا العَددِ منَ الأشخاصِ، لِذا، لَم تَكُن حياتُهُم مُريحَةً قَطُّ، فَهوَ يَضُمُّ بِأكمَلِهِ غُرفتَينِ وسريرًا واحدًا فَقَط. أُعطِيَ السريرُ لِلأجدادِ العَجَزَةِ الأربَعةِ لِأَنَّهُم طاعِنونَ في السِنِّ ومُتعَبونَ جدًّا... مُتعَبونَ إلى دَرَجةِ أنَّهُم ما كانوا يَخرُجونَ من ذاكَ السريرِ قَطُّ.

الجَدُّ جو والجَدّةُ جوزفين يَنامانِ على هذا الجانِبِ منَ السريرِ، والجَدُّ جورج والجَدّةُ جورجينا على الجانِبِ الآخَرِ.



Twitter: @alqareah

السَيِّدُ باكيت وَزَوجتُهُ وتشارلي باكيت الصغيرُ يَنامونَ في الغُرفةِ المُجاورَةِ على فِراشٍ مَمدودٍ على الأرضِ.

لَم يَكُنِ الوضعُ سَيِّئًا جِدًّا في فصلِ الصيفِ، ولكِن، في الشتاءِ، كانَ الهواءُ القارِسُ يَتَسرَّبُ من تحتِ البابِ طَوالَ الليلِ فَتُصبِحُ الحالةُ فَظيعةً.

ولَم يَكُن من مَجالٍ لِلبحثِ في إمكانِيَّةِ شِرائِهِم مَنزِلاً أَفضَلَ – ولا حَتّى سريرًا واحدًا إضافِيًّا يَنامون علَيه، فَهُم كانوا أَفقَرَ مِن أَن يَفعلوا ذلِكَ.



Twitter: @alqareah

كانَ السَيِّدُ باكيت الشخصَ الوَحيدَ الذي يَعمَلُ في العائِلةِ، في مَصنَعٍ لِمَعجونِ الأسنانِ حَيثُ يَجلِسُ طَوالَ النهارِ على مَقعَدٍ، يُغلِقُ بِالسِداداتِ أنابيبَ المَعجونِ بعدَ أن تُملَأَ. لكِنَّ عُمّالَ إغلاقِ أنابيبِ المَعجونِ لا يَجنونَ بتاتًا الكثيرَ مِنَ المالِ، ومَهما كانَ المِسكينُ السَيِّدُ باكيت يَبذُلُ مِن جُهدٍ إضافيٍّ أو يُسرِعُ في شَدِّ السِداداتِ، فَإنَّهُ لَم يَكُن يَستَطيعُ أن يَجنِيَ ما يَكفي لِيَبتاعَ حَتّى نِصفَ الأغراضِ التي تَحتاجُ إلَيها عائِلةٌ بِهذا الكِبرِ. ولَم يَكُن حَتّى يَملِكُ ما يَكفي مِنَ المالِ لِيَبتاعَ الطَعامَ اللائِقَ لَهُم جَميعًا. فَالوَجَباتُ الوَحيدةُ التي تَمَكَّنوا مِن شِرائِها كانَتِ الخُبزَ والسَمنَ النَباتِيَّ لِلفَطورِ، والبَطاطا والمَلفوفَ المَسلوقَ لِلغَداءِ، وحَساءَ المَلفوفِ لِلعَشاءِ. أمّا أَيّامُ الآحادِ، فَكانَت أَفضَلَ بِقَليلٍ، وكانَ الجميعُ يَنتَظِرُ يومَ الأحَدِ بِفارِغِ الصَبرِ. فَعَلى الرُغمِ مِن أنَّ الطَعامَ كانَ نَفسَهُ، غَيرَ أنَّهُ كانَ يَسمَحُ لَهُم بِحِصَّةٍ ثانيةٍ.

مِنَ المُؤَكَّدِ أنَّ عائِلةَ باكيت لَم تَكُن تَتَضَوَّرُ جوعًا، لكِنَّ كُلَّ فَردٍ مِنها، الجَدَّينِ الاثنَينِ العَجوزَينِ والجَدّتَينِ الاثنَتَينِ العَجوزَتَينِ ووالِدَ تشارلي ووالِدتَهُ وبِخاصَّةٍ تشارلي الصغيرَ نفسَهُ، كانَ يَشعُرُ مِنَ الصباحِ وحَتّى المساءِ بِفَراغٍ رَهيبٍ في بطنِهِ.

كانَ تشارلي أَكثَرَ الذين يَشعُرونَ بِذلِكَ، وعلى الرُغمِ مِن أنَّ والِدَهُ ووالِدتَهُ غالِبًا ما كانا يُضَحِّيانِ بِحِصَّتِهِما مِنَ الغَداءِ أوِ العَشاءِ



Twitter: @alqareah

لِيُقدِّماها لَهُ، إلّا أنَّ هذا بِالكادِ كانَ كافِيًا لِصَبيٍّ في طَورِ النُمُوِّ. كانَ يُريدُ مِن كلِّ قلبِهِ أن يَتَناولَ شَيئًا أكثَرَ إشباعًا لَهُ وَألَذَّ مِنَ المَلفوفِ وحَساءِ المَلفوفِ. ألشَيءُ الوحيدُ الذي كانَ يَتوقُ إلَيهِ أكثَرَ مِن أيِّ شَيءٍ آخَرَ هوَ... **الشوكولاتَه**.

وكانَ تشارلي، وهوَ مُتَوَجِّهٌ في الصباحِ إلى المدرسةِ، يَرى ألواحَ الشوكولاتَه الكبيرةَ المُكَدَّسَةَ فَوقَ بَعضِها في واجِهاتِ المَتاجِرِ، فَيَتوقَّفُ ويُحَدِّقُ فيها ويُلصِقُ أنفَهُ على زُجاجِ الواجِهَةِ واللُعابُ يَسيلُ مِن فمِهِ مِن كَثرَةِ ما يَشتَهيها. ولِمَرّاتٍ كثيرَةٍ في اليومِ الواحِدِ، يَرى الأولادَ الآخَرينَ يَسحَبونَ ألواحَ الشوكولاتَه الدَسِمَةِ مِن جُيوبِهِم ويَقضِمونَها بِشَراهَةٍ وذلِكَ بِالطَبعِ كانَ تَعذيبًا صَرفًا بِالنِسبَةِ إلَيهِ.

مَرَّةً واحِدَةً في السَنةِ، في عيدِ مَولِدِهِ، كانَ يَتَسَنّى لِتشارلي أن يَتَذَوَّقَ القَليلَ مِنَ الشوكولاتَه. فَكانَتِ العائِلَةُ كلُّها تَدَّخِرُ المالَ لِهذِهِ المُناسَبَةِ المُمَيَّزَةِ وعِندَ حُلولِ اليَومِ المُنتَظَرِ، كانَ تشارلي يُهدى دائِمًا لَوحَ شوكولاتَه صَغيرًا لِيَأكُلَهُ كلَّهُ بِمُفرِدِهِ. وكلَّ مرَّةٍ يَتَلَقّاهُ فيها، في صباحِ اليَومِ الرائِعِ، يَومِ عيدِ مَولِدِهِ، يَضَعُهُ بِعِنايَةٍ داخِلَ صُندوقٍ خَشَبيٍّ يَملِكُهُ ويُخَزِّنُهُ كَما لَو أنَّهُ سَبيكَةٌ مِنَ الذهَبِ الخالِصِ، ولَم يَكُن يَسمَحُ لِنَفسِهِ في الأيّامِ القَليلَةِ التاليَةِ إلّا بالنَظَرِ إلَيهِ مِن دونِ أن يَمَسَّهُ. وأخيرًا، عندَما يَنفَدُ صَبرُهُ، يَنزِعُ الغِلافَ قليلًا مِن طَرَفٍ



Twitter: @alqareah

واحدٍ، فيُظهِرُ قليلًا مِنَ الشوكولاتَه، ثُمَّ يَتَناوَلُ قليلًا مِنها، بِقَدْرٍ كافٍ يَسمَحُ لِطَعمِها الحُلوِ الرائِعِ بِأن يَنتَشِرَ بِبُطءٍ على لِسانِهِ. وفي اليَومِ التالي، كانَ تشارلي يَقضِمُ قِطعَةً صغيرةً أُخرى وهكَذا دَوالَيكَ. وبِهذهِ الطريقَةِ، كانَ يَجعَلُ هَدِيَّةَ لَوحِ الشوكولاتَه هذهِ التي لا يَزيدُ سِعرُها عَنِ البِنساتِ السِتَّةِ، تَدومُ لِأَكثَرَ مِن شهرٍ.

لكِنَّني حَتّى الآنَ، لَم أُخبِرْكُم عَنِ الشَيءِ الفَظيعِ الذي كانَ يُعَذِّبُ تشارلي الصغيرَ، عاشِقَ الشوكولاتَه، أَكثَرَ مِن أَيِّ شَيءٍ آخَرَ. كانَ هذا الشَيءُ بِالنِسبَةِ إلَيهِ أَسوَأَ بِكَثيرٍ مِن رُؤيَةِ ألواحِ الشوكولاتَه في واجِهاتِ المَتاجِرِ أو مُشاهَدَةِ الأطفالِ الآخَرينَ يَقضِمونَ الشوكولاتَه الدَسِمَةَ مُباشَرَةً أمامَ ناظِرَيهِ. إلَيكُم أكثَرَ أنواعِ التَعذيبِ فَظاعَةً وَالذي يُمكِنُ تَصَوُّرُهُ على الإطلاقِ:

في البَلدَةِ نَفسِها، وعلى مَرمَى حَجَرٍ مِنَ المَنزِلِ الذي يَعيشُ فيهِ تشارلي، كانَ يُوجَدُ **مَصنَعٌ ضَخمٌ لِلشوكولاتَه!**

تَخَيَّلوا الأمرَ فَقَط!

لَم يَكُن هذا المَصنَعُ مُجَرَّدَ مَصنَعٍ ضَخمٍ عادِيٍّ لِلشوكولاتَه، بَل كانَ أكبرَ مَصنَعٍ لِلشوكولاتَه وأَشهَرَهُ في العالَمِ كلِّه! إنَّهُ **مَصنَعُ وُنْكا**، يَملِكُهُ رَجُلٌ يُدعَى السيِّدَ ويلي وُنْكا، أَهَمَّ مُخترِعِ شوكولاتَه وصانِعِها على الإطلاقِ. وكَم كانَ ذلكَ المَكانُ ضَخمًا ورائِعًا! ثمَّةَ بَوّاباتٌ حَديدِيَّةٌ ضَخمَةٌ تَقودُ إلى داخِلِهِ وجِدارٌ عالٍ يُحيطُ بِهِ. أَمّا



Twitter: @alqareah

الدُخانُ فَيَتَصَاعدُ مِن مَداخنِهِ بِكَمِّيّاتٍ كبيرةٍ، وتُسمَعُ أصواتُ أَزيزٍ غَريبَةٌ صادرةٌ مِن أعمَاقِهِ. وخارِجَ الجُدرانِ، وعلى مَسافةِ نِصفِ ميلٍ مِن مُحيطِ المَصنَعِ بِكُلِّ الاتِّجاهاتِ، كانَ الهَواءُ مُعَطَّرًا بِالرائِحَةِ الغَنِيَّةِ الثَقيلَةِ لِلشوكولاتَه الذائِبَةِ!

كانَ على تشارلي باكيت أن يَمُرَّ مِن أمامِ بَوّابَةِ المَصنَعِ مَرَّتَينِ في اليَومِ: في طَريقِهِ إلى المَدرَسةِ ومِنها. وكلَّ مَرَّةٍ يَصِلُ فيها إلى جِوارِ المَصنَعِ، يَبدَأُ السَيرَ بِبُطءٍ شَديدٍ رافِعًا أَنفَهُ عالِيًا في الهَواءِ لِيَتَنَشَّقَ بِعُمقٍ رائِحَةَ الشوكولاتَه الرائِعةَ التي تُحيطُ بِهِ.

آهٍ، كَم أَحَبَّ تِلكَ الرائِحةَ!

وآهٍ كَم تَمَنّى لَوِ استَطاعَ أن يَدخُلَ المَصنَعَ لِيَرَى ما كانَ علَيهِ!



Twitter: @alqareah

2

# مَصنَعُ السَيِّدِ ويلي وُنْكا

في الأُمسِياتِ، كانَ تشارلي يَتوَجَّهُ دائِمًا إلى غُرفةِ أَجدادِهِ الأربَعةِ، بعدَ أن يَنتهِيَ مِن تَناوُلِ حَساءِ المَلفوفِ المُخَفَّفِ، ليَستمِعَ إلى حِكاياتِهِم ولِيَتمنّى لَهُم بعدَئِذٍ لَيلةً هَنيئَةً.

كانَ كلٌّ مِن هؤلاءِ العَجَزَةِ قد تَجاوَزَ التِسعينَ مِنَ العُمرِ. وكانَت بَشَراتُهُم مُجَعَّدَةً جدًّا كَالخَوخِ المُجَفَّفِ وعِظامُهُم ناتِئَةً كَالهَياكِلِ العَظمِيَّةِ. كانوا يُمضونَ اليومَ بِطولِهِ مُتَقَوقِعينَ في الفِراشِ، كلُّ اثنَينِ مِنهُم على طَرَفٍ، مُعتَمِرينَ قُبَّعاتِ النَومِ لِيُبقُوا رُؤوسَهُم دافِئَةً، فَيَنامونَ ويَصحَونَ مِن دونِ أيِّ شَيءٍ يَفعَلونَهُ إلى أن يَظهَرَ تشارلي. ولكِن، ما إن كانوا يَسمَعونَ البابَ يُفتَحُ وصَوتَ تشارلي وهوَ يَقولُ لَهُم: «مساءَ الخَيرِ جَدّي جو وجَدَّتي جوزفين وجَدّي جورج وجَدَّتي جورجينا»، حَتّى يَجلِسَ الأربَعةُ مَعًا على الفَورِ مُستَقيمينَ فَتُنيرَ وجوهَهُمُ المُجَعَّدَةَ العَجوزةَ ابتِساماتُ البَهجَةِ وتَبدأَ الأحاديثُ. كانوا يُحبّونَ كثيرًا هذا الصبيَّ الصغيرَ، إذ كانَ



Twitter: @alqareah

هوَ النورَ الوحيدَ في حياتِهم وكانَت زياراتُهُ المَسائِيّةُ أمرًا يَتَطَلّعونَ إلَيهِ طَوالَ النهارِ. غالِبًا ما كانَ والِدُ تشارلي ووالِدتُهُ يَأتِيانِ هما أيضًا ويَقفانِ بِجانِبِ البابِ لِيَستمِعا إلى الحِكاياتِ التي كانَ الأجدادُ يَرْوُونَها. وهكَذا، رُبَّما لِنِصفِ ساعةٍ تَقريبًا كلَّ ليلةٍ، كانَت هذهِ الغُرفةُ تَتحوَّلُ إلى مكانٍ فَرِحٍ، فَتَنسى العائِلةُ كلُّها جوعَها وفَقرَها.

وفي ليلةٍ مِن تِلكَ الليالي، عندَما دَخَلَ تشارلي ليَرى أجدادَهُ، سألَهُم: «أصَحيحٌ فِعلًا أنَّ مَصنَعَ وُنْكا لِلشوكولاتَه هوَ الأكبَرُ في العالَمِ؟»

«أصَحيحٌ؟» صرَخَ الأجدادُ الأربَعةُ معًا وفي الوقتِ نفسِهِ: «طَبعًا هذا صَحيحٌ! يا لَلهولِ، ألَم تعلَم ذلِكَ؟ إنَّهُ أكبَرُ مِن أيِّ مَصنَعٍ آخَرَ بِخَمسينَ مَرَّةً تَقريبًا».

«وهَلِ السَيِّدُ وُنْكا هوَ فِعلًا أذكى صانِعِ شوكولاتَه في العالَمِ؟»

Twitter: @alqareah

«عزيزيَ الصغيرَ» قالَ الجدُّ جو وهوَ يَرفَعُ نفسَهُ على وسادَتِهِ قليلًا: «إنَّ السَيِّدَ وُنْكا أَكثَرُ صانِعي الشوكولاتَه دَهشَةً ورَوعَةً وعَجَبًا شَهِدَهُ العالَمُ! ظنَنتُ أنَّ الجميعَ يَعرِفُ ذلِكَ».

«كنتُ أعلَمُ أنَّهُ مَشهورٌ، جَدّي جو، وكنتُ أعرِفُ أنَّهُ ذَكيٌّ جدًّا...».

«ذَكيٌّ!» صاحَ الرَجلُ العَجوزُ قائِلًا: «إنَّهُ أَكثَرُ مِن ذلِكَ. إنَّهُ ساحِرٌ بِالشوكولاتَه! يُمكِنُهُ أن يَفعلَ أيَّ شَيءٍ – أيَّ شَيءٍ يُريدُهُ! أَليسَت هذهِ هِيَ الحقيقةَ يا أعِزّائي؟»

«هذا صَحيحٌ تَمامًا» وأَومَأَ العَجَزَةُ الثلاثةُ الآخَرونَ بِرُؤوسِهِم بِبُطءٍ مِنَ الأعلى إلى الأسفَلِ وأضافوا: «إنَّهُ الأمرُ الأصَحُّ على الإطلاقِ».

وأضافَ الجَدُّ جو: «أَتَقصِدُ بِقَولِكَ أَنَّني لَم أُخبِرك قَطُّ عنِ السَيِّدِ ويلي وُنْكا ومَصنَعِهِ؟»

Twitter: @alqareah

«مُطلَقًا» أجابَ تشارلي الصغيرُ.

«بِحقِّ السماءِ! لا أَدري ماذا دَهاني».

«أَيُمكِنُكَ أن تُخبِرَني الآنَ جَدّي جو؟ أرجوكَ».

«بِالطبعِ سَأفعلُ. إجلِس بِقُربي على السريرِ يا عزيزيَ واسمَعني جَيّدًا».

كانَ الجَدُّ جو الأكبَرَ سِنًّا بينَ الأجدادِ الأربَعةِ ويَبلُغُ سِتَّةً وتِسعينَ عامًا ونِصفًا، وهذا أكثَرُ ما يُمكِنُ لِلإنسانِ أن يَصِلَ إلَيهِ تقريبًا. وكَسائرِ المُتَقدِّمينَ جدًّا في السِنِّ، كانَ حَسّاسًا وهَزيلًا، لِذا لَم يَكُن يَتَكلَّمُ إلّا قليلًا جدًّا طَوالَ النهارِ. ولكِن، في الأمسياتِ، حينَ كانَ حَفيدُهُ المَحبوبُ تشارلي يأتي إلى الغُرفةِ، كانَ يَبدُو كَما لَو أنَّ الصِبا قد عادَ إلَيهِ بِأُعجوبةٍ مِن جديدٍ، فَيَزولُ تَعَبُهُ بِالكامِلِ ويُصبِحُ مُتَحمِّسًا ومُتَلهِّفًا كَفتًى صغيرٍ.

«آهٍ، يا لَهُ مِن رَجلٍ، هذا السَيِّدُ ويلي وُنْكا!» صرخَ الجَدُّ جو: «أَتَعلمُ مثلًا أنَّهُ اخترَعَ بِنفسِهِ أكثَرَ مِن مئتَي نَوعٍ جديدٍ مِن ألواحِ الشوكولاتَه، كلُّ واحدٍ بِحَشوَةٍ مُختَلِفةٍ وكلٌّ أكثَرُ حَلاوةً وأدسَمُ وأشهى مِن أيِّ شَيءٍ يُمكِن لِلمَصانعِ الأُخرى أن تصنعَهُ؟»

«هذا صحيحٌ تمامًا» صَرَخَتِ الجَدّةُ جوزفين: «ويُرسِلُها إلى أقطارِ الأرضِ الأربعةِ كلِّها! أَليسَ كَذلِكَ يا جَدُّ جو؟»

«بَلى يا عزيزتي، بَلى. وإلى مُلوكِ الأرضِ ورُؤَسائِها كلِّهِم أيضًا.

Twitter: @alqareah

لكِنَّهُ لا يَصنَعُ ألواحَ الشوكولاتَه فَحَسْبُ. لا، وألفُ لا! بل لَدَيهِ على رُفوفِهِ اختِراعاتٌ رائِعةٌ حَقًّا، هذا السَيِّدُ وُنْكا. أتَعْرِفونَ أنَّهُ اخترعَ طَريقةً لِصُنعِ بوظةِ الشوكولاتَه، تُبقيها بارِدةً لِساعاتٍ وساعاتٍ مِن دونِ ثَلّاجةٍ؟ وحَتّى أنَّ تَرْكَها طَوالَ فَترةِ الصباحِ في شمسِ يَومٍ حارٍّ مُمكِنٌ، ولن تَذوبَ بَتاتًا؟»

«لكنَّ هذا مُستَحيلٌ!» قالَ تشارلي الصغيرُ وهوَ يُحَدِّقُ في جَدِّهِ.

«بِالطبعِ إنَّ هذا أمرٌ مُستَحيلٌ!» صاحَ الجَدُّ جو: «بَل إنَّهُ مُنافٍ تَمامًا لِلعقلِ، لكنَّ السَيِّدَ وُنْكا فعلَ ذلِكَ!»

«هذا فِعلًا صحيحٌ!» وافَقَ الآخَرونَ وهم يومِئونَ برُؤوسِهِم قائِلينَ: «ألسَيِّدُ وُنْكا فعلَ ذلِكَ».

تابعَ الجَدُّ جو التكلُّمَ بِبُطءٍ شَديدٍ لِكَي لا يُفوِّتَ تشارلي كلِمةً مِمّا سَيُقالُ: «أيضًا وأيضًا يُمكِنُ لِلسَيِّدِ ويلي وُنْكا أن يَصنَعَ حَلوى الخِطميِّ بِطَعمِ البَنَفسَجِ والكَراميلِ الغَنيّةِ التي يَتغيَّرُ لَونُها كلَّ عشرِ ثَوانٍ وأنتَ تَمُصُّها، بالإضافةِ إلى حلوًى خفيفةٍ كالريشَةِ تَذوبُ في فَمِكَ ما إن تَضَعُها بينَ شفتَيكَ. ويُمكِنُهُ صُنعُ العِلكَةِ التي لا تَخسَرُ طعمَها أبدًا، وبالوناتِ السُكَّرِ التي يُمكِنُكَ أن تَنفُخَها لتُصبِحَ ضخمةً جدًّا قبلَ أن تَثقُبَها بِدبّوسٍ وتَلتهِمَها. ولقدِ استَطاعَ بِطريقةٍ بِغايةِ السِرِّيَّةِ أن يَصنَعَ بَيضَ عصافيرَ زرقاءَ جميلةً مُنقَّطةً بِالأَسوَدِ، وعندَما تَضَعُ واحِدةً مِنها في فمِكَ، تُصبِحُ أصغَرَ فَأصغَرَ



Twitter: @alqareah

تدريجيًّا إلى أن تَختَفيَ فَلا يَبقَى مِنها سِوى عُصفورٍ صغيرٍ زَهرِيٍّ مِنَ السُكَّرِ يَجلِسُ على طرَفِ لِسانِكَ».

تَوَقّفَ الجَدُّ جو وأَخذَ يُمَرِّرُ طرَفَ لِسانِهِ بِبُطءٍ على شفتَيهِ ثُمَّ قالَ: «يَسيلُ لُعابي لِمُجرَّدِ التفكيرِ في الأمرِ».

«وأنا أيضًا» رَدَّ تشارلي: «ولكِن، أرجوكَ تابِع».

وبينَما كانوا يَتَكَلّمونَ، دخلَ السَيِّدُ باكيت وَزَوجَتُهُ، والِدا تشارلي، بِهدوءِ الغُرفةَ وَوَقَفا على عتَبَةِ البابِ يَستَمِعانِ.

«أخبِرِ تشارلي عَنِ الأميرِ الهِنديِّ المَجنونِ» قالَتِ الجَدّةُ جوزفين.

«سَيُحِبُّ سَماعَ ذلِكَ».

«أتَقصِدينَ الأميرَ بُونْدِيتْشيرّي؟» أجابَ الجَدُّ جو وهوَ يُقَهقِهُ بِضِحكَةٍ خافِتَةٍ.

«إنَّهُ مَجنونٌ بِالكامِلِ» أجابَ الجَدُّ جورج.

«لكنَّهُ غَنيٌّ جدًّا» أضافَتِ الجَدّةُ جورجينا.

«ماذا فعلَ؟» سألَ تشارلي بِفُضولٍ.

«إسمَع» قالَ الجَدُّ جو: «سَأُخبِرُكَ».



Twitter: @alqareah

# 3
# ألسَيِّدُ وُنْكا والأميرُ الهِنديُّ

قالَ الجَدُّ جو: «بَعثَ الأميرُ بُونْدِيتْشيرّي بِرسالَةٍ إلى السَيِّدِ ويلي وُنْكا وطَلبَ مِنهُ أن يَعبُرَ المَسافةَ كلَّها وصولًا إلى الهِندِ ويَبنِيَ لَهُ قصرًا ضخمًا يَكونُ بِأكملِهِ مِنَ الشوكولاتَه».

«وهل قامَ السَيِّدُ وُنْكا بِذلِكَ، يا جَدّي؟»

«مُؤَكَّدٌ أنَّهُ فَعلَ. وكَم كانَ ذلكَ القصرُ رائِعًا! كانَ يَحوي مئةَ غُرفةٍ وكانَ كلُّ شَيءٍ فيه مَصنوعًا مِنَ الشوكولاتَه السَوداءِ أوِ الفاتحةِ اللَونِ. حِجارُهُ كانَت شوكولاتَه، والإسمَنتُ الذي يُلصِقُها بِبَعضِها شوكولاتَه، والنوافذُ شوكولاتَه، والجُدرانُ والسُقوفُ كلُّها مَصنوعَةٌ مِنَ الشوكولاتَه، وكَذلِكَ الأمرُ بِالنِسبةِ إلى السَجّادِ والصُوَرِ والأثاثِ والأَسِرَّةِ. وإذا فَتحتَ الحَنَفِيَّةَ في الحَمّامِ، تَتَدَفَّقُ مِنها الشوكولاتَه الساخِنةُ. وحينَ انتَهى السَيِّدُ وُنْكا مِن كلِّ شَيءٍ، قالَ لِلأميرِ بُونْدِيتْشيرّي: «لكنَّني أُحذِّرُكَ مِن أنَّهُ لن يَدومَ طَويلًا. لِذا، مِنَ الأفضلِ لَكَ أن تَبدأَ أكلَهُ في الحالِ».



Twitter: @alqareah

«هذا هُراءٌ!» صاحَ الأميرُ: «لن آكُلَ قَصري! وحَتّى أنَّني لن أَقضِمَ السلالِمَ أو أَلعَقَ الجُدرانَ، بَل سَأعيشُ فيهِ!»

لكنَّ السَيِّدَ وُنْكا كانَ بِالتأكيدِ على حقٍّ. فَسُرعانَ ما أتى بعدَ ذلِكَ يومٌ حارٌّ جدًّا بِشمسِهِ الحارِقَةِ، فَبَدأَ القَصرُ بِأكمَلِهِ يَذوبُ وأخذَ يَنهارُ بِبُطءٍ على الأرضِ واستَيقظَ الأميرُ المَجنونُ الذي كانَ في ذلِكَ الوقتِ يَنامُ ويَصحو في حُجرَةِ الجُلوسِ لِيَجدَ نفسَهُ يَسبَحُ في بُحَيرَةٍ هائِلَةٍ لَزِجَةٍ مِنَ الشوكولاتَه البُنِّيَّةِ».

جَلسَ تشارلي الصغيرُ على حافَّةِ السريرِ مِن دونِ أن يُحرِّكَ ساكِنًا، يُحدِّقُ في جَدِّه. كانَ وجهُهُ مُشرِقًا وعَيناهُ مَفتوحتَينِ جدًّا وكانَ مُمكِنًا رُؤيةُ البَياضِ كلِّهِ فيهِما. «هل هذا كلُّهُ حقًّا صحيحٌ جَدّي، أم أنَّكَ تَخدَعُني؟»

«هذا صحيحٌ!» صاحَ العَجَزَةُ الأربَعةُ كلُّهُم في آنٍ واحدٍ: «بِالطَبعِ هذا صحيحٌ! سَل مَن تُريدُ».

«وسَأُخبِرُكَ شَيئًا آخَرَ حَقيقيًّا أَيضًا» أَضافَ الجَدُّ جو وقدِ انحنى الآنَ نَحوَ تشارلي وخَفَضَ صوتَهُ لِيُصبِحَ ناعِمًا وكأنَّهُ يَهمِسُ لَهُ سِرًّا: «لا يَخرُجُ... أحدٌ... مِن هناكَ... مُطلَقًا!»

«مِن أينَ؟» سألَ تشارلي.

«ولا يَدخُلُ... أحدٌ...إلى هُناكَ... مُطلَقًا!»

«إلى أينَ؟» صرَخَ تشارلي.



Twitter: @alqareah

«مِن مَصنَعِ وُنْكا بِالطَبعِ!»

«جَدّي، مَن تَقصِدُ؟»

«أَقصِدُ العُمّالَ يا تشارلي».

«ألعُمّالَ؟»

«لِلمصانِعِ كلِّها» فَسَّرَ لَهُ الجَدُّ جو: «عُمّالٌ يَتَدَفَّقونَ بِأعدادٍ كبيرةٍ إلى داخلِ البَوّاباتِ وخارِجِها في الصباحِ والمساءِ – ما عدا مَصنعَ وُنْكا – هل رَأَيتَ يومًا شخصًا واحدًا يَدخُلُ ذاكَ المَكانَ أو يَخرُجُ مِنهُ؟»

أخذَ تشارلي الصغيرُ يَنظُرُ بِبُطءٍ إلى الوُجوهِ الأربَعَةِ العَجوزَةِ، وجهًا وجهًا وقد بادلَتهُ النَظَراتِ. كانَت وجوهًا مُبتَسِمَةً بِمَوَدَّةٍ لكِنَّها أيضًا بِغايةِ الجِدِّيَّةِ. ولَم تَبدُ أيُّ علامةِ مُزاحٍ أو خِداعٍ على أيٍّ مِنها.

«حَسَنًا! هل رأَيتَ؟» سألَهُ الجَدُّ جو.

«أنا... أنا حقًّا لا أَدري يا جَدّي». قالَ تشارلي مُتَلَعْثِمًا: «في كلِّ مَرَّةٍ أَمُرُّ بِجِوارِ المَصنَعِ، تَبدو بَوّاباتُه مُقفَلَةً».

«تَمامًا!» قالَ الجَدُّ جو.

«ولكِن، لا بُدَّ مِن أنَّ ثَمَّةَ أُناسًا يَعمَلونَ في الداخِلِ...».

«لَيسوا أُناسًا، تشارلي. لَيسوا أُناسًا عادِيّينَ في أيِّ حالٍ».

«مَن هم إذًا؟» صَرخَ تشارلي.



Twitter: @alqareah

«إسمع... أَرأَيتَ؟ هذا الأمرُ دَليلٌ آخَرُ على دَهاءِ السَيِّدِ ويلي وُنْكا».

نادَتِ السَيِّدةُ باكيت مِن حَيثُ كانَت تَقِفُ بِقُربِ البابِ: «تشارلي عَزيزي حانَ وقتُ النومِ. هذا يَكفي لِلَّيلةِ».

«ولكِن أُمّي، عَليَّ أن أسمَعَ...».

«غَدًا، عزيزي...».

«هذا صحيحٌ» قالَ الجَدُّ جو: «سأُخبِرُكَ بَقِيَّةَ القِصّةِ غَدًا مساءً».



Twitter: @alqareah

# 4
# ألعُمّالُ السرِّيّونَ

في مساءِ اليومِ التالي، تابعَ الجَدُّ جو سَرْدَ القِصَّةِ.

قالَ: «أَتَفهمُ يا تشارلي؟ مُنذُ زمنٍ لَيسَ بِبَعيدٍ، كانَ آلافُ الأشخاصِ يَعمَلونَ في مَصنَعِ السَيِّدِ ويلي وُنْكا. وفي يومٍ مِنَ الأيّامِ، فَجأةً بدأَ السَيِّدُ وُنْكا يَطلُبُ مِن كلِّ عامِلٍ مِنَ العُمّالِ أن يَذهبَ إلى مَنزِلِهِ وألّا يَعودَ أبدًا».

«ولكِن لِماذا؟» سَألَ تشارلي.

«بِسبَبِ الجَواسيسِ».

«الجَواسيس؟»

«نَعَم، بدأَ صانِعو الشوكولاتَه الآخَرونَ كلُّهم يَحسِدونَ السَيِّدَ وُنْكا على الحَلوَياتِ اللذيذةِ التي كانَ يُعِدُّها، فَأَخَذوا يُرسِلونَ إلى مَصنعِهِ جَواسيسَ لِيَسرِقوا وَصفاتِهِ السرِّيَّةَ. إتَّخذَ الجَواسيسُ وظائِفَ لَهُم في المَصنَعِ مُدَّعينَ أَنَّهم عُمّالٌ عادِيّونَ وفيما كانوا هُناكَ، اكتَشَفَ كلُّ واحدٍ مِنهُم كيفَ تُحَضَّرُ بِالضَبطِ حَلوًى مُعَيَّنَةٌ مُمَيَّزةٌ».

«وهل عادوا إلى مصانعِهِم وأخبروا الباقينَ؟» سألَ تشارلي.



Twitter: @alqareah

أجابَهُ الجَدُّ جو: «لا بُدَّ مِن أَنَّهُم فَعلوا، فَبعدَ ذلِكَ بِقليلٍ، بَدأَ مَصنَعُ فيكُلغْرابِر يَصنَعُ بوظةً لا تَذوبُ أبدًا، حَتّى تحتَ الشمسِ الأَشَدِّ حرارةً. وبعدَئذٍ، أَنتَجَ مَصنَعُ بْرُودْنوز عِلكةً لا تَزولُ نَكهَتُها مُطلَقًا مَهما مَضَغتَها. ثُمَّ أَخَذَ مَصنَعُ السَيِّدِ سْلاغْوُورْث يُعِدُّ بالوناتٍ مِنَ السُكَّرِ يُمكِنُكَ نَفخُها حَتّى يُصبِحَ حَجمُها ضخمًا قبلَ أن تَثقُبَها بِدَبّوسٍ وتَعودَ لِتمضَغَها مِن جديدٍ. وهكذا دَوالَيكَ... فَراحَ السَيِّدُ وُنْكا يَشِدُّ شَعرَ لِحيَتِهِ ويَصرُخُ: «هذا فَظيعٌ! سَيُقضى عَلَيَّ! ثَمَّةَ جَواسيسُ في كلِّ مَكانٍ! سَيَكونُ عَلَيَّ إغلاقُ المَصنَعِ!»

«لكنَّهُ لَم يَفعل هذا!» قالَ تشارلي.

«آهٍ، بَلى فعلَ. إعتذرَ إلى العُمّالِ جميعِهِم وقالَ لَهُم إنَّ عَلَيهِم أن يَعودوا إلى بيوتِهِم. ثُمَّ أَغلقَ البَوّاباتِ الرئيسةَ ورَبطَها بِالسلاسلِ. وفجأةً، أصبحَ مَصنَعُ وُنْكا الضَخمُ ساكِنًا ومَهجورًا. لا المَداخِنُ تُخرِجُ الدُخانَ ولا الآلاتُ تُصدِرُ الأزيزَ. ومُنذُ ذلِكَ الحينِ، لَم يَعُد يَصنَعُ أيَّ لَوحٍ مِنَ الشوكولاتَه أو مِنَ الحَلوى. لَم يَعُد أحدٌ يَدخُلُ أو يَخرُجُ، وحَتّى السَيِّدُ وُنْكا نفسُهُ اختفى كلِّيًّا عَنِ الأنظارِ».

تابعَ الجَدُّ جو: «ومرَّتْ أشهُرٌ وأشهُرٌ، لكنَّ المَصنَعَ بقِيَ مُقفَلًا. وأَخذَ الجميعُ يَقولونَ: «مِسكينٌ السَيِّدُ وُنْكا. كانَ لَطيفًا جدًّا، وكانَ يُعِدُّ أشياءَ رائِعةً جدًّا. ولكِن، قُضِيَ عَلَيهِ الآنَ. لقدِ انتَهى كلُّ شَيءٍ».

ثُمَّ حَصلَ أمرٌ مُذهِلٌ! في يومٍ مِنَ الأيّامِ، وفي الصباحِ الباكِرِ،



Twitter: @alqareah

شوهِدَت أعمِدةٌ رَفيعةٌ مِنَ الدُخانِ الأَبيضِ تَتصاعدُ مِن أعلى مَداخِنِ المَصنَعِ الطويلةِ! فَأَخَذَ سُكّانُ المدينةِ يَتَوَقّفونَ ويُحَدِّقونَ فيها. «ماذا يَحصُلُ؟» بَدَأوا يَصرُخونَ: «أحدُهُم أَشعَلَ الأَفرانَ! لا بُدَّ مِن أنَّ السَيِّدَ وُنْكا سَيُعيدُ فَتحَ مَصنَعِهِ!» هَرَعوا إلى البَوّاباتِ مُتَوَقِّعينَ رُؤيتَها مَفتوحةً على مَصاريعِها ورُؤيةَ السَيِّدِ وُنْكا واقفًا هُناكَ لِيَستقبِلَ عُمّالَهُ مِن جديدٍ.

ولكِن لا! كانَتِ البَوّاباتُ الحَديديّةُ الضَخمةُ لا تَزالُ موصَدَةً ومُقفَلَةً بِالسَلاسلِ بِإحكامٍ، كَما كانَت مِن قبلُ، ولا أثَرَ لِلسَيِّدِ وُنْكا.

«لكنَّ المَصنَعَ يَعملُ فِعلًا!» صَرخَ الناسُ: «أَصغوا جيّدًا! يُمكِنُكم سَماعُ الآلاتِ! إنَّها تُصدِرُ الأزيزَ مِن جديدٍ! ويُمكِنُكُم تَنشُّقُ رائِحةِ الشوكولاتَه الذائِبَةِ في الهواءِ!».

إنحَنَى الجَدُّ جو إلى الأمامِ وَوَضعَ إصبَعَهُ الهزيلَ الطويلَ على رُكبَةِ



Twitter: @alqareah

تشارلي وقالَ بِلُطفٍ: «لكنَّ ما كانَ أكثَرَ غُموضًا بَينَ هذهِ الأُمورِ كلِّها يا تشارلي، هوَ الظِلالُ خَلْفَ شَبابيكِ المَصنَعِ. رَأى الناسُ الواقِفونَ في الشارِعِ ظِلالًا داكِنَةً صَغيرةً تَتَحرَّكُ وراءَ زُجاجِ الشبابيكِ البِلَّوريِّ».

«ظلالُ مَن؟» قالَ تشارلي بِسُرعةٍ.

«هذا هوَ بالضَبطِ ما أرادَ الجميعُ معرفَتَهُ».

«أَلمَكانُ مَليءٌ بِالعُمّالِ!» راحَ الناسُ يَصرُخونَ: «ولكِن، ما مِن أحدٍ قد دَخلَ! أَلبَوّاباتُ مُقفَلَةٌ! هذا جُنونٌ! فَلا أَحَدَ يَخرُجُ أيضًا!»

تابَعَ الجَدُّ جو: «ولكِن، لَم يَعُد مِن شَكٍّ بَتاتًا في أنَّ المَصنَعَ كانَ يَعمَلُ، وقد بَقِيَ يَعملُ طَوالَ هذهِ السنواتِ العَشرِ الماضيةِ، فَضلًا عَن أنَّ الشوكولاتَه والحَلوَياتِ التي يُنتِجُها مُنذُ ذلِكَ الوقتِ كانَت تَزدادُ رَوعَةً ولَذَّةً. وبِالتأكيدِ، لَم يَعُد بِمَقدورِ السَيِّدِ فيكُلغْرابِر والسَيِّدِ بْرُودْنوز والسَيِّدِ سْلاغْوُورْث أو غيرِهِم بعدَ الآنَ، تَقليدُ أيٍّ مِنَ الحَلوَياتِ الرائِعةِ الجديدةِ عندَما يَبتَكِرُها السَيِّدُ وُنْكا. ولَم يَعُدِ الجَواسيسُ يَستَطيعونَ الدُخولَ إلى المَصنَعِ ليَكتَشِفوا كَيفَ تُصنَعُ».

صَرخَ تشارلي: «ولكِن مَن يا جَدّي، مَن كانَ السَيِّدُ وُنْكا يَستَخدِمُ لِيَقومَ بِكلِّ هذا العملِ في المَصنَعِ؟»

«لا أحدَ يَعلمُ يا تشارلي».

«ولكِن هذا غيرُ مَعقولٍ! أَلَم يَسأَل أحدٌ السَيِّدَ وُنْكا؟»



Twitter: @alqareah

«لَم يَعُد أحدٌ يَراهُ. فَهوَ لا يَخرُجُ بَتاتًا. ألشَيءُ الوَحيدُ الذي يَخرُجُ مِن ذلِكَ المَكانِ هوَ الشوكولاتَه والحَلوياتُ، عَبرَ بابٍ خَفيٍّ في الحائِطِ، مُعَبَّأةً في عُلَبٍ تَحمِلُ عَناوينَ طالِبِيها، وتُنقَلُ كلَّ يومٍ في شاحناتِ البَريدِ».

«ولكِن يا جَدّي، أيُّ نَوعٍ مِنَ الناسِ هم أُولئكَ الذينَ يَعملونَ هُناكَ؟»

«يا عزيزيَ الصغيرَ، ذلِكَ واحدٌ مِن أعظَمِ الألغازِ في عالَمِ صِناعةِ الشوكولاتَه. نحنُ نَعرِفُ عنهُم شَيئًا واحِدًا فَقَط. هم صِغارُ الأَحجامِ جدًّا، فَالظِلالُ الباهِتَةُ التي تَظهَرُ أحيانًا مِن وراءِ الشَبابيكِ، وخُصوصًا في وقتٍ مُتَأخِّرٍ مِنَ الليلِ، عندَما تَكونُ الأنوارُ مُضاءةً، هيَ ظِلالُ أشخاصٍ صِغارِ الأَحجامِ، أشخاصٍ لا تَتَجاوَزُ قاماتُهُم عُلُوَّ رُكبَتَيَّ...».

«لا يُوجَدُ أشخاصٌ هكذا» قالَ تشارلي.

في تِلكَ اللحظةِ، دَخَلَ السَيِّدُ باكيت، والِدُ تشارلي، الغُرفةَ. لقد عادَ إلى مَنزِلِهِ مِن مَصنَعِ مَعجونِ الأسنانِ وهوَ يُلَوِّحُ بِصَحيفةِ المساءِ بِشَيءٍ مِنَ الحَماسَةِ. «هل سَمِعتُمُ الأخبارَ؟» صرخَ حامِلًا الصَحيفةَ عالِيًا لِكَي يَتَمَكَّنوا مِن قراءَةِ العُنوانِ الرئيسيِّ:

**مَصنَعُ وُنْكا سَيُفتَحُ أخيرًا أمامَ قِلَّةٍ مَحظوظَةٍ.**



Twitter: @alqareah

# 5
# ألبِطاقاتُ الذهَبيّةُ

«هل تَقصِدُ أنَّ الناسَ سَيُسمَحُ لَهُم فِعلًا بِدُخولِ المَصنَعِ؟» صَرَخَ الجَدُّ جو: «إقرَأ لَنا ما كُتِبَ، بِسُرعَةٍ!»

«حَسَنًا» قالَ السَيِّدُ باكيت وهوَ يُمَلِّسُ الصَحيفةَ: «أَصغوا».

## ألنشرَةُ المَسائِيَّةُ

أَصدَرَ السَيِّدُ ويلي وُنْكا، صانِعُ الحَلوَياتِ العَبقَرِيُّ الذي لَم يرَهُ أحدٌ طَوالَ السنواتِ العشرِ الماضيَةِ، اليومَ البَيانَ التالي:

**أنا، ويلي وُنْكا، قَرَّرتُ أن أَسمَحَ لِخَمسةِ أطفالٍ– تذكَّروا، لِخَمسةٍ فَقَط، ولَيسَ أكثرَ– بِزِيارةِ مَصنَعي، هذا العامَ. سوفَ أُرافِقُ شَخصِيًّا هؤلاءِ المحظوظينَ الخَمسةَ في جَولةٍ، وسَيُسمَحُ لَهُم بِرُؤيةِ كلِّ أَسرارِ مَصنَعي وسِحرِهِ. وبعدَئذٍ، في نهايةِ الجَولَةِ، سَأُقَدِّمُ لَهُم**



Twitter: @alqareah

جميعًا كَهَدِيّةٍ مُمَيَّزةٍ، ما يَكفيهِم مِنَ الشوكولاتَه والحَلوَياتِ حتّى نِهايةِ حياتِهِم! إذًا، تَنَبَّهوا إلى البِطاقاتِ الذهَبيّةِ! خَمسُ بِطاقاتٍ قد طُبِعَت على ورقٍ ذهَبيٍّ، وخُبِّئَت تحتَ الغِلافِ العادِيِّ لِخَمسةِ ألواحٍ عادِيّةٍ مِنَ الشوكولاتَه. قد تَكونُ ألواحُ الشوكولاتَه الخَمسةُ هذهِ في أيِّ مَكانٍ (في أيِّ مَتجَرٍ مِن أيِّ شارِعٍ مِن أيِّ مدينةٍ في أيِّ بلدٍ في العالَمِ على أيِّ رفٍّ) تُباعُ فيهِ حَلوَياتِ وُنْكا. وسَيَكونُ المَحظوظونَ الخَمسةُ الذينَ سَيَجِدونَ هذهِ البِطاقاتِ الذهَبيّةَ الخَمسَ هُمُ الوحيدينَ الذينَ سيُسمَحُ لَهُم بزيارةِ مَصنَعي ورُؤيةِ كيفَ باتَ الآنَ مِنَ الداخِلِ! حظًّا سعيدًا لَكُم جميعًا ونَتَمَنَّى لَكُم صَيدًا مُوَفَّقًا!

التَوقيع: ويلي وُنْكا

«إنَّهُ لَرَجلٌ مَجنونٌ!» تَمتَمَتِ الجَدّةُ جوزفين.

«إنَّهُ لامِعُ الذكاءِ!» صَرخَ الجَدُّ جو: «إنَّهُ لَساحِرٌ! تَصوَّروا ماذا سَيَحصُلُ الآنَ! سيُفَتِّشُ العالَمُ كلُّهُ عَن تلكَ البِطاقاتِ الذهَبيّةِ! وسَيَشْتَري الجَميعُ ألواحَ شوكولاتَه وُنْكا على أملِ إيجادِ واحدةٍ مِنها! سَيَبيعُ أكثَرَ مِن أيِّ وقتٍ مَضى! آهٍ، كَم سيَكونُ رائِعًا العُثورُ على واحدةٍ!»

«وكلِّ الشوكولاتَه والحَلوَياتِ التي ستَتَمَكّنُ مِن أكلِها حتّى نِهايةِ حياتِكَ مَجّانًا!» قالَ الجَدُّ جورج: «تَصَوَّر ذلِكَ فَحَسْبُ!»



Twitter: @alqareah

«سَيَكونُ عَلَيهِم تَسليمُها في شاحنةٍ!» قالَتِ الجَدّةُ جورجينا.

«أَشعُرُ بالغَثَيَانِ لِمُجَرَّدِ التفكيرِ في الأمرِ» عَلّقَتِ الجَدّةُ جوزفين.

«هذا هُراءٌ!» صَرخَ الجَدُّ جو: «أَلَن يَكونَ أمرًا رائِعًا يا تشارلي، أن تَفتَحَ لَوحَ الشوكولاتَه وتَرَى بِطاقةً ذهَبيّةً تَشِعُّ في داخلِهِ؟»

«بِالطَبعِ سَيَكونُ كَذلِكَ يا جَدّي. ولكِن، لا أملَ لي في ذلِكَ» أَجابَ تشارلي بِحُزنٍ: «فَأنا أَحصُلُ على لَوحٍ واحدٍ فَقَط كلَّ سنةٍ».

«لا أحدَ يَعلَمُ يا عزيزي» قالَتِ الجَدّةُ جورجينا: «عيدُ ميلادِكَ في الأُسبوعِ المُقبِلِ. لَدَيكَ فُرصَةٌ بِقَدرِ ما لِأيِّ شخصٍ آخَرَ».

ردَّ الجَدُّ جورج: «أَخشى أن يَكونَ هذا بِبساطةٍ غَيرَ صحيحٍ، فَالأطفالُ الذينَ سيَجِدونَ البِطاقاتِ الذهَبيّةَ همُ الذينَ يَستَطيعونَ شِراءَ أَلواحِ الشوكولاتَه كلَّ يومٍ، أَمّا ابنُنا تشارلي فَلا يَحصُلُ إلّا على واحدٍ في السنةِ. لَيسَ لدَيهِ أيُّ أَمَلٍ».



Twitter: @alqareah

# 6
# ألفائزانِ الأوَّلانِ

في اليَومِ التالي بِالضَبطِ، وُجِدَت أوّلُ بِطاقةٍ ذهَبيّةٍ. كانَ الفائزُ صبيًّا يُدعَى أوغُستُس غلوبْ، وقد حَمَلَت صحيفةُ السَيِّدِ باكيت المَسائِيّةُ، صورةً كبيرةً لَهُ على صفحتِها الأُولى. أَظهرَتِ الصورةُ طِفلًا في التاسعةِ مِن عُمرِهِ، سَمينًا جدًّا إلى حَدٍّ أنَّهُ بدا وكأنَّ مِضَخَّةً كبيرةً نَفخَتهُ. كانَت طَبَقاتٌ ضَخمَةٌ مُتَرَهِّلةٌ مِنَ الدُهونِ ناتِئةً مِن كلِّ ناحيةٍ مِن جِسمِهِ، وكانَ وجهُهُ أَشبَهَ بِكُرَةٍ ضَخمَةٍ مِنَ العَجينِ، فيها عَينانِ صَغيرتانِ شَرِهَتانِ كَحَبّاتِ الزبيبِ، تُحدِّقانِ في الكَونِ. وذَكرَتِ الصحيفةُ أنَّ المدينةَ التي كانَ يَعيشُ فيها أوغُستُس غلوبْ قدِ اشتَعَلَت حَماسَةً لِفوزِ بَطلِها. أَخَذَتِ الأَعلامُ تُرفرِفُ على الشبابيكِ كلِّها، ونالَ الأطفالُ يَومَ عُطلةٍ مِنَ المَدرَسةِ ونُظِّمَ استِعراضٌ على شَرَفِ الفَتى المَشهورِ.

«عَلِمتُ أنَّ أوغُستُس سَيَجِدُ بِطاقةً ذهَبيّةً» أَخبَرَت والدتُهُ مُراسِلي الصُحُفِ: «فَهوَ يَأكلُ الكثيرَ مِن ألواحِ الشوكولاتَه في اليَومِ،



Twitter: @alqareah

إلى حَدِّ أنَّهُ كانَ منَ المُستَحيلِ أَلّا يَجِدَ واحدةً. ألأكلُ هِوايتُهُ كما تَعلَمونَ. ذلِكَ كلُّ ما يَهُمُّهُ. ولكِن مع ذلِكَ، هذا أفضَلُ مِن أن يَكونَ مُشاغِبًا، يُطلِقُ النارَ بِبُندُقيّةٍ صَنعَها بِنفسِهِ، أو يَقومُ بِأُمورٍ مُماثِلةٍ في أَوقاتِ فراغِهِ، أَلَيسَ كَذلكَ؟ وما أقولُهُ دومًا هوَ أنَّهُ مَا كان ليَأكلَ بِهذهِ الطريقةِ لَو لَم يَكُن يَحتاجُ إلى تَغذِيةٍ، أَلَيسَ هذا صحيحًا؟ كلُّها



Twitter: @alqareah

فيتامينات في أيِّ حالٍ. كَم سَيَكونُ مِنَ المُشَوِّقِ لَهُ أن يَزورَ مَصنَعَ السَيِّدِ وُنْكا المُبْهِرَ! نحنُ فَخورونَ بِهِ بِقَدرٍ لا يُوصَفُ!»

«يا لَها مِن امرَأَةٍ مُقَزِّزةٍ!» قالَتِ الجَدّةُ جوزفين.

«ويا لَهُ مِن ولدٍ كَريهٍ!» عَلّقَتِ الجَدّةُ جورجينا.

«بَقِيَت أربَعُ بِطاقاتٍ ذَهَبيّةٍ فَقَط» قالَ الجَدُّ جورج: «أتساءَلُ مَن سيَحصُلُ عَلَيها».

باتَتِ البلادُ كلُّها، لا بَلِ العالَمُ كلُّهُ، مَأخوذًا فَجأةً في مَوجَةٍ مَجنونةٍ مِنَ التَهافُتِ على شِراءِ الشوكولاتَه. ألكلُّ يُفتِّشُ بِهَوَسٍ عَن تلكَ البِطاقاتِ الثمينةِ المُتَبقِّيةِ. شوهِدَت نِساءٌ بالِغاتٌ وهنَّ يَدخُلنَ مَتاجرَ الحَلوى ويَشتَرينَ في كلِّ مَرَّةٍ عشَرةَ ألواحٍ مِن شوكولاتَه وُنْكا، ثُمَّ يَنزِعنَ عَنها الأغلِفَةَ على الفَورِ ويُحَدِّقنَ تَحتَها بِفارِغِ الصَبرِ عَلَّهُنَّ يَلمَحنَ بريقَ ورَقةٍ ذَهَبيّةِ اللَونِ. أمّا الأطفالُ، فَكانوا يَأخُذونَ المِطرَقةَ ويُحَطِّمونَ حَصّالاتِهِم الصغيرةَ لِيَهرعوا بَعدَئذٍ إلى المَتاجرِ وفي أيديهِم حُفَنٌ مِنَ المالِ. ويومًا، في إحدى المُدُنِ، سَطا رَجلُ عِصابةٍ مَعروفٌ على مَصرِفٍ، آخِذًا مَبلَغَ ألفِ جُنَيهٍ وصَرفَ المَبلَغَ كلَّهُ على ألواحِ وُنْكا في عَصرِ ذلكَ اليَومِ ذاتِهِ. وعندَما داهَمَ رجالُ الشُرطةِ مَنزِلَهُ لإلقاءِ القَبضِ علَيهِ، وَجَدوهُ مُتَربِّعًا على الأرضِ وَسَطَ جبالٍ مِنَ الشوكولاتَه، يَنزِعُ عنها الأغلِفةَ بِشفرةِ خَنجَرٍ طويلٍ. أمّا في أقاصي روسيا، فقد زَعمَتِ امرَأَةٌ تُدعَى شارْلوتْ



Twitter: @alqareah

روسْ، أنَّها وَجدَتِ البِطاقةَ الثانِيةَ، ولكِن، سُرعانَ ما اتَّضحَ أنَّ ذلِكَ تَزويرٌ ذكيٌّ. وقدِ اختَرَعَ العالِمُ الإنكليزيُّ الشَهيرُ البروفِسور فولبُودي، آلةً تَستَطيعُ أن تُحدِّدَ في الحالِ ومِن دونِ فَتحِ غلافِ لَوحِ الشوكولاتَه، ما إذا كانَت تحتَهُ بِطاقةٌ ذهَبيّةٌ أم لا. كانَ لِهذهِ الآلةِ ذراعٌ أوتوماتيكِيّةٌ تَندفِعُ بِسُرعةٍ فائِقةٍ لِتَلتقِطَ أيَّ شَيءٍ يَحتوي على قَدرٍ ولَو صغيرًا جدًّا، منَ الذهَبِ في داخِلِه. ولِوَهلةٍ، بَدَتِ الآلةُ وكأنَّها الجوابُ لِكلِّ سؤالٍ. ولكِن ولِسوءِ الحظِّ، وبينَما كانَ البروفِسورُ يَتَباهى بآلتِهِ أَمامَ الناسِ عندَ قِسمِ الحَلوياتِ في مَتجرٍ كَبيرٍ، اندَفَعَتِ الذِراعُ الأوتوماتيكِيّةُ وأَمسكَتِ الحَشوةَ الذهَبيّةَ في ضرسِ دوقةٍ كانَت تَقِفُ على مَقرُبةٍ من المَكانِ. كانَ ذلكَ مَشهدًا مُريعًا، وقد حَطّمَ الحَشدُ الآلةَ.

فجأةً، وقَبلَ يومٍ واحدٍ من عيدِ ميلادِ تشارلي باكيتْ، أَعلنَتِ الصُحفُ أنَّ البِطاقةَ الذَهَبيّةَ الثانيةَ قد وُجِدَت. أمّا الشَخصُ المَحظوظُ، فَكانَ فتاةً صغيرةً تُدعى فيرُوكا سالْت. كانَت تَعيشُ بعيدًا جدًّا مع والِدَيها الثَريَّينِ في مَدينةٍ رائِعةٍ. ومَرّةً أُخرى، حَمَلَت صَحيفةُ السَيِّدِ باكيت المَسائيّةُ صورةً كبيرةً لِلفائزةِ. كانَت بَينَ والِدِها ووالِدتِها المُبتهجَينِ في غُرفةِ الجُلوسِ، وهيَ تُلَوِّحُ بالبِطاقةِ الذهَبيّةِ فوقَ رأسِها، راسِمةً على وجهِها ابتسامةً عريضةً.

فَسّرَ السَيِّدُ سالْت، والِدُ فيرُوكا، لِمُراسِلي الصُحُفِ بِحماسةٍ كَيفَ



Twitter: @alqareah

وُجِدَتِ البِطاقةُ بِالتَحديدِ. «في الحقيقةِ، أيُّها الحاضِرونَ، حالَما أخبرَتني ابنتي الصغيرةُ أنَّ علَيها وبِكلِّ بَساطةٍ، أن تَحصُلَ على إحدَى تِلكَ البِطاقاتِ الذهَبيّةِ، تَوَجّهتُ إلى المدينةِ وبَدأتُ أَشتري ما وَقعَت علَيهِ يدايَ مِن ألواحِ وُنْكا. لا بُدَّ مِن أنَّني اشترَيتُ الآلافَ مِنها، بَل مِئاتِ الآلافِ! ثُمَّ حَمَّلتُ الشاحِناتِ بِها وأَرسلتُها مُباشَرةً إلى مَصنَعِي الخاصِّ. أنا أَعمَلُ في تِجارةِ الفُستُقِ كَما تَرَونَ، وَلدَيَّ ما يُقارِبُ مِئةَ امرَأَةٍ يَعمَلْنَ في مَصنعي، يُقَشِّرنَ الفُستُقَ ليُحمِّصنَهُ ويُملِّحْنَهُ. هذا هوَ ما يَفعَلْنَهُ طَوالَ النهارِ، يَجلِسْنَ هُناكَ ويُقشِّرْنَ الفُستُقَ. «حَسَنًا يا فَتياتُ» قُلتُ لَهنَّ: «مِنَ الآنَ فَصاعِدًا، يُمكِنُكُنَّ التوقُّفُ عَن نَزعِ قِشرِ الفُستُقِ والبَدءُ بِنزعِ الأغلِفةِ عَن ألواحِ



Twitter: @alqareah

الشوكولاتَه هذهِ!» وهكذا كانَ. طَلبتُ مِن كلِّ عامِلةٍ في مَصنَعي أن تَنزِعَ الورقَ عن ألواحِ الشوكولاتَه تلكَ بِسُرعةٍ قُصوى مِنَ الصباحِ حَتّى المَساءِ.

«ولكنَّ ثلاثةَ أيَّامٍ مرَّت ولَم يُحالِفنا الحظُّ. آهٍ، كانَ الأمرُ رَهيبًا! صغيرتي فيرُوكا كانَت تَزدادُ حُزنًا أكثَرَ فَأكثَرَ كلَّ يومٍ، وكانَت كلَّما عُدتُ إلى المنزِلِ، تَصرُخُ في وجهِي قائِلةً: « أينَ هيَ بِطاقَتي الذهَبيّةُ؟ أُريدُ بِطاقتي الذهَبيّةَ!» وكانَت تَبقَى ساعاتٍ طَويلَةً مُستلقِيَةً على الأرضِ، تَركُلُ وتَصرُخُ على نحوٍ مُزعِجٍ جِدًّا. كنتُ أكرهُ رُؤيةَ ابنَتي الصغيرةِ حَزينةً بِهذا الشَكلِ، فَأقسَمتُ أن أُتابِعَ البحثَ حتَّى أُحضِرَ لَها ما تَمَنَّت. بعدَ ذلِكَ، فجأةً... عَشِيَّةَ اليومِ الرابعِ، صاحَت إحدى العامِلاتِ لديَّ: «وَجَدتُها! بِطاقةٌ ذهَبيّةٌ!» فَقُلتُ لَها: «أَعطيني إيّاها بِسُرعةٍ!» وهكذا فَعَلَت. أَسرَعتُ بِها إلى المنزِلِ وأعطَيتُها إلى عزيزَتي فيرُوكا. والآنَ، عادَتِ الابتِسامةُ إلى وَجهِها وعادَ منزِلُنا سعيدًا مِن جديدٍ».

«إنَّها أسوَأُ بَعدُ منَ الفتى السَمينِ» قالَتِ الجَدّةُ جوزفين.

«تَستَحِقُّ هذهِ الفتاةُ صَفعَةً حَقيقيّةً قويّةً» قالَتِ الجَدّةُ جورجينا.

«لا أَظُنُّ أنَّ والِدَ الفتاةِ قد تَصَرَّفَ بِعَدلٍ، أَليسَ كَذلِكَ يا جَدّي؟» تَمتَمَ تشارلي.

«إنَّهُ يُفرِطُ في تَدليلِها» أجابَ الجَدُّ جو: «لَم يَسبِق أن كانَ لِتدليلِ



Twitter: @alqareah

طِفلٍ بِهذهِ الطريقةِ، نتيجةٌ جَيّدةٌ يا تشارلي، لا تَنسَ كلامي هذا».

«تَعالَ إلى الفِراشِ يا عزيزي» قالَت والِدةُ تشارلي: «غَدًا عيدُ ميلادِكَ، لا تنسَ ذلِكَ، لِذا أَتَوَقَّعُ أَنَّكَ سَتَستَيقِظُ باكِرًا لِتَفتحَ هَديّتَكَ».

«لَوحُ شوكولاتَه وُنْكا!» صرخَ تشارلي: «إنَّها لَوحُ وُنْكا، أَلَيسَ كَذلِكَ؟»

«أَجَل يا حبيبي» أجابَت والِدتُهُ: «بِالطبعِ إنَّها كَذلِكَ».

«آهٍ، أَلَن يَكونَ رائِعًا أن أَجِدَ البِطاقةَ الذَهَبيّةَ الثالثةَ في داخِلِه؟» قالَ تشارلي.

«أَحضِرهُ إلى هُنا عندَما تَحصُلُ علَيهِ» ردَّ الجَدُّ جو: «هكذا، يُمكِنُنا جميعًا أن نُشاهِدَكَ وأنتَ تَنزِعُ عَنهُ الغِلافَ».



Twitter: @alqareah

# 7
# عيدُ ميلادِ تشارلي

«عيدَ ميلادٍ سعيدًا!» صرخَ الأجدادُ الأربَعةُ العَجَزةُ حالَما دَخَلَ تشارلي غُرفتَهُم باكِرًا صباحَ اليَومِ التالي.

إبتسمَ تشارلي بِتوَتُّرٍ وجَلسَ على طرَفِ السريرِ. كانَ يَحملُ هديّتَهُ، هديّتَهُ الوحيدةَ، بيدَيهِ الاثنتَينِ وبِحَذَرٍ شَديدٍ، وقد كُتِبَ على غِلافِها:

**«حَلوى وُنْكا الشَهيّةُ بِنَكهةِ الخُبَّيزَةِ اللذيذةِ»**

أسنَدَ العَجَزَةُ الأربَعةُ ظُهورَهُم إلى الوِساداتِ، كلٌّ اثنَينِ على جانِبِ مِنَ السريرِ، وراحوا يُحدِّقونَ بِعُيونٍ شاخِصةٍ إلى لَوحِ الشوكولاتَه في يدَي تشارلي.

دخلَ السَيِّدُ باكيت وزَوجتُهُ الغُرفةَ ووَقفا قربَ حافَّةِ السريرِ يُراقِبانِ تشارلي.

عَمَّ الصَمتُ الغُرفةَ. كانَ الجميعُ يَنتظِرُ الآنَ أن يَبدَأَ تشارلي بِفَتحِ هَديّتِهِ. نَظرَ تشارلي إلى لَوحِ الشوكولاتَه وأخذَ يُمَرِّرُ أناملَهُ ببُطءٍ



Twitter: @alqareah

ذَهابًا وإيابًا على طولِ اللَوحِ، يَتحسَّسُهُ بِحُبٍّ. راحَ غِلافُهُ الوَرَقيُّ المُشِعُّ يُصدِرُ أصواتَ تَكسُّرٍ خفيفةً في الغُرفةِ الساكِنةِ.

بعدَ ذلِكَ، قالَتِ السَيِّدَةُ باكيت بِلُطفٍ: «يَجِبُ ألّا تَشعُرَ بِالخَيبةِ، يا عزيزي، إن لَم تَجِد ما تَبحَثُ عَنهُ تحتَ الغِلافِ. لا يُمكِنُكَ حقًّا أن تَتوَقّعَ أن تَكونَ مَحظوظًا بِهذا القَدْرِ الكبيرِ».

«إنَّها مُحِقَّةٌ تَمامًا» قالَ السَيِّدُ باكيت.

أمّا تشارلي، فَلَم يَقُل شَيئًا.

«في النِهايةِ» قالَتِ الجَدّةُ جوزفين: «ما زالَ في العالَمِ الواسعِ كلِّهِ ثلاثُ بِطاقاتٍ فَقَط لم يُعثَر علَيها».

«مَهما حَصَلَ» قالَتِ الجَدّةُ جورجينا: «علَيكَ أن تَتذكَّرَ أنَّ لَوحَ الشوكولاتَه سَيَبقى لَكَ».

«حَلوى وُنْكا الشهيّةُ بِنكهةِ الخُبَّيزَةِ اللذيذةِ!» صَرخَ الجَدُّ جورج: «إنَّها الأفضَلُ مِن بَينِها كلِّها! سَوفَ تُحِبُّها كثيرًا!»

«أجَل» هَمَسَ تشارلي: «أعلمُ ذلِكَ».

«إنسَ أمرَ هذهِ البِطاقاتِ الذهَبيّةِ كلِّها واستَمتِع بِالشوكولاتَه» قالَ الجَدُّ جو: «لِمَ لا تَفعَلُ ذلِكَ؟»

كلُّهُم كانوا يَعلَمونَ جيّدًا أنَّهُ لَسَخيفٌ تَوَقُّعُ أن يَحتَوِيَ لَوحُ الشوكولاتَه الوحيدُ الصغيرُ المِسكينُ هذا على بِطاقةٍ سِحريّةٍ، وكانوا يُحاوِلونَ بِقَدرِ ما لدَيهم مِن لُطفٍ وَرِقَّةٍ، أن يُحَضِّروا



Twitter: @alqareah

تشارلي لِخَيبةِ الأمَلِ. ولكنَّ أمرًا آخَرَ بعدُ عَرَفَهُ هؤلاءِ البالغونَ وهوَ التالي: مَهما كانَت فُرصةُ الفَوزِ ضئيلَةً، فَهيَ مَوجودةٌ.

كانَ علَيها أن تَكونَ مَوجودةً.

كانَ لِلَوحِ الشوكولاتَه هذا بِالتحديدِ فرصةُ أن يَحتَويَ على بِطاقةٍ ذهَبيّةٍ بِقدرِ ما لِأَيِّ لَوحٍ آخَرَ.

لِهذا السببِ، كانَ الوالدانِ والأجدادُ المجتمعونَ في الغرفةِ مُتوَتِّرينَ حقًّا ومُتَحمِّسينَ كتشارلي تَمامًا، مع أنَّهُم كانوا يَتظاهرونَ بِالهدوءِ التامِّ.

«مِنَ الأفضلِ أن تُباشِرَ بِفَتحِهِ وإلّا تَأخَّرتَ عَنِ المدرسةِ» قالَ الجَدُّ جو.

«مِنَ الأفضلِ أن تَنتهِيَ مِنهُ في الحالِ» قالَ الجَدُّ جورج.

«إفتحهُ يا عزيزي» قالَتِ الجَدّةُ جورجينا: «رجاءً، افتَحهُ. أنتَ تُثيرُ تَوَتُّري».

بِبُطءٍ شديدٍ، أَخَذَت أصابِعُ تشارلي تُمزِّقُ زاويةً واحدةً صغيرةً من الغِلافِ الورَقيِّ.

أمّا العَجَزَةُ في السريرِ، فانحنَوا جميعُهُم ومَدُّوا أعناقَهُمُ النَحيلةَ إلى الأمامِ.

وبَغتةً، وكأنَّهُ لَم يَعُد يَستطيعُ تَحمُّلَ المزيدِ مِنَ التَّشويقِ، مَزّقَ تشارلي الغِلافَ حَتّى نِصفِهِ،... وفي حِضنِهِ، وَقَعَ... لَوحٌ مِنَ



Twitter: @alqareah

الشوكولاتَه بلَونٍ كريما بُنّيّةٍ فاتحةٍ.

لَم يَكُن مِن أثَرٍ لِبطاقةٍ ذَهَبيّةٍ في أيِّ مَكانٍ.

«حسَنًا، ها هوَ قالَ الجَدُّ جو بابتِهاجٍ: «إنَّهُ تَمامًا ما تَوَقَّعناهُ».

نَظرَ تشارلي إلى الأعلى. كانَت أربَعةُ وُجوهٍ عَجوزةٍ رَقيقةٍ تُجَدِّقُ فيه بإمعانٍ مِنَ السريرِ. رَسمَ لَهُمُ ابتِسامةً صغيرةً حزينةً، ثُمَّ هَزَّ كَتِفَيهِ وأمسَكَ لَوحَ الشوكولاتَه وأعطاهُ إلى أمِّهِ وقالَ: «تَفَضَّلي يا أُمّي، تَناوَلي قَضمةً. سنَتقاسمُهُ. أُريدُ أن يَتذَوَّقَهُ الجميعُ».

«طبعًا لا!» أجابَتهُ أمُّهُ.

وصَرخَ الآخَرونَ كلُّهُم: «كلّا، كلّا! لن نَحلُمَ بِذلِكَ حَتّى! إنَّهُ لَكَ بأكمِلِهِ!»

«أرجوكَ» تَوَسَّلَ تشارلي واستَدارَ يَعرِضُهُ على جَدِّهِ جو.

ولكِن لا هوَ ولا أيَّ أحدٍ آخَرَ قَبِلَ تَذوُّقَ ولَو قَضمةً صغيرةً مِنهُ.

«حانَ وقتُ الذهابِ إلى المَدرَسةِ، يا عزيزي» قالَتِ السَيِّدَةُ باكيت وهيَ تَضَعُ ذِراعَها على كَتِفَي تشارلي الهزيلتَينِ: «هيّا، وإلّا تأخَّرتَ».



Twitter: @alqareah

# 8
# فائِزانِ جَديدانِ

في ذلِكَ المَساءِ، لَم تُعلِن صَحيفةُ السَيِّدِ باكيت أنَّ البِطاقةَ الذهَبيّةَ الثالثةَ وحدَها قد وُجِدَت، بَل أَعلنَت إيجادَ الرابِعةِ أيضًا. وقد عَمّمَتِ العَناوينُ بِلهجةٍ حَماسيّةٍ: «**بِطاقتانِ ذهَبيّتانِ وُجِدَتا اليَومَ. تبقى واحِدةٌ فَقَط**».

«حسَنًا» قالَ الجَدُّ جو عندَما اجتمعَ أفرادُ العائِلةِ في غُرفةِ العَجَزَةِ بعدَ العَشاءِ: «فَلْنَسمع مَن وجدَهُما».

راحَ السَيِّدُ باكيت يَقرأُ وهوَ يَحمِلُ الصَحيفةَ عالِيًا بِالقربِ مِن وجهِهِ لِأنَّ نَظَرَهُ كانَ ضعيفًا ولِأنَّهُ لَم يَكُن يَستطيعُ شِراءَ نَظّاراتٍ: «ألبِطاقةُ الثالثةُ قد وَجدَتها الآنسةُ فَيوليتْ بورُغارْدْ. كانَتِ الحَماسةُ مُشتعِلةً بَينَ أفرادِ عائِلةِ بورُغارْدْ عندَما وَصلَ مُراسِلونا لِمُقابَلةِ الآنسةِ الشابّةِ المَحظوظَةِ. الكاميراتُ تُصدِرُ أصواتًا وهيَ تَلتقِطُ الصوَرَ ووَميضُها يَشِعُّ والناسُ يَتدافعونَ ويَتصادمونَ في مُحاوَلةٍ لِلاقترابِ قليلًا مِنَ الشابّةِ المَشهورةِ. والشابّةُ المَشهورةُ



Twitter: @alqareah

واقِفَةٌ على كُرسيٍّ في غُرفةِ الجُلوسِ وهيَ تُلَوِّحُ بالبِطاقةِ الذهَبيّةِ عاليًا قَدْرَ المُستَطاعِ، وبِشَيءٍ مِنَ الجُنونِ، وكأنَّها تُوقِفُ سيّارةَ أُجرَةٍ. كانَت تَتحدّثُ إلى الجميعِ بِسُرعةٍ فائِقةٍ وبِصَوتٍ عالٍ جدًّا، ولكِن لَم يَكُن مِنَ السَهلِ سَماعُ كلِّ ما تَقولُهُ لِأنَّها كانَت تَتكلَّمُ وهيَ تَمضَغُ قِطعةً مِنَ العِلكةِ بِشَراسةٍ:

«أنا مِن مُحِبّي العِلكةِ عادةً لكنَّني عندَما سَمِعتُ عَن أمرِ هذهِ البِطاقاتِ مِنَ السَيِّدِ وُنْكا، تَخلّيتُ عنِ العِلكةِ وبدأْتُ بِألواحِ الشوكولاتَه على أملِ أن يحالفَني الحَظُّ. أمّا الآنَ، فقد عُدتُ إلى العِلكةِ طَبعًا. أنا مُغرَمةٌ بِالعِلكةِ بِكلِّ بَساطَةٍ. لا يُمكِنُني العَيشُ مِن دونِها. أَمضَغُها طَوالَ النهارِ، بِاستثناءِ دقائقَ قليلةٍ وقتَ تناوُلِ الطعامِ، إذ أُخرِجُها

Twitter: @alqareah

مِن فمي وأُلصِقُها وراءَ أُذُني لحِفظِها. بِصَراحةٍ، لا أَشعُرُ بِالارتياحِ إذا لَم تَكُن معي تلكَ القِطعةُ الصغيرةُ مِنَ العِلكةِ لأَمضَغَها في كلِّ لحظةٍ مِنَ النهارِ، صَدِّقوني! أُمّي تَقولُ إنَّ هذا التصرُّفَ لا يَليقُ بِآنِسةٍ وإنَّ رُؤيةَ فَكَّي فتاةٍ يَتحرّكانِ صُعودًا ونُزولًا، كما هيَ حالُ فَكَّيَّ على الدوامِ، لَيسَت بِالمنظرِ الجميلِ، لكنَّني لا أُوافِقُها الرأيَ. مَن هيَ لِتَنتَقِدَني في أيِّ حالٍ؟ إن سَأَلتُموني رأيي، لَقُلتُ إنَّ فَكَّيها يَتحرَّكانِ صُعودًا ونُزولًا بِقَدرِ فَكَّيَّ، مِن كَثرةِ الصُراخِ عليَّ لا غيرَ في كلِّ دقيقةٍ مِنَ النهارِ».

«هذا يَكفي يا فَيوليتْ» قالَتِ السَيِّدةُ بورُغارْدْ مِن زاويةٍ بعيدةٍ في الغُرفةِ حَيثُ كانَت تَقِفُ على البيانو لِتَتجنّبَ أن تدهسَها الحُشودُ. «حَسَنًا يا أُمّي، هدِّئي مِن رَوعِكِ!» صرخَتِ الآنسةُ بورُغارْدْ، ثُمَّ استدارَت مُجدّدًا نحوَ المُراسِلينَ وتابعَت: «والآنَ قد يَهُمُّكُم أن تَعلَموا أنَّ قِطعةَ العِلكَةِ هذهِ التي أمضَغُها في هذهِ اللحظةِ، أَعمَلُ علَيها مُنذُ ثلاثةِ أشهرٍ مُتتالِيَةٍ. إنَّهُ رقمٌ قِياسيٌّ، حقًّا هوَ كَذلكَ. وقد حطَّمتُ الرقمَ القِياسيَّ الذي حقَّقَتهُ صديقتي المُقرَّبَةُ، الآنِسةُ كورْنيلْيا برِينزْمِيتيلْ. وكَم أَغضبَها هذا! إنَّها كَنزِيَ الثمينُ الآنَ، قِطعةَ العِلكةِ هذهِ. في الليلِ، أُلصِقُها على طرَفِ عمودِ السريرِ بِكلِّ بَساطةٍ، وفي الصباحِ أجدُها لذيذةً كَما هيَ دائمًا، قاسِيةً قليلًا في البدايةِ ربَّما، لكِنَّها سُرعانَ ما تَعودُ طَرِيَّةً بعدَ أن أَمضَغَها جيِّدًا



Twitter: @alqareah

لِفترةٍ قصيرةٍ. قبلَ أن أبدأَ المَضغَ لِأُحطِّمَ الرقمَ القِياسيَّ العالَميَّ، كنتُ أُبدِّلُ عِلكَتي مَرّةً في اليوم. كنتُ أقومُ بِذلِكَ في المِصعَدِ عندَما أَعودُ منَ المَدرَسَةِ إلى المَنزِلِ. لِمَ في المِصعَدِ؟ لِأَنَّني كنتُ أَستمتِعُ بِلَصقِ القِطعةِ اللَزِجَةِ التي أَكونُ قدِ انتهيتُ مِنها لِلتَوِّ، على أحدِ أزرارِ التحَكُّمِ. عندَئذٍ، مَن يصعَدْ فيه من بعدي ويَضغَطْ على الزرِّ، يَحصُلْ على عِلكتي القديمةِ مُلتصِقةً على طرَفِ إصبَعِهِ أو إصبَعِها. ها ها! يا لَها مِن جَلَبَةٍ يُثيرُها البَعضُ مِنهُم! وتَحصُلونَ على أفضلِ النتائِجِ معَ النساءِ اللواتي يَرتدينَ قُفّازاتٍ ثمينةً. آهٍ، كَم أنا مُتشوِّقَةٌ لِزيارةِ مَصنعِ السَيِّدِ وُنْكا! أنا أَعلمُ أَنَّهُ سَوفَ يُعطيني بعدَ ذلِكَ، كمِّيَّةً منَ العِلكةِ تَكفيني حتّى نِهايةِ حياتي كلِّها. مَرحى! مَرحى!»

«يا لَها مِن فتاةٍ بَغيضةٍ!» قالَتِ الجَدّةُ جوزفين.

«إنَّها شرّيرةٌ!» قالَتِ الجَدّةُ جورجينا: «سَتكونُ نِهايتُها دَبِقَةً تَعِسةً يومًا ما، لِكثرةِ ما تمضَغُ مِنَ العِلكةِ! سترَونَ ذلِكِ».

«ومَن حَصلَ على البِطاقةِ الذهَبيّةِ الرابِعةِ؟» سَألَ تشارلي.

فَأجابَ السَيِّدُ باكيت وهوَ يُمعِنُ النظرَ في الصحيفةِ مُجدّدًا: «حسَنًا، لِنرَ آهِ أجَل. ها هيَ!: ألبِطاقةُ الذهَبيّةُ الرابِعةُ قد وجدَها صبيٌّ يُدعى مايك تي في».

«أنا واثقةٌ مِن أَنَّهُ رابِحٌ آخَرُ سَيِّئٌ» هَمهَمَتِ الجَدّةُ جوزفين.



Twitter: @alqareah

«لا تقاطعيهِ جَدّةُ جوزفين» قالَتِ السَيِّدةُ باكيت.

«كانَ مَنزِلُ أسرةِ تي في» قالَ السَيِّدُ باكيت مُتابِعًا القراءةَ: «كَمَنازِلِ الأُسَرِ الأُخرى، يَعِجُّ بِالزُوّارِ المُتحمِّسينَ، عندَما وصلَ مُراسِلُنا. غيرَ أنَّ الفائزَ المَحظوظَ، الشابَّ مايك تي في، بدا مُنزَعِجًا جدًّا مِنَ المَوضوعِ كلِّهِ، فَقالَ بِغَضَبٍ: «ألا تَرَونَ أيُّها الأغبياءُ أنَّني أُشاهِدُ التِلِفزيونَ؟ أتمنّى ألّا تُقاطِعوني!»

كانَ الصبيُّ الذي يَبلغُ عمرُهُ تسعَ سنواتٍ، جالِسًا قُبالةَ جِهازِ تِلفازٍ ضَخمٍ، وعَيناهُ شاخِصتانِ إلى الشاشةِ. كانَ يُشاهِدُ فيلمًا فيهِ عِصابةٌ تُطلِقُ النارَ على عِصابةٍ أُخرى بِواسطةِ الرَشّاشاتِ. مايك تي في نفسُهُ كانَ يَملِكُ ما لا يَقِلُّ عَن ثمانيةَ عشرَ مُسدَّسًا بلاستيكِيًّا بِمُختلَفِ الأحجامِ، تَتدلّى مِن أحزِمةٍ مَربوطةٍ حَولَ جسمِهِ. وبَينَ

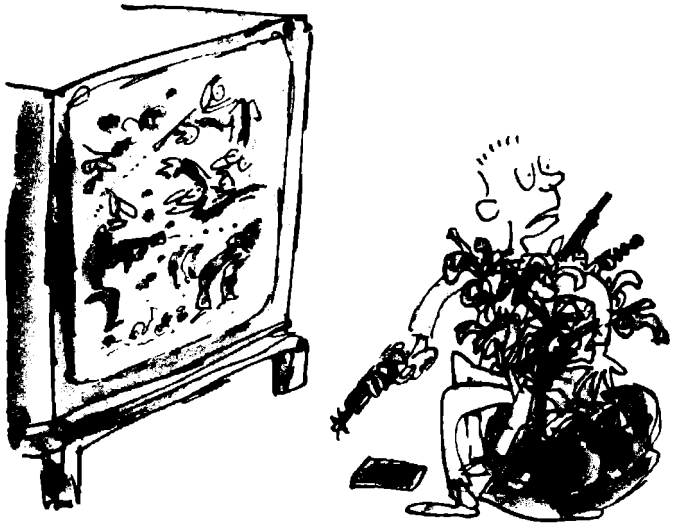



Twitter: @alqareah

الحينِ والآخَرِ، كانَ يَقفِزُ في الهواءِ ويَقومُ بِجَولةِ إطلاقِ رَشَقاتٍ مِن سِلاحٍ أو مِن آخَرَ.

«أُصمُت!» صرخَ مايك تي في عندَما حاولَ أحدُهُم أن يَطرَحَ علَيهِ سُؤالًا: «ألَم أَطلُب مِنكُم ألّا تُقاطِعوني؟ هذا العرضُ ناجِحٌ جدًّا. إنَّهُ رائِعٌ! أنا أُشاهِدُهُ كلَّ يومٍ، أُشاهدُ العُروضَ كُلَّها كُلَّ يَومٍ، وحَتّى السَيِّئَةَ مِنها التي لا إطلاقَ نارٍ فيها. أَكثَرُ ما أُحبُّهُ هوَ العِصاباتُ. إنَّها رائِعةٌ، هذهِ العِصابات! وبِخاصَّةٍ عندَما يَبدأُ أفرادُها بِالإفراطِ في إطلاقِ النار بعضهم عَلى بعضٍ، أو بِإبرازِ خَناجِرِهِم الصغيرةِ القديمةِ، أو عندَما يَلكُمُ بعضُهُم بعضًا بِخواتِمِهِم الجارِحَةِ! ربّاهُ، أَتخلّى عَن أيِّ شَيءٍ لِأَتمكّنَ مِن أن أَفعلَ ذلِكَ بِنفسي! إنَّها الحياةُ الحقيقيّةُ، صدِّقوني! إنَّها رائِعةٌ!»

«هذا يَكفي! لا أَتَحمّلُ سَماعَ المَزيدِ!» عَلَّقَتِ الجَدّةُ جوزفين بِانفِعالٍ.

«ولا أنا أيضًا» قالَتِ الجَدّةُ جورجينا: «أَيَتصرّفُ جميعُ الأطفالِ على هذا النحوِ في هذهِ الأيّامِ، كَهؤلاءِ الأشقياءِ الذينَ نَقرأُ عَنهُم في الآونةِ الأخيرةِ؟»

فَقالَ السَيِّدُ باكيت وهوَ يَبتسِمُ لِلمرأةِ العَجوزِ في السَريرِ: «طَبعًا لا! بعضُهُم يَتصرّفُ هكذا بِالتأكيدِ، بَل الكثيرُ مِنهُم، في الواقِعِ، ولكِن، لَيسَ الكلُّ».



Twitter: @alqareah

«والآنَ، بقِيَت بِطاقةٌ واحدةٌ فَقَط!» قالَ الجَدُّ جورج.

«هذا صحيحٌ» قالَتِ الجَدّةُ جورجينا بِتَذَمُّرٍ: «بِقَدرِ ما أنا واثِقةٌ مِن أَنَّني سَأَتناوَلُ حَساءَ الملفوفِ على العَشاءِ غدًا، أنا مُتأكِّدةٌ مِن أنَّ تلكَ البِطاقةَ سَتكونُ مِن نصيبِ وَحشٍ صغيرٍ مُقرِفٍ لا يَستحقُّها!»



Twitter: @alqareah

# 9
# ألجَدُّ جو يُراهِنُ

في اليَومِ التالي، عندَما عادَ تشارلي إلى مَنزِلِهِ منَ المَدرَسةِ ودَخلَ لِيَرى أجدادَهُ، وَجدَ جَدَّهُ جو وحدَهُ مُستيقِظًا. أمّا الثلاثةُ الباقونَ، فَكانوا يَشخِرونَ كلُّهُم بِصَوتٍ عالٍ.

«شششش!» هَمسَ الجَدُّ جو وأَومأَ إلى تشارلي لِلاقترابِ مِنهُ، فَمشى تشارلي على رُؤوسِ أصابعِهِ ووقفَ قُربَ السريرِ. رَسَمَ الرجلُ العَجوزُ لِتشارلي ابتسامةً ماكِرةً، ثُمَّ أخذَ يُفتِّشُ تحتَ وِسادتِهِ بِيَدٍ واحدةٍ. وعندَما خَرجَت هذهِ اليدُ، كانَت تُمسِكُ بِإحكامٍ بَينَ أصابِعِها بِمحفَظةٍ جِلديّةٍ قديمةٍ. تحتَ غِطاءِ السريرِ، فَتحَ العَجوزُ المِحفَظةَ وقَلبَها رأسًا على عَقِبٍ، فَوقعَت مِنها قِطعةٌ سِتّةِ بِنساتٍ فِضِّيَّةٌ وحيدةٌ. وقالَ هامِسًا: «إنَّها كنزيَ السِرّيُّ. لا يَعلَمُ الآخَرونَ بِشأنِها. والآنَ، أنتَ وأنا سَيكونُ لَنا مُحاولةٌ أُخرى في إيجادِ البِطاقةِ الأَخيرةِ. ما رأيُكَ بِهذا؟ ولكِن، علَيكَ أن تُساعِدَني».



Twitter: @alqareah

«هل أنتَ واثِقٌ مِن أنَّكَ تُريدُ هَدرَ مالِكَ على ذلِكَ، يا جَدّي؟» هَمسَ تشارلي.

«طَبعًا، أنا واثِقٌ!» سارَعَ الجَدُّ جو إلى الردِّ باندفاعٍ: «لا تَقِف مكانَكَ مُجادِلًا! أنا مثلُكَ مُتحمِّسٌ لإيجادِ تلكَ البِطاقةِ! تَفضَّل خُذِ المالَ وأَسرِع إلى الشارعِ إلى أقربِ مَتجَرٍ واشترِ أوّلَ لَوحِ وُنْكا تراهُ. أَحضِرهُ مُباشَرةً إلَيَّ لِنفتحَهُ معًا.»

أخذَ تشارلي قِطعةَ الفِضّةِ الصغيرةَ وخرجَ مِنَ الغرفةِ بِسُرعةٍ. وبعدَ خَمسِ دقائقَ، عادَ.

«هل أحضَرتَهُ؟» هَمسَ الجَدُّ جو وعَيناهُ تَلمعانِ مِن شِدَّةِ الحَماسَةِ.

أَومأَ تشارلي إيجابًا وعَرضَ أمامَهُ لَوحَ الشوكولاتَه. على غِلافِهِ كُتِبَ: «**مُفاجَأةُ وُنْكا المُقرمِشةُ بِنَكهَةِ البُندُقِ**».

«جيّدٌ!» هَمسَ الرجلُ العَجوزُ وهوَ يَجلِس مُستقيمًا في فِراشِهِ ويَفرُكُ يدَيهِ: «تعالَ الآنَ إلى هنا واجلِس بِقُربي لِنفتحَهُ معًا. هل أنتَ جاهِزٌ؟»

«نعمْ أنا جاهِزٌ».

«حسَنًا، إنزِع أنتَ القِسمَ الأوّلَ مِنَ الغِلافِ».

«لا يا جَدّي! أنتَ دَفعتَ ثمنَهُ. أزِل أنتَ الغِلافَ بِالكامِلِ».

كانَت أصابِعُ العَجوزِ تَرتجِفُ بِشكلٍ رَهيبٍ فيما كانَت تَتلمَّسُ الغِلافَ. «لَيسَ لَدَينا أملٌ في الواقعِ» هَمسَ وهوَ يَضحَكُ قليلًا: «أنتَ تَعلَمُ أنَّ لا أملَ لدَينا، أَليس كَذلكَ؟»



Twitter: @alqareah

«أجَل أعلمُ ذلِكَ».

نَظرَ الواحدُ مِنهُما إلى الآخرِ، ثُمَّ أخذَ كِلاهُما يَضحَكُ بِتَوَتُّرٍ.

«إنتبِه» قالَ الجَدّ جو: «ما زالَ لَدَينا فُرصةٌ ضَئيلةٌ بِأن يَكونَ هذا اللَوحُ هوَ الصائِبَ. ألا تُوافِقُني الرأيَ؟»

«نَعَم» قالَ تشارلي: «بِالطبعِ. لِمَ لا تفتحُهُ، يا جَدّي؟»

«كلُّ شَيءٍ في وقتِهِ يا بُنَيَّ، كلُّ شَيءٍ في وقتِهِ. أيَّ طرفٍ بِرأيِكَ عليَّ أن أفتحَ أوّلًا؟»

«تلكَ الزاويةَ. تلكَ الأبعدَ عنكَ. مَزِّق جُزءًا صغيرًا، لكنَّ جُزءًا لا يَكفي لِنَرى شَيئًا».

«هكذا؟» قالَ العَجوزُ.

«نَعَم. والآنَ، مَزِّق قليلًا بعدُ».

«أنهِهِ أنتَ» قالَ الجَدُّ جو: «أنا مُتَوَتِّرٌ جدًّا».

«لا يا جَدّي. علَيكَ أن تَفعلَ ذلِكَ بِنفسِكَ».

«حَسَنًا إذًا. ها أنا أقومُ بِذلِك». وأزالَ الغِلافَ.

حَدَّقَ كِلاهُما في ما كانَ تحتَهُ. كانَ لَوحًا مِنَ الشوكولاتَه لَيسَ إلّا.

وعلى الفَورِ، رأى كِلاهُما الجانِبَ المُضحِكَ مِنَ الأمرِ وانفجَرا ضَحِكًا.

«ماذا يَحصُلُ هنا بِحقِّ السماءِ؟» صاحَتِ الجَدّةُ جوزفين التي استيقظَت بِشكلٍ مُفاجِئٍ.

«لا شَيءَ» قالَ الجَدّ جو: «عودي إلى النَومِ».



Twitter: @alqareah

IO

# بدأتِ العائلةُ تَتضوَّرُ جوعًا

في خلالِ الأُسبوعَينِ التالِيَينِ، أصبحَ الطقسُ باردًا جدًّا. بِدايَةً، أتى الثلجُ. بدأَ يَتساقطُ بِشكلٍ مُفاجِئٍ، ذاتَ صباحٍ، فيما كانَ تشارلي باكيت يَرتَدي مَلابسَهُ لِيذهبَ إلى المَدرَسةِ. فَوقفَ قُبالةَ النافِذَةِ، ورَأى رُقَعَ النَفنافِ الكبيرةَ تَتساقَطُ بِبُطءٍ مِن سماءٍ جَليديّةٍ لَونُها لَونُ الفولاذِ.

مع حُلولِ المَساءِ، كانَ ارتفاعُ الثلجِ قد بَلغَ مِئةً وعشرينَ سَنتِمترًا حَولَ المنزلِ المُتَواضِعِ، وكانَ على السَيِّدِ باكيت أن يَشُقَّ مَمَرًّا مِنَ المَدخلِ إلى الطريقِ.

وبعدَ الثلجِ، هَبَّت عاصِفةٌ قارِسةٌ لأَيّامٍ وأيّامٍ مِن دونِ تَوَقُّفٍ. آهٍ، كَم كانَ البردُ قارِسًا! فقد شَعرَ تشارلي بِأَنَّ كلَّ ما لمسَهُ كانَ مِن جليدٍ، وكلَّما خَطا خارِجَ البابِ، وجَدَ الريحَ أَشبهَ بِسكّينٍ يَخدِشُ خدَّيهِ.

أمّا في المَنزلِ، فَأخذَ الهواءُ القارِسُ يَتسرَّبُ بِقُوّةٍ مِن جَوانبِ الشَبابيكِ ومِن تحتِ الأبوابِ إلى الداخلِ، ولَم يكُن مِن مكانٍ يُمكنُ



Twitter: @alqareah

الاحتماءُ فيهِ. إستلقى العَجَزَةُ الأربَعةُ صامِتينَ ومُتَقوقِعينَ في سريرِهِم مُحاولينَ مَنعَ الصَقيعِ مِن نَخرِ عِظامِهِم. كانَتِ الحَماسَةُ على البِطاقاتِ الذهَبيّةِ قد غابَت عنِ الأذهانِ منذُ وقتٍ طويلٍ، ولَم يَعُد أحدٌ مِن أفرادِ العائلةِ يُفكِّرُ في أيِّ شَيءٍ إلّا في المُشكلتَينِ الأساسيّتَينِ، وهما أن يَبقى دافِئًا وأن يَحصُل على ما يَكفي منَ الطعامِ.

في الطقسِ القارِسِ، ثَمَّةَ ما يُعطي المَرءَ شَهيّةً كبيرةً، فَيَجِدُ مُعظمُنا نَفسَهُ قد بدأَ يَتوقُ إلى تناوُلِ اليخناتِ الغنيّةِ التي تَغلي وفَطائرِ التفّاحِ الساخِنةِ ومُختلَفِ أنواعِ الأطباقِ الشهيّةِ المُدَفِّئةِ. وبما أنَّنا كلَّنا مَحظوظونَ أكثرَ بِكثيرٍ ممّا نَعي، فَنَحنُ نَحصُلُ عادةً على ما نُريدُهُ، أو تقريبًا عَلى ما نُريدُهُ. لكنَّ تشارلي باكيت لم يَحصُل قَطُّ على ما ابتغاهُ، لِأنَّ عائِلتَهُ لَم تكُن لِتملِكَ المالَ الكافيَ لِذلكَ. معَ استمرارِ الطقسِ البارِدِ، اشتدَّ جوعُ تشارلي ضَراوةً كَما أنَّ كِلا لَوحَي الشوكولاتَه – هَديّةَ عيدِ ميلادِهِ والآخرَ الذي ابتاعَهُ الجَدُّ جو– كانا قد تَقَلَّصا قَضمةً بعدَ أُخرى حَتّى انتهيا مُنذُ فَترةٍ طويلةٍ. وكلُّ ما بقيَ لَهُ الآنَ، كانَ وجَباتِ المَلفوفِ الخفيفةَ ثلاثَ مَرّاتٍ كلَّ يومٍ.

وفجأةً بعدَ ذلِكَ، أصبحَتِ الوجَباتُ أخفَّ مِن ذي قَبلُ.

أمّا سببُ ذلِكَ، فَكانَ أنَّ مَصنَعَ مَعجونِ الأسنانِ، المكانَ حَيثُ كانَ السَيِّدُ باكيت يَعملُ، قد أَعلنَ إفلاسَهُ بِشكلٍ مُفاجِئٍ واضطُرَّ إلى



Twitter: @alqareah

إقفالِ أبوابِهِ. حاولَ السَيِّدُ باكيت أن يَجِدَ وظيفةً أُخرى بِسُرعةٍ، إلّا أنَّ الحَظَّ لَم يُحالِفهُ. في النهايةِ، لَم يَجِد أمامَهُ طريقةً يَكسِبُ بِها بِنساتٍ قليلةً إلّا جَرفَ الثلجِ عَنِ الطرقاتِ. لكنَّ ذلِكَ لَم يكفِهِ لِيشتريَ حَتّى رُبعَ كَمّيّةِ الطعامِ التي يَحتاجُ إلَيها سبعةُ أشخاصٍ. أصبحَ الوضعُ مأساويًّا، فَباتَ الفَطورُ قِطعةً واحدةً مِنَ الخُبزِ لِكلِّ شخصٍ، والغَداءُ نِصفَ حَبّةٍ رُبَّما مِنَ البَطاطا المَسلوقةِ.

بِبُطءٍ ولكِن بِثَبَاتٍ، بدأَ جميعُ مَن في المَنزلِ يَتضَوَّرُ جوعًا.

وكلَّ يومٍ، كانَ على الصغيرِ تشارلي باكيت، وهوَ يَجتازُ الثلجَ بِصُعوبةٍ في طَريقِهِ إلى المَدرَسةِ، أن يَمُرَّ قُربَ مَصنَعِ شوكولاتَه السَيِّدِ ويلي وُنْكا الضَخمِ. وكلَّ يومٍ، عندَما يَقتربُ مِنهُ، يَرفَعُ أنفَهُ الصغيرَ المُرَوَّسَ عالِيًا في الهواءِ، لِيتنشّقَ الرائحةَ الرائعةَ والحُلوةَ لِلشوكولاتَه الذائِبةِ. وكانَ يقفُ أحيانًا أمامَ البَوّاباتِ لِبضعِ دقائِقَ، مِن دونِ حِراكٍ، وهوَ يُحاوِلُ ابتِلاعَ أنفاسٍ عميقةٍ، كَما لَو كانَ يُحاوِلُ أن يَأكُلَ الرائِحةَ نفسَها.

قالَ الجَدُّ جو وهوَ يُبرِزُ رأسَهُ مِن تحتِ البَطّانيّةِ ذاتَ صباحٍ مُثلِجٍ: «ذلِكَ الولدُ... ذلِكَ الولدُ يَجِبُ أن يَحصُلَ على المزيدِ مِنَ الطعامِ. لا يَهُمُّ أمرُنا نحنُ. نحنُ تَقدَّمنا كثيرًا في السِنِّ لِنقلقَ على أنفُسِنا، لكنَّ صبيًّا في طَورِ نُمُوِّهِ لا ينبغي أن يَستمِرَّ على هذهِ الحالِ! بدأَ يُشبِهُ هَيكلًا عَظميًّا!»



Twitter: @alqareah

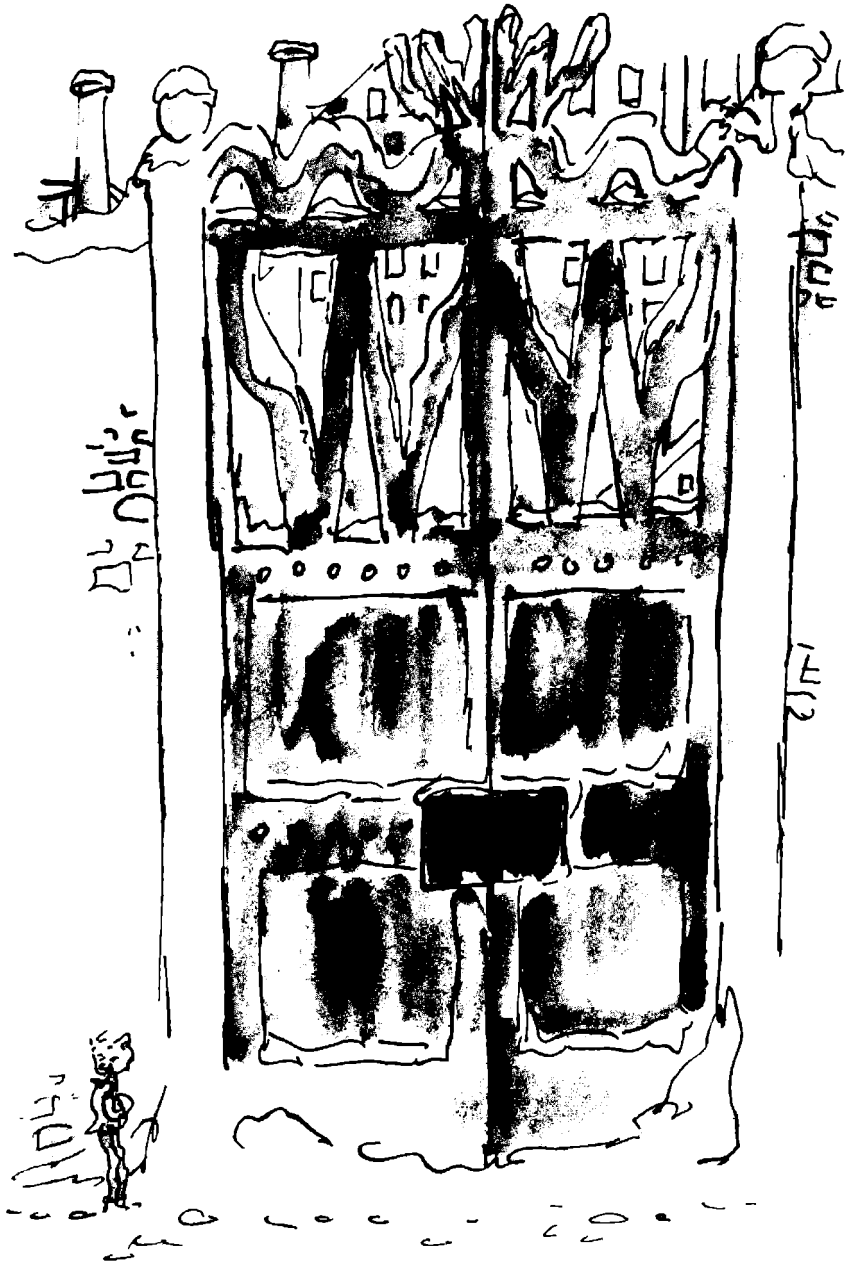

Twitter: @alqareah

«ماذا عسانا نَفعلُ؟» تَمتمَتِ الجَدّةُ جوزفين بِبُؤسٍ: «فَهوَ يَرفُضُ أن يَأكُلَ أيًّا مِن حِصَصِنا. عَلِمتُ أنَّ أُمَّهُ حاولَت هذا الصباحَ وقتَ الفَطورِ، أن تدُسَّ قِطعةَ خُبزِها في صحنِهِ، لكنَّهُ رفضَ أن يَلمُسَها، وأجبَرَها على استعادتِها».

قالَ الجَدُّ جورج: «إنَّهُ ولدٌ صالِحٌ يَستحِقُّ أفضلَ مِن هذا».

واستمرَّ الطقسُ القارِسُ.

وكلَّ يومٍ، كانَ تشارلي باكيت يَزدادُ نَحافةً. فَأصبحَ وجهُهُ شاحِبًا وهزيلًا إلى حَدٍّ مُخيفٍ. أمّا جِلدةُ خَدَّيهِ، فكانَت مَشدودَةً جدًّا حَتّى أنَّكَ تَستطيعُ أن تَرى شَكْلَ العِظامِ تَحْتَها. وبدا مِن غيرِ المُؤَكَّد أنَّ بِاستطاعتِهِ الاستمرارَ طويلًا على هذا النحوِ، مِن دونِ أن يَمرضَ إلى حَدٍّ خطيرٍ.

والآنَ، بِتلكَ الحِكمةِ الغريبةِ الّتي يُظهِرُها الأطفالُ في أوقاتِ الشِدّةِ، عَمَدَ تشارلي وبِكلِّ هُدوءٍ، إلى إدخالِ بعضِ التَعديلاتِ هنا وهناكَ في تَصرُّفاتِهِ، لِيُوَفِّرَ طاقتَهُ. فَفي الصباحِ، كانَ يُغادِرُ مَنزِلَهُ أبكرَ مِنَ السابِقِ بِعَشرِ دقائقَ، لِيَتَسنّى لَهُ أن يَمشيَ بِبُطءٍ نحوَ المَدرَسةِ، ولِكَي لا يُضطَرَّ بَتاتًا إلى الركضِ. كانَ يَجلِسُ بِصَمتٍ في الصفِّ خِلالَ الاستراحةِ لِيُريحَ نفسَهُ، فيما الآخَرونَ يَندفِعونَ إلى الخارجِ لِيَتراشقوا بِكُراتِ الثلجِ ويَتصارَعوا علَيه. كلُّ ما يَفعلُهُ الآنَ كانَ بِبُطءٍ وحَذَرٍ كَي لا تَخورَ قِواهُ.



Twitter: @alqareah

ثُمَّ بعدَ ظهرِ يومٍ مِنَ الأيّامِ، وبَينما كانَ عائدًا مِن مَدرستِهِ إلى المَنزلِ والرياحُ القارسةُ تَلفَحُ وجهَهُ (صودِفَ أنَّهُ كانَ يشعرُ بِجوعٍ أكبرَ مِن أيِّ وقتٍ مَضى)، لَفَتَ نظرَهُ فجأةً، شَيءٌ فِضِّيُّ اللَونِ مُلقًى في القناةِ على الثلجِ. فَنزلَ تشارلي عنِ الرصيفِ وانحنى لِيتفحَّصَهُ.

كانَ جُزءٌ مِنهُ مَدفونًا تحتَ الثلجِ، لكنَّهُ رأى على الفَورِ ما هوَ.

كانَ ذلِكَ قِطعةً نقدِيّةً قيمتُها خمسونَ بِنسًا.

بِسُرعةٍ نظرَ مِن حولِهِ.

Twitter: @alqareah

هل أوقعَها أحدٌ ما لِلتوِّ؟

كلّا، ذلكَ مُستَحيلٌ بِما أنَّ قِسمًا مِنها كانَ مُغطًّى بِالثلجِ.

مَرَّ على الرصيفِ بِقُربِهِ، أشخاصٌ عديدونَ كانوا على عَجَلَةٍ مِن أمرِهِم، وذقونُهُم غارقةٌ تَمامًا في ياقاتِ معاطفِهِم وخَطَواتُ أقدامِهِم تَطحَنُ الثلجَ تحتَها. لمْ يَكُن أحدٌ مِنهم يَبحثُ عَن أيِّ مالٍ. لَم يَكُن أحدٌ مِنهُم يَنتبِهُ إلى الصبيِّ الصغيرِ المُنحَني في القناةِ.

إذًا هيَ لَهُ؟ قِطعةُ الخَمسينَ بِنسًا؟

هل كانَ بِإمكانِهِ أن يَأخُذَها؟

سَحبَها تشارلي بِعنايةٍ مِن تَحتِ الثلجِ. كانَت رَطبَةً ومُتّسِخَةً، ولكِن عَدا ذلِكَ، كانَت مُمتازةً.

خَمسونَ بِنسًا **دُفعَةً واحِدةً!**

أمسكَ بِها بِإحكامٍ بَينَ أصابِعِهِ المُرتجِفَةِ، وهوَ يُحَدِّقُ فيها. في تلكَ اللحظةِ، لَم تَعنِ لَهُ غيرَ شَيءٍ واحدٍ، شَيءٍ واحدٍ فَقَط: **ألطعام**.

إستدارَ تشارلي تِلقائِيًّا، وبدأَ يَتحرّكُ بِاتِّجاهِ المَتجَرِ الأقربِ. كانَ يَبعُدُ حَوالى عَشرِ خُطُواتٍ فَقَط... كانَ مَتجَرَ صُحُفٍ وقِرطاسِيّةٍ، منَ النَوعِ الذي يَبيعُ كلَّ شَيءٍ تَقريبًا، بِما في ذلِكَ الحَلوَيات والسيجار... وماذا سَيفعلُ، هَمَسَ لِنفسِهِ سريعًا... سوفَ يَشتري لَوحًا شهيًّا مِنَ الشوكولاتَه وسَيأكُلُهُ بِأكملِهِ، حَتّى آخِرِ قَضمَةٍ الآنَ وهنا... وباقي المالِ سَيحمِلُهُ معَهُ مُباشرَةً إلى المَنزلِ ويُعطيهِ لِأُمِّهِ.



Twitter: @alqareah

II

# ألمُعجِزَةُ

دخلَ تشارلي إلى المَتجَرِ ووضعَ قِطعةَ الخَمسينَ بِنسًا الرَطبةَ على الطاولةِ.

«حَلوى وُنْكا الشهِيَّةَ بِنَكهةِ الخُبَّيزَةِ اللذيذةِ» قالَ وهوَ يَتذكّرُ كَم أحبَّ اللَوحَ الذي حصَلَ علَيهِ يومَ عيدِ ميلادِهِ.

كانَ الرَجلُ الواقِفُ وراءَ الطاولةِ سَمينًا ومُمتلِئَ البِنيَةِ. كانَت شفَتاهُ كبيرتَينِ وخَدّاهُ مُمتلِئَينِ وعُنُقُهُ سَمينًا جدًّا. وكانَتِ السَمانَةُ حَولَ عُنُقِهِ ناتِئةً من ياقتِهِ كَخاتَمٍ مِنَ المَطّاطِ. إستَدارَ وأحضرَ مِن خَلفِهِ لَوحَ الشوكولاتَه، ثُمَّ استدارَ مُجدَّدًا وأعطاهُ لِتشارلي. أمسكَهُ تشارلي وبِسُرعةٍ مَزّقَ غِلافَهُ وتَناولَ قَضمةً ضَخمةً. ثُمَّ تَناولَ قَضمةً أُخرى... وأُخرى... آهِ ما أَلَذَّ أن يَحشوَ المَرءُ فمَهُ بِقِطعٍ كبيرةٍ مِن شَيءٍ جامِدٍ حُلوِ المذاقِ! وما أسعَدَ أن يَتمكَّنَ المَرءُ مِن حَشوِ فمِهِ بِطعامٍ صُلبٍ غَنيٍّ!

«يبدو أنَّكَ أردتَ حَقًّا هذا اللَوحَ يا بُنيَّ» قالَ لَهُ البائِعُ بِلُطفٍ.



Twitter: @alqareah

أَومأَ تشارلي برأسِهِ مُوافِقًا وفمُهُ مُنتفِخٌ بِالشوكولاتَه.

وضعَ البائِعُ فَكّةَ نُقودِ تشارلي على الطاولةِ وقالَ: «كُل بِهدوءٍ. سَتُصابُ بِأَلَمٍ في مَعِدَتِكَ إِنِ ابتلعتَهُ هكذا مِن دونِ أن تَمضَغَهُ».

تابعَ تشارلي التِهامَ الشوكولاتَه. لَم يَكُن يَستطيعُ التوقُّفَ. وفي أقلَّ مِن نِصفِ دقيقةٍ، كانَ اللَوحُ كلُّهُ قدِ اختفى في حلقِهِ. إنقطعَت أنفاسُهُ، لكنَّهُ كانَ يَشعرُ بِسعادةٍ عارِمةٍ لا توصَفُ. مدَّ يدَهُ لِيأخذَ فَكّةَ النقودِ، ثُمَّ تَوقّفَ بُرهَةً. كانَت عَيناهُ فَوقَ مُستوى الطاولةِ بِقليلٍ. كانَتا تُحدِّقانِ في القِطَعِ النقديّةِ الفِضِّيَّةِ المُلقاةِ علَيها. كانَت تلكَ القِطَعُ النقديّةُ كلُّها مِن فِئَةِ الخَمسةِ بِنساتٍ. ومَجموعُها كانَ تِسعَ قِطَعٍ. بِالتأكيدِ لن يَهُمَّ إن أَنفقَ واحدةً أُخرى مِنها بَعدُ...

«أَعتقِدُ....» قالَ بِهدوءٍ: «أَعتقِدُ... أَنَّني سَآخذُ لَوحًا واحدًا بَعدُ مِن ألواحِ الشوكولاتَه هذهِ. ألنوعَ نفسَهُ كَالأوّلِ مِن فضلِكَ».

«لِمَ لا؟» قالَ البائِعُ السَمينُ وهوَ يَجلُبُ مِن ورائِهِ مُجدَّدًا لَوحًا آخرَ مِن «حَلوى وُنْكا الشهيَّةِ بِنكهةِ الخُبَّيزَةِ اللذيذةِ» عَنِ الرَفِّ ثُمَّ وضعَهُ على الطاولةِ.

أمسكَهُ تشارلي ومَزّقَ الغِلافَ... وفجأةً... مِن تحتِ الغِلافِ... شَعَّ وَميضٌ مِنَ الذهَبِ.

تَوقّفَ قَلبُ تشارلي عَنِ الخَفَقانِ.

«إنَّها بِطاقةٌ ذهَبيّةٌ!» صَرخَ البائِعُ وهوَ يَقفِزُ مُرتفِعًا ثلاثينَ

Twitter: @alqareah

سنتِمترًا تقريبًا في الهواءِ: «لقد حَصَلتَ على بِطاقةٍ ذهَبيّةٍ! لقد وَجدتَ البِطاقةَ الذهَبيّةَ الأخيرةَ! أتُصدِّقُ هذا! تعالَوا وانظروا إلى هذا، جميعُكُم! لقد وَجدَ الصَبيُّ آخِرَ بِطاقةٍ ذهَبيّةٍ مِن وُنْكا! ها هيَ! إنَّها هنا بَينَ يدَيهِ!»

بدا البائِعُ وكأنَّهُ قد أُصيبَ بِنَوبَةِ أعصابٍ. «وفي مَتجَري أيضًا!» أَخذَ يَصرُخُ: «لقد وَجدَها هنا في مَتجَري المُتواضِعِ! فَلْيَتّصِل أحدُكُم بِالصُحُفِ بِسُرعةٍ ولْيُخبِرها! تَنَبَّهِ الآنَ يا بُنيَّ! لا تُمَزِّقها وأنتَ تُزيلُ الغِلافَ! هذا الشَيءُ ثَمينٌ!»

في غُضونِ ثَوانٍ قليلةٍ، احتَشدَ ما يُقارِبُ العشرينَ شخصًا وتَجمّعوا حَولَ تشارلي. وكانَ آخَرونَ كثيرونَ في الشارعِ يَتدافعونَ في طريقِهِم إلى داخلِ المَتجَرِ. أرادَ الجَميعُ إلقاءَ نَظرةٍ على البِطاقةِ الذهَبيّةِ وعلى الفائِزِ المَحظوظِ.



Twitter: @alqareah

«أينَ هيَ؟» صرَخَ أحدُهُم: «إرفَعها إلى الأعلى لنَتمكّنَ جميعُنا مِن رُؤيتِها!»

«ها هيَ هناكَ!» صاحَ شخصٌ آخَرُ: «إنَّهُ يُمسِكُها بِيدَيهِ! أترَونَ الذهَبَ يَلمَعُ؟»

«كَيفَ تَمكّنَ هوَ مِن إيجادِها، أَوَدُّ أن أَعلمَ ذلكَ!» صرخَ صَبيٌّ سَمينٌ بِغَضبٍ: «مُنذُ أسابيعَ وأسابيعَ وأنا أَشتري كلَّ يومٍ عشرينَ لَوحًا!»

«فَكِّر في كلِّ الأشياءِ المَجّانيّةِ التي سيَحصُلُ علَيها أيضًا!» قالَ صَبيٌّ آخَرُ بِحسَدٍ: «تموينٌ لِمدى الحياةِ!»

«سَيَحتاجُ إلَيها هذا البرغوثُ الهَزيلُ الصغيرُ!» قالَت فتاةٌ وهيَ تَضحَكُ.

لم يَكُن تشارلي قد أتى بِأيِّ حركةٍ بَعدُ. حَتّى أنَّهُ لَم يَكُن قد نَزَعَ بَعدُ البِطاقةَ الذهَبيّةَ مِن داخِلِ الغِلافِ. كانَ يَقِفُ جامِدًا في مكانِهِ، يَحمِلُهُ بِإحكامٍ بِيدَيهِ الاثنتَينِ، بَينَما كانَتِ الحُشودُ تَتدافعُ وتَصرُخُ مِن حَولِهِ. كانَ يَشعُرُ بِدُوارٍ بعضَ الشَيءِ. إنتابَهُ شُعورٌ غَريبٌ اجتاحَ كِيانَهُ، وكأنَّهُ كانَ يَطوفُ في الهواءِ كَالبالونِ. لَم يَعُد يُحِسُّ بَتاتًا بِقدمَيهِ تَلمُسانِ الأرضَ. وكانَ يَسمَعُ قلبَهُ يَدُقُّ ويَخفُقُ بِقُوَّةٍ وكأنَّهُ باتَ في مكانٍ ما مِن حلقِهِ.

عندَئذٍ، تَنبّهَ إلى أنَّ يدًا قد حَطَّت على كتفِهِ بِنُعومةٍ وعندَما رَفعَ ناظرَيهِ، رأى رَجُلًا طويلَ القامةِ يَقِفُ قُربَه. هَمسَ الرَجلُ قائلًا: «إسمَع،



Twitter: @alqareah

سَأشتريها مِنكَ بِخمسينَ جُنَيهًا. ما رأيُكَ بِذلِكَ؟ وسَأُعطيكَ دَرّاجةً جديدةً أيضًا، أتُوافِقُ؟»

«هل أنتَ مَجنونٌ؟» صرخَتِ امرَأةٌ كانَت تَقِفُ على مَقرُبَةٍ مِنهُما أيضًا: «سَأُعطيهِ مِئتَي جُنَيهٍ مُقابلَ تلكَ البِطاقةِ! أتريدُ أن تَبيعَ هذهِ البِطاقةَ مُقابِلَ مِئتَي جُنَيهٍ، أيُّها الفتى؟»

«هذا كافٍ!» صاحَ البائِعُ السَمينُ وهوَ يَشُقُّ طريقَهُ بَينَ الحُشودِ مُمسِكًا بِتشارلي بِإحكامٍ مِن ذِراعِهِ: «هَلّا تَدَعانِ الصَبيَّ وشَأنَهُ؟ أفسِحوا الطريقَ مِن هنا! دَعوهُ يَخرُجُ!» وهَمسَ لِتشارلي وهوَ يَقودُهُ إلى البابِ: «إيّاكَ أن تَدعَ أحدًا يَسلُبُكَ إيّاها! خُذْها مُباشَرةً إلى المَنزِلِ، بِسُرعةٍ، قَبلَ أن تَضيعَ مِنكَ! أُركُضْ ولا تَتوَقَّف قَبلَ أن تَصِلَ إلى هناكَ، هل تَفهمُني؟»

أومَأ تشارلي بِرأسِهِ إيجابًا.

«أتَعلمُ شَيئًا؟» قالَ البائِعُ السَمينُ ثُمَّ سَكَتَ بُرهَةً مُبتسِمًا لِتشارلي وأضافَ: «لدَيَّ شُعورٌ بِأنَّكَ كُنتَ بِحاجةٍ إلى فُرصةٍ كَهذهِ. أنا مَسرورٌ لِلغايةِ لِأنَّكَ حَصَلتَ عليها. حَظًّا مُوَفَّقًا لَكَ بُنَيَّ».

قالَ تشارلي: «شُكرًا لَكَ». وغادرَ راكِضًا على الثلجِ بِأقصى سُرعةٍ انطَلقَت بها قَدَماه. وعندَما مَرَّ بِجانِبِ مَصنَعِ السَيِّدِ وُنْكا، استدارَ ولَوّحَ إلَيهِ مُرَنِّمًا: «سَأراكَ! سَأراكَ قريبًا!» وبَعدَ خَمسِ دقائِقَ، وَصلَ إلى مَنزِلِهِ.



Twitter: @alqareah

12

# ما كُتِبَ على البِطاقةِ الذهَبيّةِ

«أُمّي، أُمّي، أُمّي!» إندفَعَ تشارلي عِندَ بابِ المَدخلِ صارِخًا.

كانَتِ السَيِّدةُ باكيت في غُرفةِ الأجدادِ العَجَزَةِ تُقدِّمُ لَهُم حَساءَ المَساءِ.

«أُمّي» صاحَ تشارلي وهوَ يَدخُلُ علَيهِم مثلَ الإعصارِ: «أُنظُري! حَصَلتُ علَيها! أُنظري، يا أُمّي، أُنظري! ألبِطاقةُ الذهَبيّةُ الأخيرةُ! إنَّها لي! وَجَدتُ بعضَ المالِ على الطريقِ فَاشتريتُ بِهِ لَوحَينِ مِن الشوكولاتَه، فَإذا بِالثاني يَحتوي على البِطاقةِ الذهَبيّةِ! تَجَمَّعَت حُشودٌ مِنَ الناسِ مِن حَولي تُريدُ أن تَراها وقد خلَّصَني البائِعُ، ورَكضتُ طَوالَ الطريقِ إلى المَنزلِ وها أنا هنا! **إنَّها البِطاقةُ الذهَبيّةُ الخامسةُ يا أُمّي، وقد وَجدتُها أنا!**»

وقفَتِ السَيِّدةُ باكيت بِبَساطةٍ وحَدَّقَت. أمّا الأجدادُ العَجَزَةُ الأربَعةُ الذينَ كانوا جالِسينَ في سَريرِهم يُحاوِلون تَثبيتَ أوعِيةِ الحَساءِ في أحضانِهِم، فَأوقَعوا كلُّهُم مَلاعِقَهُم مُصدِرينَ ضَجّةً وتَجمَّدوا على مِخدّاتِهِم.



Twitter: @alqareah

على مَدى عَشرِ ثَوانٍ عَمَّ الغُرفةَ صَمتٌ مُطبِقٌ. لَم يَجرُؤ أحدٌ على الكلامِ أوِ الحِراكِ. كانَت لَحظةً ساحِرةً.

بعدَئذٍ، قالَ الجَدُّ جو بِلُطفٍ شَديدٍ: «أنتَ تُمازِحُنا يا تشارلي، أليسَ كَذلِكَ؟ هل هذهِ دُعابةٌ؟»

«كلّا، لَيسَت كَذلِكَ!» صرَخَ تشارلي مُسرِعًا إلى السريرِ ومُلَوِّحًا بِالبِطاقةِ الذهَبيّةِ الكبيرةِ والجميلةِ ليَراها جَدُّهُ.

إنحنى الجَدُّ جو إلى الأمامِ يُمعِنُ النَظرَ حَتّى كادَ أنفُهُ يُلامِسُ البِطاقةَ. أمّا الآخَرونَ، فَكانوا يُراقِبونَه مُنتَظِرينَ الحُكمَ.

بعدَ ذلكَ وبِبُطءٍ شَديدٍ، ارتَسمَتِ ابتسامَةٌ عريضَةٌ رائِعةٌ على وجهِ الجَدِّ جو. رَفعَ رأسَهُ ونَظرَ إلى تشارلي مُباشَرةً. كانَ الدمُ يَتدفَّقُ إلى وَجنَتَيهِ وكانَت عَيناهُ مَفتوحتَينِ واسِعًا، تَبرُقانِ مِن شدّةِ الفَرَحِ، وفي وسَطِ كلِّ عَينٍ، في الوسَطِ تمامًا، في البُؤبؤِ الأسودِ، كانَت تَتمايلُ شُعلةٌ صغيرةٌ مِنَ الحَماسَةِ الجامِحَةِ. ثُمَّ أخذَ العَجوزُ نفَسًا عميقًا، وفجأةً ومِن دونِ أيِّ سابقِ إنذارٍ، بَدا وكأنَّ انفِجارًا قد حَصَلَ في داخِلِهِ، فَرفعَ ذراعَيهِ إلى الأعلى وصرَخَ: «مَرررررحى!».

وفي الوقتِ نفسِهِ، انتَفَضَ جِسمُه النَحيلُ خارِجًا مِنَ السَريرِ، فَطارَ وِعاءُ الحَساءِ وانسَكبَ على وجهِ الجَدّةِ جوزفين. وبِقفزةٍ واحِدةٍ رائِعةٍ، طارَ هذا العَجوزُ ابنُ السِتّةِ والتسعينَ عامًا ونِصفِ العامِ والذي لَم يُغادِر فِراشَهُ طَوالَ الأعوامِ العشرينَ الأخيرةِ؛



Twitter: @alqareah

وحَطَّ على الأرضِ وراحَ يُؤَدّي رَقصَةَ النصرِ في ثِيابِ النومِ.
«يووووبّي!» صَرخَ: «هذهِ ثلاثةُ هُتافاتٍ لِتشارلي: يَعيشُ! يَعيشُ!
يَعيشُ!»

Twitter: @alqareah

في تلكَ اللَحظةِ، فُتِحَ البابُ ودَخلَ السَيِّدُ باكيت الغُرفةَ. كانَ تَعِبًا وبَردانَ وقد بَدا علَيهِ ذلِكَ. لقد قَضى النهارَ بِطولِهِ يَجرُفُ الثلوجَ عنِ الشوارعِ.

«عجَبًا! ما الذي يَحصُلُ هنا؟»

لَم يستغرِقِ الأمرُ وقتًا طويلًا ليُخبِروه بِما حَصَلَ.

«لا أُصدِّقُ ذلِكَ! هذا غَيرُ مُمكِنٍ!»

«أرِهِ البِطاقةَ يا تشارلي!» صاحَ الجَدُّ جو الذي كانَ لا يَزالُ يَرقُصُ على الأرضِ كَدرويشٍ في ثيابِ نَومِه المُخطَّطَةِ: «أرِ أباكَ البِطاقةَ الذهَبيّةَ الخامِسةَ والأخيرةَ في العالَمِ!»

«دعني أراها يا تشارلي» قالَ السَيِّدُ باكيت الذي ارتَمَى على كُرسيٍّ وهوَ يَمدُّ يدَهُ لِيُمسكَها. فَتقدَّمَ تشارلي مِنهُ معَ المُستنَدِ الثمينِ.

كانَت هذهِ البِطاقةُ الذهَبيّةُ شَيئًا جميلًا جدًّا، بِما أنَّها صُنِعَت كَما يَبدو، مِن قِطعةٍ مِنَ الذهَبِ الخالِصِ رُقِّقَت لتُصبِحَ بِسَماكَةِ ورَقةٍ تقريبًا. على إحدى جِهَتَيها، طُبِعَت بِطريقةٍ ذكِيّةٍ وبِأحرفٍ سَوداءَ داكِنةٍ وبَرّاقةِ الدعوةُ عَيْنُها، مِنَ السَيِّدِ وُنْكا.

«إقرأها بِصوتٍ عالٍ» قالَ الجَدُّ جو وهوَ يَصعَدُ إلى فِراشِهِ أخيرًا: «فَلنَسمَع كلُّنا ما كُتِبَ علَيها حَرفيًّا».

قَرَّبَ السَيِّدُ باكيت البِطاقةَ الذهَبيةَ الرائِعةَ مِن عَينَيهِ. كانَت يَداهُ تَرتجِفانِ قليلًا، وبدا مُتأثِّرًا جدًّا بِالأمرِ برُمَّتِهِ. أخذَ أنفاسًا عَميقةً



Twitter: @alqareah

عَديدَةً، ثُمَّ تَنحنَحَ وقالَ: «حسَنًا، سَأَقرأُ. لِنَبدأ:

تَحيّةً إلَيكَ أيُّها الفائزُ المَحظوظُ بِهذهِ البِطاقةِ الذهَبيّةِ، مِنَ السَيِّدِ ويلي وُنْكا! أُصافِحُكَ بِحَرارةٍ! حَضَّرنا لَكَ أشياءَ رائِعةً! مُفاجآتٌ مُبهِرةٌ بِانتظارِكَ! أمّا الآنَ، فَأنا أَدعوكَ لِتأتيَ إلى مَصنَعي وتَكونَ ضَيفي لِيومٍ كامِلٍ أنتَ والآخَرونَ الذينَ كانوا مَحظوظينَ كِفايةً لِيَجدوا بِطاقاتي الذهَبيّةَ. أنا، ويلي وُنْكا، سآخُذُكَ بِنَفسي في جَولَةٍ في أرجاءِ المَصنَعِ، وسَأُريكَ كلَّ ما يُمكِنُ أن يُرى. وبعدَ ذلِكَ، وعندَما يَحينُ مَوعِدُ الرَحيلِ، سَيُرافقُكَ إلى بيتِكَ مَوكِبٌ مِنَ الشاحِناتِ الضَخمَةِ. أعِدُكَ بِأن تَكونَ هذهِ الشّاحِناتُ مُحَمَّلةً بِكميّاتٍ هائِلةٍ مِنَ المأكولاتِ الشَهيّةِ تَكفيكَ أنتَ وأهلَ بيتِكَ بِأكمِلِهِ لِسنواتٍ عديدةٍ. وفي أيِّ وقتٍ لاحِقٍ كانَ، إذا نَفِدَت عِندَكَ المُؤَنُ، فَما علَيكَ سِوى العَودةِ إلى المَصنَعِ وإبرازِ هذهِ البِطاقَةِ الذهَبيّةِ، وسَأكونُ أكثرَ مِن سَعيدٍ بِإعادةِ مَلءِ خِزانتِكَ بِكلِّ ما تُريدُ. وهكذا، سَوفَ تَتمكَّنُ مِن أن تُحافِظَ على مَؤونةٍ مِنَ الأطعِمةِ اللذيذةِ تَكفيكَ حتَّى نِهايَةِ حياتِكَ. لكنَّ هذا لَيسَ أفضَلَ ما سَيَحصُلُ لَكَ يومَ زيارتِكَ. فَأنا أُحضِّرُ، لَكَ ولِأحِبّائي حامِلي البِطاقاتِ الذهَبيّةِ الآخَرين كلِّهم، مُفاجآتٍ أُخرى أَروَعَ بَعدُ وأكثَرَ مُتعةً. إنَّها مُفاجآتٌ سِرِّيَّةٌ ورائِعةٌ سَتَفتِنُكَ وتُبهِجُكَ وتُربِكُكَ وتُذهِلُكَ وتُحيِّرُكَ أكثَرَ مِمّا يُمكِنُ وَصفُهُ. حَتّى في أغرَبِ أحلامِكَ، لا يمكنُكَ أن تَتخيَّلَ أنَّ أشياءَ كَهذهِ يُمكِنُ أن تَحصُلَ



Twitter: @alqareah

لَكَ! فقطِ انتظِر لِتَرى! والآنَ، إلَيكَ التعليماتِ: أَليومُ الذي اخترتُهُ لِلزيارةِ هوَ اليومُ الأوَّلُ مِن شهرِ فِبراير. في هذا اليوم، وليسَ في أيِّ يومٍ آخرَ، علَيكَ أن تأتِيَ إلى بَوابّاتِ المَصنَعِ في تَمامِ الساعَةِ العاشِرةِ صباحًا. لا تَتأخَّر! يُسمَحُ لَكَ بِأن تُحضِرَ معَكَ فَردًا واحدًا أو اثنَينِ مِن عائلتِكَ لِلاعتناءِ بِكَ ولِلحرصِ على ألّا تُسيءَ التصرُّفَ. وثَمّةَ أمرٌ آخَرُ بعدُ: إحرَص على أن تَكونَ هذهِ البِطاقةُ معَكَ، وإلّا لن يُسمَحَ لَكَ بِالدخولِ.

التَوقيع: ويلي وُنْكا».

«أَلأوّلُ مِن فِبراير!» صرخَتِ السَيِّدةُ باكيت: «إنَّهَ يَومُ غدٍ! اليَومُ هو آخِرُ يَومٍ مِن شهرِ يَناير. أنا مُتأكِّدةٌ مِن ذلك!»

«عجَبًا!» قالَ السَيِّدُ باكيت: «أظنُّ أنَّكِ مُحقَّةٌ!»

«وجَدتَها في الوقتِ المُناسِبِ!» صرخَ الجَدُّ جو: «لَيسَ أمامَكَ أيُّ لحظَةٍ لِتَهدِرَها. علَيكَ أن تَبدأَ التحضيرَ في الحالِ! إغسِل وجهَكَ، مَشِّط شعرَكَ، نَظِّف يدَيكَ، أُفرُك أسنانَكَ بِالفُرشاةِ، تَمَخَّط، قُصَّ أظافرَكَ، لَمِّع حِذاءَكَ، إكوِ قميصَكَ، وبِحَقِّ السماءِ أَزِل كلَّ هذا الوَحلِ عن بِنطالِكَ! علَيكَ أن تَستعِدَّ يا بُنَيَّ! علَيكَ أن تَستعِدَّ لأهَمِّ يومٍ في حياتِكَ!»

«لا تُبالِغ في حَماستِكَ يا جَدُّ جو» قالَتِ السَيِّدَةُ باكيت: «ولا تُربِكِ المِسكينَ تشارلي. علَينا أن نُحاولَ جميعًا المُحافظةَ على هُدوئِنا. والآنَ،



Twitter: @alqareah

أوّلُ ما يَجِبُ أن نُقَرّرَهُ هوَ التالي: مَن سيُرافقُ تشارلي إلى المَصنَعِ؟»

«أنا سَأَفعَلُ!» صرخَ الجَدُّ جو قافِزًا خارِجَ سريرِهِ مَرّةً أُخرى: «أنا سَآخُذُهُ! أنا سَأَعتني بِهِ! دَعوا الأمرَ لي!»

إبتسمَتِ السَيِّدَةُ باكيت لِلرَجلِ العَجوزِ، ثُمَّ استدارَت نحوَ زَوجِها وقالَت: «ماذا عَنكَ يا عزيزي؟ ألا تَرى أنَّ مِن واجبِكَ أنتَ أن تَذهبَ مَعَهُ؟»

«في الواقِعِ...» أجابَ السَيِّدُ باكيت وتَوقَّفَ قليلًا ليُفكِّرَ في الأمرِ: «كَلّا... لَستُ واثِقًا من أنَّ عليَّ الذهابَ».

«ولكن، عليكَ أن تَفعلَ ذلِكَ».

«ما مِن واجِبٍ في الأمرِ يا عزيزتي» قالَ السَيِّدُ باكيت بِرِفقٍ: «إنتبِهي، أنا أَرغبُ جدًّا في الذهابِ. سَيَكونُ الأمرُ رائِعًا ومُشَوِّقًا.

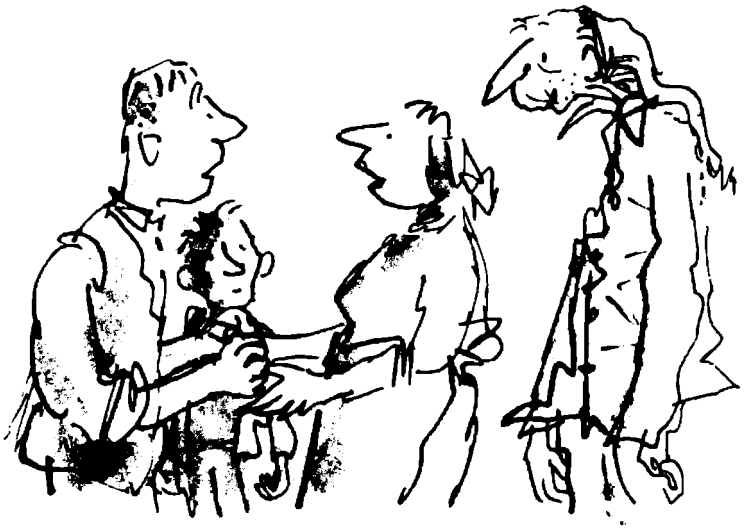



Twitter: @alqareah

ولكن، من ناحيةٍ أُخرى... أَعتقِدُ أنَّ الشخصَ الذي يَستحِقُّ حقًّا الذهابَ أَكثَرَ مِن أيِّ شخصٍ آخَرَ هوَ الجَدُّ جو نفسُهَ. يَبدو أنَّهُ يَعلَمُ المَوضوعَ أَكثَرَ مِنّا، شرطَ أن يَكونَ بِصِحّةٍ جَيِّدةٍ بِالطبعِ...»

«يووووبّي!» صرخَ الجَدُّ جو وهوَ يُمسِكُ تشارلي بِيدَيهِ ويَرقُصُ في أَنحاءِ الغُرفةِ.

«لا شَكَّ في أنَّهُ يَبدو بِصِحّةٍ جيّدةٍ كِفايةً» قالَتِ السَيِّدَةُ باكيت ضاحِكةً: «نَعَم...، رُبَّما أنتَ مُحِقٌّ في النهايةِ. ألجَدُّ جو هوَ رُبَّما مَن يَجِبُ أن يُرافِقَهُ. مِنَ المُؤَكَّدِ أنَّني أنا لا أَستَطيعُ الذهابَ معَهُ وتَرْكَ العَجَزَةِ الثلاثةِ الآخَرينَ وحدَهُم في السَريرِ لِيومٍ كامِلٍ».

«هَلِّلويا!» صاحَ الجَدُّ جو: «سُبحانَ اللهِ!»

في تلكَ اللحظةِ، قُرِعَ بابُ البَيتِ بِقُوّةٍ. ذهبَ السَيِّدُ باكيت لِيفتحَهُ، فَإذا حُشودُ المُراسِلينَ والمُصوِّرينَ تَتدفَّقُ إلى داخِلِ المَنزِلِ. لَقدِ اقتفَوا أثَرَ الفائِزِ بالبِطاقةِ الذهَبيّةِ الخامِسةِ، والآنَ، كلُّهم يُريدونَ الحُصولَ على القِصّةِ الكامِلةِ لِيَضعوها في الصفَحاتِ الأُولى منَ الصُحُفِ الصباحِيَّةِ. لِساعاتٍ عديدةٍ، عَمَّ الهَرْجُ والمَرْجُ البيتَ الصغيرَ، حَتّى أنَّ السَيِّدَ باكيت لَم يَستطِعِ التخلُّصَ مِنَ المُحتشِدينَ قبلَ مُنتصَفِ الليلِ، لِيتمكَّنَ تشارلي مِنَ الخُلودِ إلى النومِ.



Twitter: @alqareah

# 13
# أتى اليَومُ المُنتَظَرُ

كانَتِ الشمسُ تَسطَعُ في صباحِ اليَومِ المُنتَظَرِ، لكنَّ الأرضَ كانَت لا تَزالُ بَيضاءَ مُغَطّاةً بِالثلجِ، وكانَ الهواءُ قارِسًا.

خارِجَ بَوّاباتِ مَصنَعِ وُنْكا، تَجمَّعَت حُشودٌ ضَخمةٌ لتُشاهِدَ دُخولَ المَحظوظينَ الخَمسةِ، حامِلي البِطاقاتِ. كانَتِ الحَماسَةُ سَيِّدَةَ الأَجواءِ وَالساعةُ قد ناهزَتِ العاشرةَ. ألجَماهيرُ تَتدافَعُ وتَصرُخُ ورِجالُ الشُرطةِ يُحاوِلونَ إبعادَها عنِ البَوّاباتِ وقد شَبَكوا الأَيديَ.

بِجانِبِ البَوّابةِ مُباشرةً، وفي مَجموعةٍ صغيرةٍ تحتَ حِمايةِ رِجالِ الشُرطةِ بعيدًا مِنَ الحُشودِ، وَقفَ الأطفالُ الخَمسةُ المَشهورونَ معَ البالِغينَ الذينَ كانوا يُرافِقونَهُم.

كانَ بِالإمكانِ رُؤيةُ قامَةِ الجَدِّ جو الطويلةِ والنحيلةِ وقد وَقَفَ بِهدوءٍ بَينَهُم، وإلى جانِبِهِ تشارلي باكيت الذي يُمسِكُ يَدَهُ بِإحكامٍ.

كانَ كلُّ الأطفالِ باستِثناءِ تشارلي، بِرِفقةِ آبائِهِم وأُمَّهاتِهِم، وحَسَنًا فَعَلوا، وإلّا لَخرجَ الوَضعُ بِرُمّتِهِ عَنِ السَيطرةِ. كانَ الأطفالُ تَوّاقينَ



Twitter: @alqareah

جِدًّا إلى الدُخولِ، حَتّى أنَّ أَولِياءَهمُ اضطُرُّوا إلى مَنعِهِم بِالقُوَّةِ مِن تَسلُّقِ البَوّاباتِ. «كونوا صَبورينَ!» صَرخَ الآباءُ: «إهدأوا! لَم يَحِنِ الوقتُ بعدُ! لَم تَدُقَّ الساعةُ العاشرةُ بعدُ!»

كانَ تشارلي يَسمَعُ صَيحاتِ الناسِ المُحتشِدينَ وراءَهُ بَينَما كانوا يَتدافَعونَ ويَتعارَكونَ ليُلقوا نَظرةً خاطِفةً على الأطفالِ المَشهورينَ.

«ها هيَ فَيوليتْ بورُغارْدْ!» سَمِعَ أحدَهُم يَصرُخُ: «إنَّها هيَ حَتمًا! أنا أذكُرُ وَجهَها منَ الصُحُفِ!».

«أَتعلمُ شَيئًا؟» ردَّ شخصٌ آخَرُ صائِحًا: «ما زالَت تَمضَغُ قِطعةَ العِلكَةِ القديمةِ والمُقَزِّزَةِ ذاتَها مُنذُ ثلاثةِ أشهرٍ! أُنظُر إلى فكَّيها! ما زالا يَمضَغانِها!»

«مَن هوَ ذلِكَ الصبيُّ السَمينُ؟»

«ذلِك أوغُستُس غلوبْ!»

«صَحيحٌ!»

«إنَّهُ ضَخمٌ، أَليسَ كَذلِكَ؟»

«رائِعٌ!»

«مَن هوَ الولدُ الذي يَلبَسُ مِعطَفًا علَيهِ صورةُ راعي بقرٍ؟»

«إنَّهُ مايك تي في! إنَّهُ الصبيُّ المَهوُوسُ بِالتِلفِزيونِ!»

«لا بُدَّ أنَّهُ مَجنونٌ! أُنظروا إلى كلِّ تلكَ المُسدَّساتِ البلاستيكِيّةِ المُتَدلِّيةِ مِنهُ!»



Twitter: @alqareah

«ألشخصُ الذي أُريدُ أن أَراهُ هوَ فيرُوكا سالْت!» صرخَ صَوتٌ آخَرُ مِن بَينِ الحُشودِ: «إنَّها الفتاةُ التي اشترَى لَها والدُها نِصفَ مِليونِ لَوحِ شوكولاتَه وجَعلَ العامِلاتِ لدَيهِ في مَصنَعِ الفُستُقِ يَنزِعْنَ غِلافَ كلِّ واحدٍ مِن هذهِ الألواحِ حَتّى يَجِدْنَ بِطاقةً ذهَبِيّةً! إنَّهُ يُعطيها أيَّ شَيءٍ تُريدُهُ! أيَّ شَيءٍ! ما علَيها سِوى أن تبدَأَ الصُراخَ حَتّى تَحصُلَ على طلَبِها!»

«هذا مُقَزِّزٌ، أَليسَ كَذلِكَ؟»

«بَل يُمكِنُكَ القَولُ إنَّهُ مُعيبٌ!»

«أيُّ واحدةٍ هيَ بِرأيِكَ؟»



Twitter: @alqareah

«تلكَ! هناكَ إلى اليَسارِ! إنَّها الفتاةُ الصغيرةُ التي تَرتَدي المِعطَفَ الفِضّيَّ اللَونِ مِن فَروِ حَيوانِ المَنكِ!»

«أيُّ واحدٍ هوَ تشارلي باكيت؟»

«تشارلي باكيت؟ لا بدَّ أنَّهُ ذلِكَ البَرغوثُ الصغيرُ الهَزيلُ الذي يَقِفُ بِجانِبِ العَجوزِ الذي يُشبهُ الهَيكلَ العَظمِيَّ. إنَّهُما قَريبانِ جدًّا مِنّا. ها هوَ! أتَراهُ؟»

«لِمَ لا يَرتَدي مِعطَفًا في هذا الطَقسِ البارِدِ؟»

«لا تَسَلني أنا. رُبَّما لا يَستَطيعُ شِراءَ واحدٍ».

«يا إلهي! لا بُدَّ أنَّهُ يَتجمَّدُ مِنَ البردِ!»



Twitter: @alqareah

أَمّا تشارلي الذي كانَ يَقِفُ على بُعدِ خُطُواتٍ قليلةٍ، فَضَغطَ على يدِ جَدِّهِ جو، الذي نَظرَ إلى الصغيرِ وابتَسمَ.

في مكانٍ ما بَعيدٍ عَن هناكَ، بدأَ جَرَسُ ساعةِ الكنيسةِ يَدُقُّ مُعلِنًا حُلولَ الساعةِ العاشِرَةِ.

بِبُطءٍ شديدٍ، بدأَت بَوّاباتُ المَصنَعِ الحَديديّةُ الكبيرةُ تُفتَحُ، مُصدِرةً صَريرًا عالِيًا مِن مُفصّلاتِها الصَدِئَةِ.

فجأةً صمَتَتِ الحُشودُ. تَوَقَّفَ الأطفالُ عَنِ القَفزِ. توَجّهَتِ الأنظارُ كلُّها إلى البَوّاباتِ.

«ها هو!» صَرخَ أحدُهُم: «إنَّه هوَ!»

وقد كانَ هوَ فِعلًا!



Twitter: @alqareah

14

# ألسَيِّدُ ويلي وُنْكا

كانَ السَيِّدُ وُنْكا واقِفًا وحدَهُ داخِلَ بَوّاباتِ المَصنَعِ المَفتوحَةِ.

يا لَهُ مِن رَجُلٍ صغيرٍ استِثنائيٍّ!

كانَ يَعتمِرُ قُبّعَةً رسمِيّةً سَوداءَ.

ويَرتدي مِعطَفًا رسميًّا ذا ذَيلٍ طويلٍ مِنَ المُخمَلِ الجَميلِ بِلَونِ الخَوخِ.

بِنطالُهُ أَخضرُ فاتِحٌ.

قُفّازاهُ رماديّانِ بِلَونِ اللُؤلؤِ.

يُمسِكُ بِيدِهِ عصًا فاخِرَةً مُتوَّجَةً بِالذهَبِ.

تُغَطّي ذَقنَهُ لِحيَةٌ أنيقةٌ نَظيفةٌ سَوداءُ مُرَوَّسةٌ. أمّا عَيناهُ فَصافِيتَانِ بِشكلٍ رائِعٍ، وكأنَّهُما تَبرُقانِ وتَطرِفانِ لَكَ طَوالَ الوقتِ. كانَ وَجهُهُ كلُّهُ، في الواقِعِ، يُضيءُ بِالمَرَحِ والضَحِكِ.

آهٍ كَم بَدا ذكِيًّا! كَم بَدا نَشيطًا ورَشيقًا ومَليئًا بِالحَيَوِيَّةِ! كانَ لا يَنفَكُّ يُحرِّكُ رأسَهُ بِسُرعةٍ خاطِفةٍ مُتَقلِّبةٍ، يُديرُهُ إلى هذا الصَوبِ وإلى ذاكَ،



Twitter: @alqareah

لِيَرى كلَّ شَيءٍ بتَينِكَ العَينَينِ اللامِعَتَينِ المُشِعَّتَينِ. كانَ أَشبَهَ بِسِنجابٍ في سُرعةِ حركاتِهِ، أَشبَهَ بِسنجابِ المُنْتَزَهِ العَجوزِالسريعِ الذكيِّ.

فجأةً، قامَ بِرقصةٍ وَثَباتٍ غريبةٍ على الثّلجِ، وفَتحَ ذراعَيهِ واسِعًا وابتَسمَ لِلأطفالِ الخَمسةِ الذينَ تَجمَّعوا قُربَ البَوّاباتِ، ثُمَّ صاحَ قائلًا: «أهلًا بِكُم، يا أصدِقائِيَ الصِغارَ! أهلًا بِكُم في المَصنعِ!»

كانَ صوتُهُ عاليًا وشبيهًا بِنغمةِ آلةِ الفلوتِ الموسيقيّةِ. ثُمَّ صاحَ: «تَقدَّموا واحدًا واحدًا مِن فَضلِكُم بِرِفقةِ أهلِكُم، ثُمَّ أَروني بِطاقاتِكُمُ الذهَبيّةَ وأَعطوني أَسماءَكُم. مَنِ الأوَّلُ؟»

تَقدَّمَ الوَلدُ السَمينُ: «أنا أوغُستُس غلوبْ».

«أوغُستُس!» صَرخَ السَيِّدُ وُنْكا وهوَ يُصافِحُ يدَ الصبيِّ صُعودًا ونُزولًا بِقوّةٍ كبيرةٍ: «يا عزيزيَ الصغيرَ، كَم تَسرُّني رُؤيتُكَ! كَم أنا مُبتهِجٌ ومَفتونٌ ومُغتبِطٌ لاستِضافَتِكَ! وهل هذانِ هما أبواكَ؟ كَم هذا لطِيفٌ! تَفضَّلوا! تَفضَّلوا! هذا صحيحٌ! تَجاوَزوا البوّاباتِ!»

بدا مِنَ الواضِحِ أنَّ السَيِّدَ وُنْكا كانَ مُتحمِّسًا تمامًا بِقدرِ الآخَرينَ جميعًا.

«أنا اسمي فيرُوكا سالْت» قالَتِ الطفلةُ التي تَقدّمَت مِن بعدِهِ.

«عزيزتي فيرُوكا! كَيفَ حالُكِ؟ يا لَهُ مِن شَرفٍ لي! إنَّهُ اسمٌ مُثيرٌ لِلاهتِمامِ بِالفعلِ، أَلَيسَ كذلكَ؟ لَطالَما ظَنَنتُ أنَّ فيرُوكا نَوعٌ مِنَ البَثْرِ يُصيبُ أَخمصَ القدَمِ! ولكِن، لا بُدَّ مِن أنَّني مُخطِئٌ، أَلَيسَ كَذلكَ؟ كَم



Twitter: @alqareah

تَبدينَ جَميلةً في مِعطَفِ المَنكِ هذا! أنا سَعيدٌ جدًّا لتَمكُّنِكِ مِنَ القُدومِ! يا لَلهولِ، سَيَكونُ هذا اليَومُ مُشَوِّقًا جدًّا! أتَمنَّى حقًّا أن تَستَمتِعي بِهِ! وأنا أَكيدٌ مِن أنَّكِ سَتَفعلينَ! أَعلَمُ أنَّكِ سَتَفعلينَ! أَهذا والِدُكِ؟ كَيفَ حالُكَ، يا سَيِّدُ سالْت؟ وهذهِ السَيِّدةُ سالْت؟ أنا سَعيدٌ جدًّا بِرؤيتِكِ! أجَل، البِطاقةُ صالِحةٌ! أُدخُلوا مِن فَضلِكُم!»

تَقدَّمَ الطِفلانِ التاليانِ فَيوليتْ بورُغارْدْ ومايك تي في فَتَمَكَّنَ السَيِّدُ وُنْكا المُفعَمُ بِالحَيَوِيَّةِ، مِن تَفَحُّصِ بِطاقَتَيهِما ثُمَّ مِن مُصافَحَتِهما بِطريقةٍ كادَت أن تَنزِعَ ذِراعَيهِما مِن كتِفَيهِما.

Twitter: @alqareah

وأخيرًا، هَمسَ صوتٌ صغيرٌ مُتَوَتِّرٌ: «تشارلي باكيت».

«تشارلي!» صَرخَ السَيِّدُ وُنْكا: « حسَنًا! حسَنًا! حسَنًا! إذًا ها أنتَ ذا! أنتَ مَن وَجدَ بِطاقتَهُ البارِحةَ بِالضَبطِ، أليسَ كَذلكَ؟ أجَل، أجَل. لقد قَرأتُ كلَّ شَيءٍ عَن ذلِكَ في صُحُفِ هذا الصباحِ! في الوقتِ المُناسِبِ، يا صَغيريَ العزيزَ! أنا سَعيدٌ جدًّا مِن أجلِكَ! ومَن هذا؟ جَدُّكَ؟ إنَّني مُبتهِجٌ بِلِقائِكَ، سيِّدي! مُغتبِطٌ! وفَرِحٌ! ومَسحورٌ! حَسَنًا! مُمتازٌ! هل أَصبحَ الجميعُ في الداخِلِ الآنَ؟ خَمسةُ أطفالٍ؟ أجَل! جيِّدٌ! الآنَ، اتبعوني من فضلِكُم! إنَّ جَولتَنا على وَشْكِ أن تَبدأَ! ولكِن، رَجاءً! إبقَوا معًا! رَجاءً، لا تَتجوَّلوا بِمُفردِكُم! لا أُريدُ أن أَفقِدَ أحدًا مِنكُم في هذهِ المَرحَلةِ مِنَ الجَولةِ! لا، لا سَمحَ اللهُ!»

أَلقى تشارلي نَظرةً خاطِفةً وراءَهُ ورَأى بَوّاباتِ المَدخلِ الحَديديّةَ الضَخمةَ تُغلَقُ بِبُطءٍ. كانَتِ الحُشودُ لا تزالُ تَتدافَعُ وتَصيحُ في الخارِجِ. نَظرَ تشارلي إلَيها مَرّةً أخيرةً، وما إن أُغلِقَتِ البَوّاباتُ بِصوتِ قَعقعَتِها العالي، حَتّى انحَجَبَت رُؤيةُ أيِّ شَيءٍ مِنَ العالمِ الخارِجيِّ.

«ها نحنُ ذا!» صَرخَ السَيِّدُ وُنْكا وهوَ يَهرولُ أَمامَ المَجموعةِ: «تَفضَّلوا عَبرَ هذا البابِ الأَحمرِ رَجاءً! مِن هنا! ألمكانُ جميلٌ دافِئٌ في الداخِلِ! علَيَّ أن أُبقيَ المَصنَعَ دافِئًا مِن أجلِ العُمّالِ! عُمّالي مُتَعَوِّدونَ على مُناخٍ حارٍّ جدًّا! لا يُمكِنُهُم أن يَتحمَّلوا البَردَ! سيَهلِكونَ إن خَرجوا



Twitter: @alqareah

مِن هنا في طَقسٍ كَهذا! سَيَتَجمَّدونَ مِنَ البردِ!»

«ولكِن، مَن هم هؤلاءِ العمّالُ؟» سَألَ أوغُستُس غلوبْ.

«كلُّ شَيءٍ في أوانِهِ يا عزيزيَ الصغيرَ!» أجابَ السَيِّدُ وُنْكا وهوَ يَبتسمُ لِأوغُستُس: «كُنْ صَبورًا! ستَرى كلَّ شيءٍ تدريجيًّا! هل أنتم جميعًا في الداخِلِ؟ جيّدٌ! هل يُمكِنُكَ أن تُغلِقَ البابَ؟ شكرًا لَكَ!»

وجدَ تشارلي باكيت نفسَهُ واقِفًا في مَمَرٍّ طويلٍ على مَدِّ نَظَرِهِ. كانَ المَمَرُّ واسِعًا إلى حدٍّ أنَّ سَيّارةً يُمكِنُ أن تَمرَّ فيهِ بِسهولةٍ. كانَ لَونُ الجُدرانِ وَرديًّا باهِتًا، والإضاءةُ خفيفةً وساحِرةً.

«كَم هوَ دافِئٌ ورائِعٌ!» هَمسَ تشارلي.

«أَعلَمُ. ويا لَها مِن رائِحةٍ مُذهِلةٍ!» أجابَ الجَدُّ جو وهوَ يَأخذُ شَمَّةً عميقَةً. كانَت أجملُ الروائِحِ في العالَمِ مُمتزِجةً في الهواءِ حَولَهُما: رائحةُ البَنِّ المُحَمَّصِ والسُكَّرِ المَحروقِ والشوكولاتَه الذائِبةِ والنَعناعِ وأزهارِ البنفسجِ وحَبّاتِ البُندُقِ المَطحونةِ وأزهارِ التُفّاحِ والكَراميلِ وقشرِ اللَيمونِ...

ومِن مَسافةٍ بعيدةٍ عَنهُما، مِن قلبِ المَصنَعِ الضَخمِ، كانَ يَنبَعِثُ هَديرٌ مَكتومٌ وكأنَّ عَجَلاتِ آلةٍ هائِلةٍ عِملاقةٍ كانَت تَدورُ بِسُرعةٍ فائِقةٍ.

«أمّا هذا، يا أعزّائيَ الصِغارَ...» قالَ السَيِّدُ وُنْكا وهو يَرفعُ صوتَهُ أَكثَرَ بِسببِ الضَجّةِ: «هذا هوَ المَمَرُّ الرئيسيُّ. مِن فضلِكُم، عَلِّقوا مَعاطِفَكُم وقُبّعاتِكُم على تلكَ المَشابكِ هناكَ واتبَعوني بعدَ ذلِكَ. هكذا



Twitter: @alqareah

تَمامًا! جيّدٌ! هلِ الجميعُ جاهِزٌ؟ هيّا بِنا إذًا! فَلنَنطلِق!» وراحَ يُهَرولُ بِسُرعةٍ على طولِ المَمَرِّ وطَرَفا مِعطَفِهِ المُخمَليِّ الطويلِ بِلَونِ الخَوخِ يُرفرِفانِ وراءَهُ، وأَسرعَ الزوّارُ وراءَهُ.

عندَما تُفكِّرونَ في الأمرِ، تَجِدونَ أنَّها كانَت مَجموعةً كبيرةً مِنَ الأشخاصِ: كانَ هناكَ تِسعةٌ بالِغينَ وخَمسةُ أطفالٍ، أي أربعةَ عشَرَ شخصًا في المَجموعِ. لِذا، يُمكِنُكُم أن تَتخَيَّلوا مَدى التسابُقِ والتدافُعِ فيما كانوا يَتنقَّلونَ بِعَجَلةٍ في المَمَرِّ، مُحاولينَ أن يُواكِبوا القامَةَ الصغيرةَ الرَشيقَةَ أمامَهُم. «هيّا!» صَرخَ السَيِّدُ وُنْكا: «تَحرَّكوا مِن فضلِكُم! لن نَتمَكّنَ أبدًا مِن إتمامِ جَولَتِنا إنِ استمرَرتُم في التلَكُّؤِ على هذا النحوِ!»

بعدَ ذلِكَ بِقليلٍ، استدارَ إلى يَمينِ المَمرِّ لِيَدخُلَ في مَمرٍّ آخرَ أضيقَ بِقليلٍ مِنَ الأوَّلِ.

ثُمَّ استدارَ إلى اليَسارِ.

ثُمَّ إلى اليَسارِ أيضًا.

ثُمَّ إلى اليَمينِ.

ثُمَّ إلى اليَسارِ.

ثُمَّ إلى اليَمينِ.

ثُمَّ إلى اليَمينِ.

ثُمَّ إلى اليَسارِ.



Twitter: @alqareah

كانَ المكانُ أَشبَهَ بِمَأرَبةِ أرانبَ ضَخمةٍ فيها مَمَرّاتٌ تَقودُ إلى هذهِ الناحيةِ وتلكَ في الاتِّجاهاتِ كلِّها.

«إيّاكَ أن تَفلِتَ يدي يا تشارلي!» هَمَسَ الجَدُّ جو.

«لاحِظُوا كَيفَ أنَّ هذهِ المَمرّاتِ كلَّها بَدأَت تَنحدِرُ!» صرخَ السَيِّدُ وُنْكا: «نحنُ نَتوَجَّهُ الآنَ إلى تحتِ الأرضِ! تَقعُ كلُّ الغُرفِ الأَكثَرِ أهمِّيّةً في مَصنَعي في العُمقِ، تحتَ سطحِ الأرضِ!»

«لِمَ ذلكَ؟» سَأَلَ أحدُهُم.

«لا توجَدُ مِساحةٌ كافِيةٌ بتاتًا لَها فوقُ!» أَجابَ السَيِّدُ وُنْكا: «ألغُرفُ التي سَنَراها ضَخمةٌ جدًّا! إنَّها أَوسعُ مِنْ مَلاعِبِ كُرةِ القدَمِ! ما مِن مَبنًى في العالَمِ كبيرٌ بِما يَكفي ليَحتَوِيَها! ولكِن هنا في الأسفَلِ، تحتَ الأرضِ، لَدَيَّ كلُّ المِساحةِ الّتي أُريدُ. ما مِن حُدودٍ طالَما أَنَّني أَستمِرُّ في الحَفرِ».

إستدارَ السَيِّدُ وُنْكا إلى اليَمينِ.

إستدارَ إلى اليَسارِ.

إستدارَ إلى اليَمينِ مُجدَّدًا.

كانَتِ المَمرّاتُ تَنحدِرُ أَكثَرَ فأكثَرَ.

ثُمَّ فجأةً، تَوقّفَ السَيِّدُ وُنْكا! أمامَهُ، كانَ هُناكَ بابٌ مَعدِنيٌّ لامِعٌ. تَحلَّقَتِ المَجموعةُ حَولَهُ. على البابِ، وبِأحرفٍ كبيرةٍ كُتِبَ:

**غُرفةُ الشوكولاتَه**



Twitter: @alqareah

15

# غُرفةُ الشوكولاتَه

«غُرفةٌ مُهِمّةٌ هيَ هذهِ!» صَرخَ السَيِّدُ وُنْكا بينَما كانَ يَسحَبُ مَجموعَةً منَ المَفاتيحِ مِن جَيبِهِ ويَضعُ واحدًا مِنها في ثَقبِ البابِ: «إنَّها العَصَبُ المَركَزيُّ لِلمَصنَعِ بِرُمَّتِه، إنَّها قَلبُ هذا المَشروعِ! كَم هيَ جميلةٌ! أنا أُصِرُّ على أن تَكونَ غُرَفي جميلةً! لا أَتَحمَّلُ القَباحةَ في المَصانِعِ! فَلنَدخُلها إذًا! ولكِن كونوا حَذِرينَ، يا أعِزّائيَ الصغارَ! لا تَفقِدوا صوابَكُم! لا تُفرِطوا في الحَماسَةِ! حافِظوا على هدوئِكُم!»

وفَتَحَ السَيِّدُ وُنْكا البابَ. خَمسةُ أطفالٍ وتِسعةٌ بالِغينَ شَقّوا طريقَهُم إلى الداخِلِ. آهِ كَم كانَ المَنظَرُ الذي أَبصَرَتهُ أَعيُنُهم أخّاذًا!

كانوا يَنظُرونَ إلى وادٍ جميلٍ تحتَهُم. ألمُروجُ الخضراءُ تَمتَدُّ على جانِبَي الوادي، وفي قَعرِهِ، يَتدَفَّقُ نهرٌ بُنِّيٌّ عظيمٌ.

أكثَرُ مِن ذلِكَ، كانَ هناكَ شَلّالٌ أخّاذٌ في مُنتَصَفِ النهرِ، جُرفٌ شاهِقٌ تَلتفُّ فوقَهُ المياهُ على مِساحةٍ واسِعةٍ وتَهبِطُ لترتَطِمَ بِتَيّارٍ لَولَبِيٍّ مُزبِدٍ وهائِجٍ مِنَ الرَغوةِ والرَذاذِ.



Twitter: @alqareah

تحتَ الشَلّالِ (وهوَ المَشهَدُ الأكثَرُ رَوعةً على الإطلاقِ)، كانَ هناكَ عددٌ كبيرٌ مِنَ الأنابيبِ الزُجاجيّةِ الضَخمةِ التي تَتدلّى إلى النهرِ مِن مكانٍ عالٍ في السَقفِ! كانَت تلكَ الأنابيبُ ضَخمةً، ضَخمةً جِدًّا. لا بُدَّ مِن أنَّ عدَدَها كانَ اثنَي عشَرَ على الأقَلِّ. كانَت تَشفِطُ المياهَ الداكِنةَ البُنّيّةَ مِنَ النهرِ وتَنقُلُها إلى مكانٍ اللهُ أعلمُ أينَ هوَ. ولأنَّ الأنابيبَ مَصنوعَةٌ مِنَ الزُجاجِ، كانَ بِإمكانِكَ أن تَرى السائِلَ يَتدفَّقُ ويُبَقبِقُ على طولِها. أعلى مِن صَوتِ الشَلّالِ، كانَ بِإمكانِكَ أيضًا أن تَسمعَ صَوتَ شَفطِ الأنابيبِ الذي لا ينتهي وهيَ تُؤدّي عملَها.

على طولِ ضِفّتَي النهرِ، نَمَت أشجارٌ وشُجَيراتٌ جميلةٌ، مِن نَوعِ الصَفصافِ وجارِ الماءِ، وشتلٌ طويلٌ مِن نباتِ الورديّةِ بِبَراعِمِها الزهريّةِ والحَمراءِ والبَنَفسَجيّةِ. وفي المُروجِ، كانَ هناكَ الآلافُ مِن عُشبِ الحوذانِ.

«ها هوَ!» صاحَ السَيِّدُ وُنْكا وهوَ يَرقُصُ ويَقفِزُ ويَدُلُّ بِعصاهُ المُتَوَّجةِ بِالذهَبِ، عَلى النَهرِ البُنّيِّ الكبيرِ: «كُلُّهُ مِنَ الشوكولاتَه! كلُّ قَطرَةٍ مِن ذلكَ النهرِ هيَ مِنَ الشوكولاتَه الساخِنَةِ الذائِبَةِ العالِيةِ الجودةِ. إنَّها مِن أجودِ الشوكولاتَه على الإطلاقِ. في النهرِ ما يَكفي مِنَ الشوكولاتَه ليَملأَ ما في البِلادِ مِن أحواضِ استِحمامٍ وَسِباحَةٍ أيضًا! أليسَ هذا رائِعًا؟ وانظُروا إلى أنابيبي! إنَّها تَشفِطُ الشوكولاتَه وتَنقُلُها بَعيدًا إلى كلِّ الغُرفِ الأُخرى في المَصنعِ حيثُ



Twitter: @alqareah

Twitter: @alqareah

نَحتاجُها! آلافُ الغالوناتِ في الساعةِ، يا أطفالِيَ الأعزّاءَ! آلافُ وآلافُ الغالوناتِ!»

كانَ الأطفالُ وأهلُهُم مَذهولينَ إلى حدٍّ أنَّهُم عَجزوا عنِ الكلامِ. كانوا مُندَهِشين. كانوا مَصعوقينَ. كانوا مُرتَبِكينَ ومَبهورينَ. بَهَرَتْهُم ضَخامةُ المَكانِ بأكمَلِهِ، فَوَقَفوا بِبَساطَةٍ وحَدَّقوا.

«إنَّ الشلالَ هوَ الأَهَمُّ!» تابعَ السَيِّدُ وُنْكا: «فَهوَ يَخلِطُ الشوكولاتَه! يَخبِطُها! يَخفِقُها ويَخلِطُها! يَجعلُها خفيفةً ومُزبِدةً! ما مِن مَصنَعٍ آخَرَ في العالَمِ يَخفِقُ الشوكولاتَه بِواسطةِ شَلّالٍ! لكنَّها الطريقةُ الوحيدةُ لِخَفقِها كما يَجِبُ! ألطريقةُ الوحيدةُ! ثُمَّ هَل أعجبَتكُم أشجاري؟» صرخَ وهوَ يَدُلُّ بِعصاهُ: «وشُجَيراتِيَ الجميلةُ؟ ألا تَعتَقِدونَ أنَّها تَبدو رائعةً؟ أخبرتُكُم أَنَّني أَكرهُ القباحَةَ! وبِالطبعِ كلُّها تُؤكَلُ! كلٌّ مِنها مَصنوعٌ مِن شَيءٍ مُختلِفٍ وشَهِيٍّ المَذاقِ! وهل أعجبَتكُم مُروجِي؟ هل أحبَبتُم عُشبيَ ونَباتَ الحوذانِ؟ ألعشبُ الذي تَقِفونَ علَيهِ، يا أعِزّائيَ الصغارَ، مُكوَّنٌ مِن نَوعٍ جديدٍ وطَرِيٍّ مِنَ السُكَّرِ بِنكهةِ النَعناعِ ابتَكرْتُهُ حديثًا! أسميتُهُ «سَنَعْشَبَ»! تَذَوَّقوا ورَقةً مِنهُ! رَجاءً! إنَّهُ لَذيذٌ جدًّا!»

إنحَنَى الجميعُ تِلقائِيًّا وقَطَفُوا وَرَقةً واحدةً منَ العُشبِ، الجميعُ بِالطبعِ بِاستثناءِ أوغُستُس غلوبْ الذي اقتَلَعَ حُفنَةً كبيرةً مِنَ الأَوراقِ.



Twitter: @alqareah

وقبلَ أن تَتذوَّقَ فَيوليتْ بورُغارْدْ ورَقتَها، أَخرَجَت مِن فَمِها قِطعةَ العِلكةِ، مُحطِّمةَ الأرقامِ القِياسيّةِ العالَميّةِ، وألصَقَتها بِعنايةٍ وِراءَ أُذُنِها.

«أَليسَ هذا رائِعًا!» هَمَسَ تشارلي: «أَليسَ لَها مَذاقٌ رائِعٌ يا جَدّي؟»

«يُمكِنُني أن آكُلَ الحَقلَ كلَّهُ!» قالَ الجَدُّ جو وهوَ يَبتَسِمُ بِفرَحٍ: «يُمكِنُني أن أَسرَحَ فيهِ على يدَيَّ ورِجلَيَّ، تمامًا كَبَقرةٍ، وأن آكُلَ كلَّ ورَقةٍ مِنَ العُشبِ في هذا الحَقلِ!»

«جَرِّب ورَقةً مِنَ الحوذانِ!» صَرخَ السَيِّدُ وُنْكا: «إنَّ طَعمَها أَلَذُّ بعدُ!»

فجأةً، تَعالَت في الجَوِّ صَيحاتُ الحَماسَةِ، كانَت تُصدِرُها فيرُوكا سالْت، وتَدُلُّ بِاندِفاعٍ على الناحِيةِ الأُخرى مِنَ النهرِ. كانَت تَصرُخُ: «أُنظروا! أُنظروا إلى هناكَ! ما هذا؟ إنَّهُ يَتَحرّكُ! إنَّهُ يَمشي! إنَّهُ شخصٌ صَغيرُ القامَةِ! إنَّهُ رَجلٌ صغيرُ القامَةِ! هناكَ في الأسفلِ تحتَ الشَلّالِ!»

تَوَقَّفَ الجميعُ عن قطفِ الحوذانِ وحَدَّقُوا إلى الناحيةِ الأُخرى مِنَ النهرِ.

«إنَّها مُحِقَّةٌ يا جَدّي!» صَرخَ تشارلي: «إنَّهُ حقًّا رجلٌ صغيرُ القامَةِ! هل يُمكِنُكَ رؤيتُهُ؟»

«أنا أراهُ يا تشارلي!» قالَ الجَدُّ جو مُتحمِّسًا.

في الحالِ، أخذَ الجميعُ يَصرُخونَ:



Twitter: @alqareah

«يوجَدُ اثنانِ مِنهُ!»

«يا لَلهولِ، هذا صحيحٌ!»

«يُوجَدُ أكثرُ مِنِ اثنَينِ! هناكَ واحدٌ، اثنانِ، ثلاثةٌ، أربَعةٌ، خَمسةٌ!»

«ماذا يَفعَلونَ؟»

«مِن أينَ يَأتونَ؟»

«مَن هم؟»

هَرعَ الأطفالُ كَما الأَهلُ نُزولًا إلى حافَّةِ النهرِ لِيَنظُروا عَن كثَبٍ.

«أَلَيسوا مُذهِلينَ؟»

«لا تَتجاوَزُ قاماتُهُم عُلوَّ ركبتَيَّ!»

«أُنظُروا إلى شعرِهِمِ الطويلِ والمُضحِكِ!»

Twitter: @alqareah

أوقَفَ الرجالُ الصغارُ- ولَم يَكونوا أكبَرَ مِن دُمًى مُتَوَسّطةِ الأحجامِ - ما كانوا يَقومونَ بِهِ وراحوا يُبادِلونَ الزُوّارَ نَظراتِهِم في الجانِبِ المُقابِلِ مِنَ النهرِ. دَلَّ واحِدٌ مِنهُم على الأطفالِ وهَمسَ شَيئًا إلى الأربَعةِ الآخَرينَ، فانفَجرَ الرجالُ الخَمسةُ كلُّهُم بِالضَحِكِ.

«ولكِن لا يُمكِنُ أن يَكونوا أشخاصًا حَقيقيّينَ» قالَ تشارلي.

«بِالطَبعِ هم أشخاصٌ حَقيقيّونَ» أجابَ السَيِّدُ وُنْكا: «إنَّهُمُ الأُومْبا-لُومْبا».



Twitter: @alqareah

16

# الأُومْبا – لُومْبا

«أُومْبا – لُومْبا!» صرَخَ الجَميعُ على الفورِ: «أُومْبا – لُومْبا!»

«إنَّهُم مُستَورَدونَ مُباشَرةً مِن بلادِ لُومْبا» قالَ السَيِّدُ وُنْكا بِفَخرٍ.

«ما مِن مكانٍ كَهذا» قالَتِ السَيِّدةُ سالْت.

«إعذِريني سَيِّدتي العزيزةَ، ولكِن...».

«سَيِّدُ وُنْكا» صَرخَتِ السَيِّدةُ سالْت: «أنا أُدَرِّسُ مادّةَ الجُغرافيا...».

«إذًا، أنتِ تَعلَمينَ كلَّ شيءٍ عَنهُم!» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «آهٍ، كَم هيَ مُريعةٌ تلكَ البلادُ! لا يوجَدُ فيها سِوى غاباتٍ كثيفةٍ تَغزوها أخطَرُ الوُحوشِ في العالَمِ، وُحوشُ الهورْنسْواغِلْ والسْنوتْزوانغِرْ ووُحوشُ الوانغْددودِلْ الشَرِسَةُ المُؤذِيةُ. يَستطيعُ واحدٌ مِن وُحوشِ الوانغْددودِلْ أن يَلتَهِمَ عَشَرةَ أُومْبا – لُومْبا على الفَطورِ، ثُمَّ يَعودَ مُسرِعًا لِيَتناوَلَ حِصّةً أُخرى مِنهُم. عندَما ذَهبتُ إلى هناكَ، وَجدتُ أقزامَ الأُومْبا – لُومْبا يَعيشونَ في بيوتٍ على الأشجارِ. كانوا مُضطرّينَ إلى العَيشِ في بيوتٍ على الأشجارِ، ليَهرُبوا مِن وُحوشِ



Twitter: @alqareah

الوانغْدودِلْ والهورْنسْواغِلْ والسْنوتْزوانغِرْ. وكانوا يَقتاتونَ اليَرَقاتِ الخضراءَ لا غَيرَ، واليَرَقاتُ طَعمُها مُقَزِّزٌ! وقد قَضى هؤلاءِ الأقزامُ كلَّ لحظةٍ مِن أيّامِهِم يَتَسَلَّقونَ أعاليَ الأَشجارِ، لِلبحثِ عن أشياءَ أُخرى يَهرُسونَها مَعَ اليَرَقاتِ ليَتحسَّنَ طَعمُها، كَالخُنفساءِ الحمراءِ، وأوراقِ الكينا ولِحاءِ أَشجارِ البونْغ- بُونْغ، كلُّها بَغيضةُ المَذاقِ ولكِن لَيسَ بِقدرِ اليَرَقاتِ! مَساكينُ هم أقزامُ الأُومْبا- لُومْبا! كانَ الطعامُ الذي يَتوقونَ إلى تَناوُلِهِ أكثَرَ مِن أيِّ شَيءٍ آخَرَ هوَ حَبَّ الكاكاو. ولكِن لَم يَكُن بِمقدورِهِم الحُصولُ عليهِ. كانَ الأُومْبا- لُومْبا يُعَدُّ مَحظوظًا إذا تَمكَّنَ مِن إيجادِ ثلاثِ أو أربَعِ حَبّاتِ كاكاو في السَنةِ. ولكِن آهٍ كم كانوا يَشتَهونَها! كانوا يَحلُمونَ بِحبَّةِ كاكاوْ طوالَ الليلِ ويَتكلَّمونَ عنها طوالَ النهارِ. ما إن تُلفَظُ كلمةُ كاكاو أمامَ الأُومْبا- لُومْبا حتَّى يَسيلَ لُعابُهُ». وتابَعَ السَيِّدُ وُنْكا: «ويَصدُقُ أنَّ حبَّةَ الكاكاو التي تَنبُتُ في أشجارِ الكاكاو، هيَ المُكوِّنُ الرئيسُ الذي تُصنَعُ مِنهُ الشوكولاتَه. لا يُمكنُ صُنعُ الشوكولاتَه مِن دونِ حَبَّةِ الكاكاو. حَبُّ الكاكاو هو الشوكولاتَه. أنا شَخصِيًّا أَستَخدِمُ كلَّ أسبوعٍ، المِلياراتِ مِن حَبّاتِ الكاكاو في هذا المَصنَعِ. وهكذا، يا أطفالِيَ الأعِزّاءَ، حالَما اكتشَفتُ أنَّ أَقزامَ الأُومْبا- لُومْبا يَعشَقونَ هذا الصِنفَ مِنَ الطعامِ بِالتحديدِ، تَسلّقتُ حَتّى وَصَلتُ الى قريةِ بيوتِ الشجرِ التي يَسكُنونَها، فأقحَمتُ رأسي في بابِ البيتِ الذي يَعيشُ فيهِ قائدُ القَبيلةِ.



Twitter: @alqareah

كانَ ذلِكَ المِسكينُ الصغيرُ القامةِ الهَزيلُ الذي يَتضوَّرُ جوعًا، جالِسًا هناكَ مُحاوِلًا تَناوُلَ وِعاءٍ مليءٍ بِاليَرَقاتِ الخضراءِ المَهروسةِ مِن دونِ أن يَتقَيَّأَ. قُلتُ لَهُ (لَيسَ باللغةِ الانكليزيّةِ بَل بِالأُومْبا- لُومْبيّةٍ):

«إسمَعني جيّدًا، إن قَبِلتَ أنتَ وشَعبُكَ كلُّهُ المَجيءَ إلى بلدي والعَيشَ في مَصنَعي، فسَتحصُلونَ على حَبِّ الكاكاو بِقدرِ ما تَشاؤونَ! لدَيَّ جِبالٌ منَ الكاكاو في مَخازِني! يُمكنُكُم تَناوُلُ الكاكاو في كلِّ وَجبةٍ! يُمكِنُكُم أن تُتخِموا أنفُسَكُم بتَناوُلِها! حَتّى أنَّني سَأَدفعُ لَكُم أُجورَكُم بِحَبِّ الكاكاو إن رغِبتُم!»

«هل تَقصِدُ ذلِكَ فِعلًا؟» سَألَ قائِدُ الأُومْبا- لُومْبا وهوَ يَقفِزُ مِن كُرسِيِّهِ.

Twitter: @alqareah

«طَبعًا أنا أَعنِي ذلِكَ» قُلتُ لَهُ: «ويُمكِنُكُم تَناوُلُ الشوكولاتَه أيضًا. طَعمُ الشوكولاتَه أَلَذُّ بعدُ مِن حَبِّ الكاكاو فَقَد أُضيفَ إلَيها الحليبُ والسُكَّرُ».

«فَصَرخَ الرَجلُ مُهلِّلًا ورَمى وِعاءَ اليَرَقاتِ المَهروسةِ مُباشَرةً مِن شُبّاكِ البيتِ في أعلى الشجرةِ. «إتّفَقنا! هيّا بِنا، لِننطلِق!».

شَحَنتُهُم كلَّهُم مِن هناكَ، كلَّ رجُلٍ وامرأةٍ وطِفلٍ في قبيلةِ الأُومْبا- لُومْبا، إلى هنا. كانَ الأمرُ سهلًا. لقد هرَّبتُهُم في صَناديقَ كبيرةٍ فيها ثُقوبٌ، ووَصَلوا جميعًا إلى هنا سالِمينَ. إنَّهُم عُمّالٌ مُمتازونَ. أَصبَحُوا كلُّهُم الآنَ يَتَكلَّمونَ اللُغةَ الإنكليزيّةَ. يُحبُّونَ الرقصَ وسَماعَ الموسيقى. وهم يُؤَلِّفونَ الأغانيَ على الدوامِ. أتَوَقّعُ أن تَسمَعوا الكثيرَ مِنَ الغِناءِ اليومَ، مِن وقتٍ لِآخَرَ. ولكِن علَيَّ أن أُحَذِّرَكُم مِن أنَّهُم أشقياءُ. هم يُحِبّونَ الدُعاباتِ. ما زالوا يَرتدونَ الثيابَ نفسَها التي كانوا يَرتدونَها في الغابةِ. وهم يُصِرّونَ على هذا الأمرِ. ألرِجالُ كما تَرَونَ بِأنفُسِكُم في الجانِبِ الآخَرِ مِنَ النهرِ، لا يَرتَدونَ سِوى جلدِ الأيِّلِ. أمّا النِساءُ، فيَكتَسِينَ مِن أوراقِ الأشجارِ، والأطفالُ لا يَلبَسونَ شَيئًا على الإطلاقِ. وتَستَعمِلُ النساءُ أوراقًا جديدةً كلَّ يومٍ...».

«بابا!» صرخَت فيرُوكا سالْت (الفتاةُ التي كانَت تَحصُلُ على كلِّ ما تُريدُ): «أبي! أُريدُ قَزَمَ أُومْبا- لُومْبا! أُريدُكَ أن تُحضِرَ لي



Twitter: @alqareah

أُومْبا- لُومْبا! أُريدُ أُومْبا- لُومْبا حالًا! أُريدُ أن آخذَهُ مَعي إلى المنزلِ! هيّا يا أبي! أَحضِر لي أُومْبا- لُومْبا!»

«هذا يَكفي، هذا يَكفي يا عزيزتي!» قالَ لَها والدُها: « يَجِبُ ألّا نُقاطِعَ السَيِّدَ وُنْكا».

«لكنَّني أُريدُ واحدًا مِنَ الأُومْبا- لُومْبا!» صَرَخَت فيرُوكا.

«حسَنًا يا فيرُوكا، حسَنًا. لكنَّني لا أَستطيعُ أن أَجلُبَهُ لَكِ في هذهِ اللحظةِ. أرجوكِ كوني صَبورةً. سَأَحرَصُ على أن تَحصُلي على واحدٍ قبلَ أن يَنتهِيَ النهارُ».

«أوغُستُس!» صاحَتِ السَيِّدَةُ غلوبْ: «أوغُستُس عزيزي، لا أَعتقِدُ أنَّهُ مِنَ الجَيّدِ أن تَفعلَ هذا!». كَما حزِرتُم على الأرجَحِ، لقد نَزلَ أوغُستُس خِلسةً إلى حافَّةِ النهرِ، وهوَ الآنَ راكِعٌ على الضِفَّةِ يَحشو بِأقصى سُرعةٍ فمَهُ بِالشوكولاتَه الساخِنةِ الذائِبةِ.



Twitter: @alqareah

17

# ألأُنبوبُ يَشفِطُ أوغُستُس غلوبْ

عندَما استَدارَ السَيِّدُ وُنْكا ورَأى ما كانَ يَفعلُهُ أوغُستُس غلوبْ، صَرخَ قائِلًا: «آهِ لا، مِن فضلِكَ، أوغُستُس، مِن فضلِكَ! أَتوَسَّلُ إلَيكَ أَلّا تفعَلَ هذا. يَجِبُ أَلّا تَلمُسَ أيُّ يدٍ بَشريّةٍ الشوكولاتَه التي أَصنَعُها!»

«أوغُستُس!» نادَتِ السَيِّدَةُ غلوبْ ابنَها قائِلةً: «أَلَم تَسمَع ما قالَهُ الرجَلُ؟ إبتعِد عَن ذلِكَ النهرِ وَعُد إلى هنا في الحالِ!»

«هذا الشَيءُ مُذهِلٌ!» قالَ أوغُستُس الذي لَم يُعِر أُمَّهُ ولا السَيِّدَ وُنْكا أَدنى اهتمامٍ: «يا إلٰهي، أَحتاجُ إلى دَلوٍ لِأَستَطيعَ شُربَهُ كَما يَجِبُ!»

«أوغُستُس» صَرخَ السَيِّدُ وُنْكا وهوَ يَقفِزُ في مكانِهِ ويُلوِّحُ بِعصاهُ في الهَواءِ: «علَيكَ أن تَبتعِدَ. أنتَ تُوَسِّخُ شوكولاتَتي!»

«أوغُستُس!» صَرخَتِ السَيِّدَةُ غلوبْ.

«أوغُستُس!» صَرخَ السَيِّدُ غلوبْ.

لكنَّ أوغُستُس لَم يَكُن يَسمعُ سِوى نداءِ مَعِدتِهِ الضَخمةِ. كانَ



Twitter: @alqareah

الآنَ مُمَدِّدًا جسمَهُ بِالكاملِ على الأرضِ ورأسُهُ فوقَ النهرِ، يَلعَقُ الشوكولاتَه كَكلبٍ.

«أوغُستُس!» صَرخَتِ السَيِّدَةُ غلوبْ: «سَتَنقُلُ زُكامَكَ إلى حَوالى مِليونِ شخصٍ في أرجاءِ البلادِ كلِّها!»

«إنتبِه يا أوغُستُس!» صاحَ السَيِّدُ غلوبْ: «أنتَ تَنحَني أكثَرَ مِنَ اللازِمِ!»

وقد كانَ السَيِّدُ غلوبْ على حَقٍّ إذ فجأةً، سُمِعَت صَرخَةُ ذُعرٍ، ثُمَّ «بلوفففف»، وسَقَطَ أوغُستُس في النهرِ وما هيَ إلّا لَحظةٌ حَتّى اختَفَى تحتَ السطحِ البُنّيِّ.

«أَنقِذوهُ!» صَرخَتِ السَيِّدَةُ غلوبْ مُلَوِّحَةً بِمِظلّتِها وقد تَجَهَّمَ وَجْهُها: «سيَغرَقُ! لا يَستطيعُ السِباحةَ ولَو لِمترٍ واحدٍ. أَنقِذوهُ! أَنقِذوهُ!»

«بِاللهِ علَيكِ يا امرأةُ» قالَ السَيِّدُ غلوبْ: «لنْ أَغطِسَ هناكَ! أنا أَرتدي أَفضَلَ بدلَةٍ عِندي!»

بانَ وجهُ أوغُستُس غلوبْ على السطحِ مُجَدَّدًا وقد صارَ مَطلِيًّا بِالشوكولاتَه البُنّيّةِ. «ألنجدةَ! ألنجدةَ! ألنجدةَ!» راحَ يَصرُخُ: «إنتَشِلوني مِن هنا!».

«لا تَقِف هنا مَكتوفَ اليَدَينِ!» صاحَتِ السَيِّدةُ غلوبْ بِالسَيِّدِ غلوبْ: «إفعَل شَيئًا!»



Twitter: @alqareah

«أنا أَفعلُ شَيئًا!» قالَ السَيِّدُ غلوبْ وهوَ يَخلَعُ سُترتَهُ ويَتحَضّرُ لِلغَطسِ في الشوكولاتَه. ولكِن وفيما كانَ يَقومُ بِذلِكَ، كانَ الصبيُّ البائِسُ يُشفِطُ شَيئًا فَشَيئًا نحوَ فوهَةِ أحدِ الأَنابيبِ الضَخمةِ التي كانَت تَتدلّى إلى النهرِ. ثُمَّ تَمكَّنَت مِنهُ قوّةُ الامتِصاصِ وسَحَبَتهُ مَرّةً واحدةً تحتَ سطحِ الشوكولاتَه ثُمَّ الى داخِلِ فوهَةِ الأُنبوبِ.

إنتظرَ المُحتَشِدونَ على ضِفّةِ النهرِ، مَقطوعِي الأَنفاسِ لِيَرَوا مِن أينَ سيَخرُجُ.

«ها هوَ يَرتَفِعُ!» صاحَ أحدُهُم وهوَ يَدُلُّ إلى الأَعلى.

كَونُ الأُنبوبِ مَصنوعًا مِنَ الزُجاجِ، سَمَحَ رُؤيةَ أوغُستُس غلوبْ بِكلِّ وُضوحٍ وهوَ يَرتفِعُ بِسُرعةٍ داخلَهُ، رأسُهُ في المُقدِّمَةِ وكأَنَّهُ قَذيفةٌ.

«ألنجدةَ! جريمةُ قَتلٍ! يا رجالَ الشرطَةِ!» صَرخَتِ السَيِّدةُ غلوبْ:

«أوغُستُس، عُد في الحالِ! إلى أينَ تَذهبُ؟»

«إنَّها أُعجوبةٌ بِالنسبةِ لي!» قالَ السَيِّدُ غلوبْ: «كم هوَ ضَخمٌ وهائِلٌ هذا الأُنبوبُ لِيَتّسِعَ لَهُ فَيَمُرَّ فيهِ!»



Twitter: @alqareah

«إنَّهُ لَيسَ ضَخمًا بِما يَكفي!» علّقَ تشارلي باكيت: «يا لَلهولِ، أُنظروا! إنَّ سُرعتَهُ تَبطُؤُ!»

«إنَّها تَبطُؤُ بِالفِعلِ!» قالَ الجَدُّ جو.

أضافَ تشارلي: «سَوفَ يَعلَقُ!»

«أَظنُّهُ سَيَفعلُ!» قالَ الجَدُّ جو.

«عجَبًا! لقد عَلِقَ بِالفعلِ!» أَردَفَ تشارلي.

«إنَّ بطنَهُ هوَ الذي تَسبَّبَ بِذلِكَ!» ردَّ السَيِّدُ غلوبْ.

«لقد سَدَّ الأُنبوبَ كلَّهُ!» قالَ الجَدُّ جو.

«حَطِّم الأُنبوبَ!» صَرخَتِ السَيِّدَةُ غلوبْ وهيَ لا تَزالُ تُلوِّحُ بِمِظَلّتِها: «أوغُستُس، أُخرُج مِن هناكَ في الحالِ!»

رَأى الزائرونَ في الأَسفلِ الشوكولاتَه تَدورُ حَولَ الصبيِّ في الأُنبوبِ، وكانَتْ تُشكِّلُ وراءَهُ كُتلةً صُلبةً وضَخمةً تَضغَطُ حَيثُ سُدَّ الأُنبوبُ. كانَ الضَغطُ هائِلًا. كانَ على أحدِهِما الاستسلامُ، وقدِ استَسلَمَ أحدُهُما بِالفِعلِ، وكانَ ذلِكَ أوغُستُس! «ووفففف!» ها هوَ أوغُستُس يُقذَفُ مَرّةً أُخرى كَرَصاصةٍ في فوهةِ بُندُقيّةٍ.

«لقدِ اختَفى!» صَرخَتِ السَيِّدَةُ غلوبْ: «إلى أينَ يَقودُ هذا الأُنبوبُ؟ بِسُرعةٍ! إتَّصِل بِرجالِ الإطفاءِ!»

«هَدِّئي مِن رَوعِكِ» صاحَ السَيِّدُ وُنْكا: «هَدِّئي مِن رَوعِكِ، يا سَيِّدتي العزيزةَ، هدِّئي مِن رَوعِكِ! ما مِن خَطَرٍ علَيهِ! ما مِن خَطَرٍ على



Twitter: @alqareah

الإطلاقِ! لقد ذَهبَ أوغُستُس في رِحلةٍ قَصيرةٍ لَيسَ إلّا، رِحلةٍ قَصيرةٍ أَكثَرَ تَشويقًا، لكنَّهُ سَيَخرُجُ مِنها سالِمًا، إنتَظِري لِتَرَي».

«كَيفَ عَساهُ يَخرُجُ مِنها سالِمًا؟» أَجابَتِ السَيِّدَةُ غلوبْ بِغَضبٍ: «سَوفَ يَتحَوَّلُ إلى حَلوى الخِطمِيِّ في خَمسِ ثَوانٍ!»

«هذا مُستَحيلٌ!» صَرخَ السَيِّدُ وُنْكا: «هذا غَيرُ وارِدٍ! غيرُ مَعقولٍ! هذا سَخيفٌ! لا يُمكِنُ أن يَتحوَّلَ أبدًا إلى حَلوى الخِطمِيِّ!»

«ولِمَ لا؟» صاحَتِ السَيِّدَةُ غلوبْ.

«لأَنَّ ذلكَ الأُنبوبَ لا يَمُرُّ بتاتًا قُربَها! ذلكَ الأُنبوبُ الذي صَعِدَ فيهِ أوغُستُس، يَقودُ مُباشَرةً إلى تلكَ الغُرفةِ التي أَصنَعُ فيها أَلَذَّ نَوعٍ مِنَ الحَلوى بِنكهةِ الفَراولةِ والمُغَطّاةِ بِالشوكولاتَه...».

«إذًا سيَتَحَوَّلُ إلى فَدجٍ بِنكهةِ الفَراولةِ مُغطًّى بِالشوكولاتَه!» صَرخَتِ السَيِّدةُ غلوبْ: «أوغُستُس المِسكينُ! سيَبيعونَهُ بِالكيلوغرامِ صَباحَ غدٍ في أرجاءِ البِلادِ كلِّها!»

«هذا صحيحٌ» قالَ السَيِّدُ غلوبْ.

«أَعلَمُ أَنَّني مُحِقّةٌ» قالَتِ السَيِّدَةُ غلوبْ.

«لَم يَعُدِ الأمرُ مُزاحًا!» قالَ السَيِّدُ غلوبْ.

«لا يَبدو أنَّ السَيِّدَ وُنْكا يُشاطِرُنا الرَأيَ!» صَرخَتِ السَيِّدةُ غلوبْ: «أُنظُر إلَيهِ فَحَسْبُ! فَهوَ يَكادُ يَنفجِرُ مِنَ الضَحِكِ! كَيفَ تَجرؤُ على الضَحِكِ بِهذهِ الطريقةِ وابني قد سحبَهُ الأُنبوبُ لِلتَوِّ! أيُّها الوَحشُ!»



Twitter: @alqareah

زَعقَت وهيَ تُوَجِّهُ مِظَلَّتَها صَوبَ السَيِّدِ وُنْكا وكأنَّها كانَت على وَشكِ أن تَطعَنَه بِها: «أنتَ تَظُنُّ أنَّ هذا مُزاحٌ، أَليسَ كَذلِكَ؟ أتَظنُّ أنَّ سَحْبَ ابني إلى غُرفةِ الحَلوى تلكَ بِهذهِ الطريقةِ مُزاحٌ رائِعٌ؟»

«سيَكونُ سَليمًا في أَفضَلِ حالٍ» قالَ السَيِّدُ وُنْكا بلَهجةٍ فيها شَيءٌ مِنَ الضَحِكِ.

«بَل سيَكونُ فَدجًا بِالشوكولاتَه!» صرَخَتِ السَيِّدةُ غلوبْ.

«على الإطلاقِ!» صاحَ السَيِّدُ وُنْكا.

«بِالطَبعِ سيَكونُ كَذلكَ!» زَعقَتِ السَيِّدَةُ غلوبْ.

«لن أَسمَحَ بِذلكَ بتاتًا!» صَرخَ السَيِّدُ وُنْكا.

«ولِمَ لا؟» صاحَتِ السَيِّدةُ غلوبْ.

«لِأَنَّ الطَعمَ سَيَكونُ مُريعًا» أَجابَ السَيِّدُ وُنْكا: «تَصوَّري ذلِكَ فَحسْبُ! حَلوى غلوبْ بِطَعمِ أوغُستُس المُغَطّى بِالشوكولاتَه! لَن يَرغَبَ أحدٌ أبدًا في شِرائِهِ!»

«بَل سَيَشترونَهُ بِالتأكيدِ!» صَرخَ السَيِّدُ غلوبْ بِسُخطٍ.

«لا أُريدُ أن أُفكِّرَ في الأَمرِ!» زعقَتِ السَيِّدةُ غلوبْ.

«ولا أنا أيضًا» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «وأنا أَعِدُكِ سَيِّدَتي، بِأن يَكونَ ابنُكِ الحبيبُ سالِمًا بِأَفضَلِ حالٍ».

«إن كانَ سالِمًا بِأَفضَلِ حالٍ، فَأينَ هوَ إذًا؟» صَرخَتِ السَيِّدَةُ غلوبْ: «قُدني إلَيهِ في الحالِ!»



Twitter: @alqareah

إستَدارَ السَيِّدُ وُنْكا وصَفَّقَ بِأصابِعِهِ بِشكلٍ حادٍّ، طَق، طَق، طَق، ثلاثَ مَرّاتٍ. وعَلى الفَورِ، ظَهرَ أُومْبا- لُومْبا، كما مِنَ العَدَمِ، وَوَقَفَ إلى جانِبِهِ.

إنحَنى الأُومْبا- لُومْبا وابتسمَ، فَبانَت أسنانُهُ الرائِعةُ والناصِعةُ البَياضِ. كانَت بَشَرَتُهُ بَيضاءَ مُتوَرِّدةً، أَمّا شعرُهُ الطويلُ فبُنّيٌّ مائِلٌ إلى لَونِ الذهَبِ، وأعلى رأسِهِ يُوازي تَقريبًا عُلُوَّ رُكبةِ السَيِّدِ وُنْكا. كانَ يَرتَدي جِلدَ الأيِّلِ المُعتادِ الذي يَتدَلّى على كَتِفِهِ.

«أَصغِ إليَّ جيّدًا» قالَ السَيِّدُ وُنْكا وهوَ يُوجِّهُ نَظرَهُ إلى الرجُلِ الصغيرِ القامةِ: «أُريدُكَ أن تَصطَحِبَ السَيِّدَ غلوبْ وزَوجتَهُ إلى غُرفَةِ الحَلوى وأن تُساعِدَهُما في إيجادِ ابنِهِما أوغُستُس. لقد صَعِدَ في الأُنبوبِ لِلتَوِّ».

أَلقى الأُومْبا- لُومْبا نَظرةً واحدةً على السَيِّدَةِ غلوبْ ثُمَّ انفجرَ بِالضَحِكِ.

«آهِ اصمُت!» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «سَيطِر على نفسِكَ! تمالَك نفسَكَ! فَالسَيِّدَةُ غلوبْ لا تَرى أنَّ الأمرَ مُضحِكٌ على الإطلاقِ!»

«أنتَ مُحِقٌّ تمامًا!» قالَتِ السَيِّدَةُ غلوبْ.

«إذهَب مُباشَرةً إلى غُرفةِ الحَلوى» قالَ السَيِّدُ وُنْكا لِلأُومْبا- لُومْبا: «وعندَما تَصِلُ إلَيها، خُذ عصًا طَويلةً واغرِزْها مِرارًا في أَرجاءِ بَرميلِ خَلطِ الشوكولاتَه الكبيرِ، وأنا شِبهُ واثِقٍ مِن أنَّكَ سَتجِدُهُ هناكَ.



Twitter: @alqareah

ولكِن، مِنَ الأفضَلِ أن تَبحثَ بِإمعانٍ! علَيكَ أن تُسرِعَ! إن تركتَهُ في بَرميلِ خَلطِ الشوكولاتَه لِمُدّةٍ طويلةٍ، فَسيُكونُ عُرضةً لِأن يُسكَبَ في غَلّايَةِ الحَلوى، وذلِكَ كارِثةٌ كبيرةٌ، أَليسَ كَذلكَ؟ سَيُصبِحُ الفَدجُ الذي أَنتَجتُهُ غيرَ صالِحٍ لِلأكلِ بتاتًا!»

أطلَقَتِ السَيِّدَةُ غلوبْ صَيحةَ غَضَبٍ شَديدٍ.

«أنا أَمزحُ» قالَ السَيِّدُ وُنْكا وهوَ يَضحكُ بِجُنونٍ مُحاوِلًا إخفاءَ ضِحكتِهِ بِلِحيَتِهِ: «لَم أَكُن أقصِدُ ذلِكَ. إعذِريني. أنا آسِفٌ جدًّا. إلى



Twitter: @alqareah

اللقاءِ يا سَيِّدَةُ غلوبْ! ويا سَيِّدُ غلوبْ! إلى اللقاءِ! أراكُما لاحِقًا...».

فيما هَمَّ السَيِّدُ غلوبْ وزَوجتُهُ بِالانطِلاقِ مع مُرافِقِهما الصغيرِ، فجأةً بدأَ الأُومْبا- لُومْبا الخَمسةُ الواقِفونَ على الجانِبِ الآخَرِ مِنَ النهرِ، القفزَ والرقصَ والقَرعَ بِطريقةٍ عَشوائِيّةٍ على عَدَدٍ مِنَ الطُبولِ الصغيرةِ جدًّا. «أوغُستُس غلوبْ!» راحوا يُغَنُّونَ:

أوغُستُس غلوبْ! أوغُستُس غلوبْ!

أيُّها المُغَفَّلُ في الأُنبوبْ!

حَتى مَتى سَنسمَحُ لِهذا الوَحشْ

أن يأكُلَ ويشربَ بِهذا الفُحشْ

أن يَحصُلَ على كلِّ ما يَشتَهي

هذا يَجِبُ أن يَنتهي

مَهما عاشَ هذا الكَريهُ البَدينْ

نحنُ جِدٌّ مُتأكِّدينْ

أنَّهُ لن يَكونَ مَصدَرَ حَنانْ

أو فرَحٍ لِأيِّ إنسانْ

فَماذا نَفعلُ في هذِهِ الحالْ؟

نُعالِجُ الأمرَ بِدونِ انفعالْ

نَأخذُ هذا الطِفلَ المُشاكِسْ

ونُحوّلُهُ إلى شَيءٍ مُعاكِسْ



Twitter: @alqareah

مُبْهِجٍ لِلأهلِ والأطفالْ
لُعبةٍ أو طابةٍ على سَبيلِ المِثالْ
كُرةٍ زُجاجِيّةٍ أو حِصانٍ هَزّازْ
لكنَّ هذا الصبيَّ مُثيرٌ لِلاشمِئزازْ
قَذِرٌ وكَريهٌ ومُخيفْ
جَشِعٌ وطُفولِيٌّ وعَنيفْ
تَرَكَ في فمِنا مَذاقًا مُريعْ
فَعَمَدْنا بِشكلٍ سَريعْ
لِأَخذِ ما يُمكِنُ أن يُزيلْ
طَعمًا لَيسَ لَهُ مَثيلْ
إنَّهُ الوقتُ المَطلوبْ
لِنَقذِفَهُ عَبرَ الأُنبوبْ
لا بُدَّ لَهُ مِنَ الرَحيلْ
وسَوفَ يَرى بَعدَ قليلْ
في الغُرفةِ التي يَزورْ
أشياءَ طَريفةً فيها تَدورْ
لكِن لا تَخافوا يا أطفالْ
سَوفَ يَكونُ بِأحسنِ حالْ
ولنَكُن فِعلًا صادِقينْ


Twitter: @alqareah

سَيَطرَأُ شَيءٌ مِنَ التَحسينْ

لَن يَبقى على هذهِ الحالة

سَوفَ تُعالِجُهُ الآلة

بِبُطءٍ تَدورُ الدَواليبْ

وتُصدِرُ صَوتَ طَحنٍ غَريبْ

فَنُضيفُ السُكَّرَ والبَهارْ

وندَعُهُ يَغلي على النارْ

حَتى نُصبِحَ على يَقينْ

أنَّ تَصرُّفَهُ المُشينْ

قد تَحوَّلَ إلى بُخارْ

وفي الهَواءِ نِهائيًّا طارْ

وبِأُعجوبةٍ ها قد خَرَجْ

وإلَيهِ قد أتى الفَرَجْ

والصبيُّ غَيرُ المَحبوبْ

مِنَ الشَمالِ إلى الجَنوبْ

البَرغوثُ المُزعِجُ لِلإنسانِ

قد صارَ مَحبوبًا أَينَما كانْ

فَالكراهِيةُ لَيسَت حُلوة

حَتّى مِن أجلِ أطيَبِ حَلوى



Twitter: @alqareah

«لقد قُلتُ لَكُم إنَّهُم يُحِبُّونَ الغِناءَ!» هَتَفَ السَيِّدُ وُنْكا: «ألا يَبعَثونَ السُرورَ فيكُم؟ أَلَيسوا ساحِرينَ؟ ولكِن لا يَنبَغي أن تُصَدِّقوا شَيئًا مِمّا قالوهُ. كلُّهُ هُراءٌ، كلُّ كلِمةٍ مِنهُ!»

«هلِ الأُومْبا– لُومْبا يَمزَحونَ بِحقٍّ يا جَدّي؟» سَألَ تشارلي.

«بِالطَبعِ هم يَمزَحونَ» أجابَ الجَدُّ جو: «لا بُدَّ مِن أَنَّهُم يَمزَحونَ. على الأَقَلِّ، أَتَمنَّى أن يَكونَ كلامُهُم مُجرَّدَ مُزاحٍ، أَلا تُشاطِرُني رَأيِي؟»



Twitter: @alqareah

# 18

# في نهرِ الشوكولاتَه

«هَيّا بِنا» صَرخَ السَيِّدُ وُنْكا: «لِنَنطلِق! أَسرِعوا جميعًا! إتبَعوني إلى الغُرفةِ التالِيةِ! وأَرجوكُم لا تَقلَقوا على أوغُستُس غلوبْ. سيَخرُجُ سَليمًا مُعافًى. كلُّهُم يَفعَلون ذلِكَ. علَينا الآنَ أن نَقومَ بِالمَرحَلةِ الثانِيةِ مِن جَولتِنا بِواسِطةِ المَركَبِ! ها قد وَصلَ! أُنظروا!»

كانَ الضَبابُ المُشَبَّعُ بِالبُخارِ يَتصاعَدُ مِن نَهرِ الشوكولاتَه الساخِنةِ، وقد ظَهرَ مِن ورائِهِ مَركَبٌ زَهرِيُّ اللَونِ رائِعُ الجَمالِ. كانَ مَركَبَ تَجذيفٍ واسِعًا مَكشوفًا، لَهُ مُقَدِّمةٌ طويلةٌ ومُؤَخَّرةٌ طويلةٌ أيضًا (يُشبِهُ مَراكِبَ بَحّارةِ الفايْكينغ القُدامى). كانَ لَونُهُ زَهرِيًّا ساطِعًا مُتلألِئًا ومُشِعًّا إلى درَجةِ أَنَّهُ بَدا كأَنَّهُ مَصنوعٌ مِن زُجاجٍ لامِعٍ زَهرِيِّ اللَونِ. على جانِبَي المَركَبِ، كانَ ثَمَّةَ مَجاذيفُ عديدةٌ، وكُلَّما تَقَدّمَ المَركَبُ، تَمكَّنَ الزائِرونَ عندَ ضِفّةِ النهرِ مِن رُؤيةِ أعدادٍ مِنَ الأُومْبا-لُومْبا يُحرِّكونَ المَجاذيفَ، عَشَرة مِنهُم على الأقلِّ لِكلِّ مِجذافٍ.

«هذا هوَ يَختيَ الخاصُّ!» صاحَ السَيِّدُ وُنْكا وهوَ يَبتَسِمُ بِابتِهاجٍ: «لقد

Twitter: @alqareah

صَنَعتُهُ بِتَجويفِ قِطعةٍ ضَخمةٍ مِنَ الحَلوى المَغليّةِ! أَليسَ جميلًا؟ أَترونَ كَيفَ يَشُقُّ طريقَهُ في النهرِ؟»

كانَ المَركَبُ الزَهريُّ اللامِعُ والمَصنوعُ مِنَ السَكاكِرِ المَغليّةِ، يَنزلِقُ بِبُطءٍ حَتّى بَلَغَ ضِفّةَ النهرِ. مِئةُ أُومْبا- لُومْبا وضَعوا مَجاذيفَهُم جانِبًا وأَخذوا يُحدِّقونَ في الزُوّارِ. ثُمَّ ولِسببٍ لا يَعرِفُهُ أحدٌ غَيرُهُم، انفَجَروا كلُّهُم بِالضَحِكِ فجأةً.

«ما المُضحِكُ إلى هذا الحَدِّ؟» سَأَلَت فَيوليتْ بورُغارْدْ.

«آهِ لا تَهتَمّي لَهُم!» هَتَفَ السَيِّدُ وُنْكا: «إنَّهُم يَضحَكونَ على الدَوامِ! هم يَعتَقِدونَ أنَّ كلَّ شَيءٍ مُجرَّدُ دُعابَةٍ كبيرةٍ! إصعَدوا إلى المَركَبِ، جميعُكُم! هيّا! أَسرِعوا!»

حالَما صَعِدَ الكلُّ بِأمانٍ، دَفعَ الأُومْبا- لُومْبا المَركَبَ بعيدًا عَنِ الضِفّةِ وبَدأوا يُجَذِّفونَ بِعَجَلةٍ باتِّجاهِ مَجرى النَهرِ.

«أنتَ، هناكَ، مايك تي في!» صَرخَ السَيِّدُ وُنْكا: «أَرجوكَ لا تَلحَسِ المَركَبَ بِلِسانِكَ! ذلِكَ سيَجعلُهُ دَبِقًا!»

«أبي» قالَت فيرُوكا سالْت: «أُريدُ مَركَبًا كَهذا! أُريدُ مِنكَ أن تَشتريَ لي مَركَبًا زَهريَّ اللَونِ مَصنوعًا مِنَ السَكاكِرِ المَغليّةِ، تَمامًا كَمركَبِ السَيِّدِ وُنْكا! وأُريدُ الكثيرَ الكثيرَ مِنَ الأُومْبا- لُومْبا لِيُجذِّفوا ويَنقُلوني فيهِ، وأُريدُ نهرًا مِنَ الشوكولاتَه، وأُريدُ... وأُريدُ...».

«ما تُريدُهُ هوَ رَكلةٌ قَويّةٌ!» هَمَسَ الجَدُّ جو في أُذُنِ تشارلي.



Twitter: @alqareah

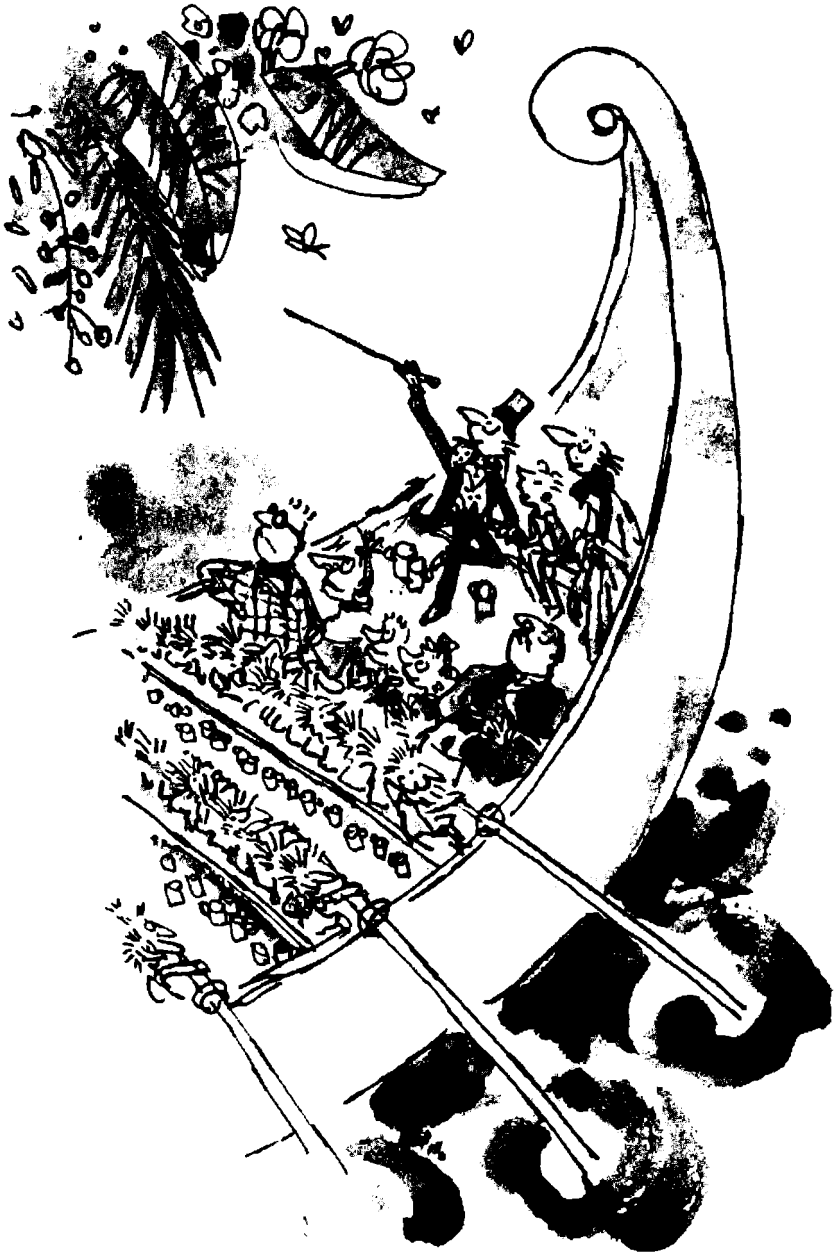

Twitter: @alqareah

كانَ الرجُلُ العَجوزُ يَجلِسُ في مُؤَخَّرةِ المَركَبِ وتشارلي الصغيرُ بِجانِبِهِ تمامًا، يُمسِكُ بِإحكامٍ يدَ جَدِّهِ الهَزيلةَ، ويَعيشُ نَوباتٍ مُتلاحِقةً مِنَ الحَماسَةِ. فَكلُّ ما رَآهُ حَتّى ذلكَ الحينِ – نهرُ الشوكولاتَه الكبيرُ والشَلّالُ وأَنابيبُ الشَفطِ الضَخمةُ والمُروجُ السُكَّرِيّةُ بِنَكهةِ النَعناعِ والأُومْبا– لُومْبا والمَركَبُ الزَهرِيُّ الرائِعُ والأَهَمُّ مِن ذلكَ كلِّهِ السَيِّدُ ويلي وُنْكا نفسُهُ– كانَ مُذهِلًا بِالفِعلِ، حَتّى أَنَّهُ بدأَ يَتَساءَلُ عَمّا إذا كانَ مِنَ المُمكِنِ أن تَحصُلَ أمورٌ مُذهِلةٌ أُخرى بَعدُ. إلى أينَ كانوا ذاهِبينَ الآنَ؟ ماذا سيَرَونَ؟ وماذا سَيَحصُلُ بِحَقِّ السماءِ في الغُرفةِ التالِيةِ؟

«أَلَيسَ هذا مُذهِلًا؟» قالَ الجَدُّ جو وهوَ يَبتَسِمُ ابتِسامةً عَريضةً لِتشارلي.

أَومأَ تشارلي بِرأسِهِ مُوافِقًا وابتَسمَ لِلرجُلِ العَجوزِ.

وفَجأةً، مَدَّ السَيِّدُ وُنْكا الذي كانَ جالِسًا بِقُربِ تشارلي مِنَ الجِهةِ الأُخرى، يدَهُ إلى عُمقِ المَركَبِ وأَخرَجَ فِنجانًا كبيرًا، وغَمَّسَهُ في النهرِ وملأَهُ بِالشوكولاتَه وأعطاهُ إلى تشارلي. «إشرَب هذا» قالَ: «سيُشعِرُكَ بِتَحسُّنٍ! يَبدو أَنَّكَ تَتضَوَّرُ جوعًا!»

ثُمَّ مَلأَ السَيِّدُ وُنْكا فِنجانًا آخَرَ وأَعطاهُ إلى الجَدِّ جو. «وأنتَ أيضًا» قالَ: «أنتَ تَبدو كَالهيكلِ العَظميِّ! ما الأمرُ؟ أَلَم يَكُن في مَنزِلِكُم مُؤَخَّرًا ما يُؤكَلُ؟»



Twitter: @alqareah

«لَيسَ كثيرًا» أجابَ الجَدُّ جو.

وَضَعَ تشارلي شفتَيهِ على الفِنجانِ، وحالَما بَدَأَتِ الشوكولاتَه الدافِئةُ الغَنيّةُ بِالكريما تَنسابُ في حَلقِهِ وُصولًا إلى مَعِدتِهِ الفارِغةِ، أَخذَ جِسمُهُ كلُّهُ يَرتعِشُ لَذّةً، مِن رَأسِهِ حَتّى أَخمَصِ قَدمَيهِ وغَمرَتهُ سَعادةٌ عارِمةٌ.

«هل أَعجبَتكَ؟» سَألَهُ السَيِّدُ وُنْكا.

«آهِ إنَّها رائِعةٌ!» أجابَ تشارلي.

«إنَّها أَشهى شوكولاتَه تَذَوَّقتُها وأَدسَمُها عَلى الإطلاقِ!» قالَ الجَدُّ جو وهوَ يَلعَقُ شفتَيهِ.

«هذا لِأَنَّها خُفِقَت في الشَلّالِ» أَجابَهُ السَيِّدُ وُنْكا.

إزدادَت سُرعةُ المَركَبِ في مَجرى النهرِ. وكانَ النهرُ يَضيقُ أَكثَرَ فَأَكثَرَ. كانَ أمامَهُ شَيءٌ أَشبَهُ بِنَفَقٍ مُظلِمٍ – نَفَقٍ هائِلٍ دائِريِّ الشكلِ وكأَنَّهُ أُنبوبٌ ضَخمٌ – وكانَ النهرُ يَصُبُّ داخِلَ النَفَقِ مُباشَرةً. وكَذلكَ كانَ المَركَبُ! «جَذِّفوا أَكثَرَ!» صَرخَ السَيِّدُ وُنْكا وهوَ يَقفِزُ في مَكانِهِ ويُلوِّحُ بِعَصاهُ في الهواءِ: «جَذِّفوا بِالسُرعةِ القُصوى إلى الأَمامِ!» ومع تَجذيفِ الأُومْبا– لُومْبا الأَسرعِ مِن أيِّ وقتٍ مَضى، اندَفَعَ المَركَبُ بِسُرعةٍ ودَخلَ النَفَقَ الحالِكَ الظَلامِ، فَراحَ الرُكّابُ كلُّهم يَصرُخونَ مِن شِدّةِ الحَماسَةِ.

«كَيفَ عَساهُم يَرَونَ إلى أينَ يَتوَجَّهونَ؟» زَعقَت فَيوليتْ بورُغارْدْ في الظُلمةِ.



Twitter: @alqareah

«لا فِكرةَ لَدَيهِم إلى أينَ يَتوجَّهونَ!» صاحَ السَيِّدُ وُنْكا مُقهقِهًا.

«ما مِن طريقةٍ على الأرضِ تَجعلُهُم يَعرِفون
في أيِّ اتِّجاهٍ هُم ذاهِبون
لا فِكرةَ لَدَيهِم إلى أينَ يُجَذِّفون
أو في أَيِّ اتِّجاهٍ يَجري النَهر
ولا بَصيصَ نورٍ لَهُم يَظهَر
والخَطَرُ يُحْدِقُ بِهِم أَكثرَ فَأَكثر
فَمِنَ التَجذيفِ لا مَناص
يَستَمرّونَ بِسُرعةِ الرَصاص
ولِلسُرعَةِ لا إنقاص

«لقد فَقَدَ صَوابَهُ!» صرَخَ أحدُ الآباءِ مَذعورًا، وَانضمَّ إلَيهِ الآباءُ الآخَرونَ في كَورسٍ مِن صَرخاتِ الخَوفِ:

«إنَّهُ مَجنونٌ!».

«إنَّهُ مَعتوهٌ!»

«إنَّهُ مُضْطَرِبٌ!»

«إنَّهُ أَبلَهُ!»

«إنَّهُ أَحمَقُ!»

«إنَّهُ أَخرَقُ!»



Twitter: @alqareah

«إنَّهُ بِلا عَقل!»

«إنَّهُ أَخبَلُ!»

«إنَّهُ مُخيفٌ!»

«إنَّهُ سَخيفٌ!»

«إنَّهُ غَريبٌ!»

«إنَّهُ رَهيبٌ!»

«إنَّهُ غَبيٌّ!»

«لا، لَيسَ كَذلكَ!» أجابَهُمُ الجَدُّ جو.

«أَشعِلوا الأنوارَ!» صاحَ السَيِّدُ وُنْكا. وفجأةً، أُنيرَ المكانُ وأُضيءَ النَفَقُ بِشكلٍ باهِرٍ فَتَمكَّنَ تشارلي مِن أن يَرى أنَّهُم في الواقِعِ، داخِلَ أُنبوبٍ عِملاقٍ، وأنَّ حيطانَ الأُنبوبِ المُقَوَّسَةَ ناصِعةُ البَياضِ كَالثلجِ، نَظيفةٌ ونَقيّةٌ. أمّا نهرُ الشوكولاتَه، فَكانَ يَتَدَفَّقُ بِغزارَةٍ داخِلَ الأُنبوبِ بَينَما يُجَذِّفُ أقزامُ الأُومْبا- لُومْبا كَالمَجانينِ فَيَندَفِعُ الزَورَقُ بِسُرعَةٍ هائِلَةٍ. كانَ السَيِّدُ وُنْكا يَقفِزُ في مَكانِهِ في مُؤَخَّرةِ المَركَبِ ويَطلُبُ مِنَ المُجَذِّفينَ أن يُجذِّفوا أَسرعَ فَأَسرعَ بعدُ. بدا أنَّهُ يُحِبُّ الشعورَ الذي يُوَلِّدهُ الانطلاقُ بِسُرعةِ الرَصاصِ في مَركَبٍ زَهرِيٍّ في نهرٍ مِنَ الشوكولاتَه داخِلَ نَفَقٍ أبيضَ، فَأَخَذَ يُصفِّقُ بِيدَيهِ ويَضحَكُ ويَنظُرُ باستمرارٍ إلى رُكّابِهِ ليَرى إن كانوا يَستَمتِعونَ بالأمرِ بِقدَرِهِ.

«أُنظُر جَدّي» صرَخَ تشارلي: «ثَمّةَ بابٌ في الحائِطِ!»



Twitter: @alqareah

كانَ ذلِكَ بابًا أخضرَ اللَونِ مَوجودًا في حائِطِ النَفَقِ فَوقَ مُستَوى النهرِ بِقليلٍ. وفيما مَرّوا أمامَهُ بِسُرعةِ البَرقِ، بِالكادِ تَسَنّى لَهُمُ الوقتُ لِقراءةِ ما كُتِبَ علَيهِ:

**«غُرفةُ التَخزينِ رقم 54،**
**كلُّ أنواعِ الكريما: كريما لَبَنِيّةٌ، كريما مَخفوقةٌ،**
**كريما بَنَفسَجِيّةٌ، كريما القهوةِ، كريما بِطعمِ الأناناسِ، كريما**
**بِطعمِ الفانيلّا وكريما لِتلطيفِ الشَعرِ».**

«كريما الشَعرِ؟» صاحَ مايك تي في: «أنتم لا تَستَخدِمونَ كريما تَلطيفِ الشَعرِ، أليسَ كذلِكَ؟»

«جَذِّفوا!» صرَخَ السَيِّدُ وُنْكا: «لا وَقتَ نَهدِرُهُ في الإجابةِ على أسئِلَةٍ سَخيفةٍ!»

وتابَعوا بِسُرعةِ البَرقِ فَمَرّوا أمامَ بابٍ أسودَ كُتِبَ علَيهِ:

**«غُرفَةُ التَخزينِ رقم 71،**
**سِياطٌ بِكلِّ الأشكالِ والأحجامِ».**

«السِياطُ؟» صاحَت فيرُوكا سالْت: «لِمَ تَستَعمِلونَ السِياطَ بِحَقِّ السماءِ؟»

«لِخَبطِ الكريما طَبعًا» أجابَ السَيِّدُ وُنْكا: «كيفَ يمكِنُكِ أن



Twitter: @alqareah

تَخبِطي الكريما مِن دونِ أداةٍ لِلخَبطِ كَالسَوطِ مثلًا؟ فَالكريما المَخبوطَةُ لَيسَت كريما مَخبوطَةً إلّا إذا خُبِطَت بِأداةٍ لِلخَبطِ كَالسَوطِ. تمامًا كَما أنَّ بَيضةً مَسلوقةً لا تَكونُ مَسلوقةً إلّا إذا سُلِقَت، أَقصِدُ سُرِقَت مِن قُنِّ دَجاجٍ! تابِعوا التَجذيفَ، مِن فَضلِكُم!»

وعَبَروا أمامَ بابٍ أصفرَ كُتِبَ علَيهِ:

**«غُرفةُ التخزينِ رقم 77،**

**جميعُ أنواعِ الحُبوبِ، حُبوبُ الكاكاو،**

**وحُبوبُ البَنِّ، وحُبوبُ الهُلامِ، وحُبوبٌ فاسِدةٌ».**

«حُبوبٌ فاسِدةٌ؟» صَرخَت فَيوليتْ بورُغارْدْ.

«تمامًا مثلُكِ!» ردَّ السَيِّدُ وُنْكا: «لا وَقتَ لِلجِدالِ! أَسرِعوا أَسرِعوا!».

ولكِن بعدَ خَمسِ ثوانٍ، عندَما ظَهرَ أمامَهُم بابٌ أحمرُ لامِعٌ، فجأةً لَوَّحَ السَيِّدُ وُنْكا بِعصاهُ المُتَوَّجَةِ بِالذهَبِ في الهواءِ وصاحَ: «أَوقِفوا المَركَبَ!».



Twitter: @alqareah

١٩

# غرفةُ الاختِراعِ – كُراتُ الحَلوى الضَخمةُ التي تَدومُ وتَدومُ وسُكَّريّاتُ الطوفي التي تُنَمّي الشَعرَ

عندَما صاحَ السَيِّدُ وُنْكا: «أَوقِفوا المَركَبَ!» ثَبَّتَ الأُومْبا- لُومْبا مَجاذيفَهُم بِإحكامٍ عَكسَ تَيّارِ الشوكولاتَه المُتَدَفِّقةِ، فتَوَقّفَ المَركَبُ. قادَ الأُومْبا- لُومْبا المَركَبَ بِمُحاذاةِ البابِ الأَحمرِ. وقد كُتِبَ على البابِ: «غُرفةُ الاختِراعِ – خاصٌّ – مَمنوعٌ الدُخولُ». أَخرجَ السَيِّدُ وُنْكا من جَيبِهِ مِفتاحًا وانحنَى فَوقَ حافَّةِ المَركَبِ وأَدخلَ المِفتاحَ في ثَقبِ البابِ ثُمَّ قالَ:

«هذهِ أَهَمُّ غُرفةٍ في المَصنَعِ كلِّهِ! تُطبَخُ فيها وتُغلَى كلُّ وَصفاتي الأَكثَرُ سِرّيَّةً وابتِكارًا! قد يُقدِّمُ فيكُلغْرابِر العَجوزُ صَفَّ أسنانِهِ الأَماميّةِ مُقابِلَ أن أَسمحَ لَهُ بِدُخولِها ولَو لِثلاثِ دقائِقَ! وكَذلِكَ الأمرُ بِالنِسبةِ إلى بْرودْونوزْ وسْلاغْوُورثْ وسائرِ صانِعي الشوكولاتَه الفاسِدينَ كلِّهِم! ولكنِ الآنَ أَصغُوا إليَّ جيّدًا! لا أُريدُكُم أن تَعبَثوا بِأيِّ شَيءٍ عندَما تَدخُلونَ! لا تَلمُسوا أيَّ شَيءٍ ولا تَتَدَخّلوا في ما لا يَعنيكُم ولا تَتذَوَّقوا شَيئًا! هل نحنُ مُتّفِقونَ؟»

Twitter: @alqareah

«نَعَم، نَعَم!» صَرخَ الأطفالُ: «لن نَلمُسَ شَيئًا!»

«حَتّى الآنَ» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «لَم يُسمَح لِأَيِّ أحدٍ بِدُخولِ المكانِ، ولا حَتّى لِأُومْبا- لُومْبا واحدٍ! وفَتحَ البابَ وتَرجّلَ مِنَ المَركَبِ إلى داخِلِ الغُرفةِ. وتَدافَعَ الأطفالُ الأربَعةُ وأَولِياؤُهُم لِلَّحاقِ بِهِ.

«لا تَلمُسوا شَيئًا!» صَرخَ السَيِّدُ وُنْكا: «ولا تُوقِعوا شَيئًا!»

حَدَّقَ تشارلي في أرجاءِ الغُرفةِ الضَخمةِ التي وَجَدَ نفسَهُ فيها الآنَ. كانَ المكانُ أَشبَهَ بِمَطبخٍ ساحِرةٍ! فَكلُّ الأباريقِ المَعدنيّةِ السوداءِ مِن حَولِهِ، تَغلِي وتُبَقبِقُ فَوقَ مَواقدَ ضَخمةٍ والغَلّاياتُ تُصَفِّرُ والمَقالي تَئِزُّ وآلاتٌ حَديديّةٌ غَريبةٌ تُخَشخِشُ وتُغَمغِمُ، وهناكَ أنابيبُ تُغَطّي السَقفَ والحيطانَ والمكانُ كلُّهُ عابِقٌ بِالدُخانِ والبُخارِ والروائحِ اللذيذةِ الغَنيّةِ.

أصبحَ السَيِّدُ وُنْكا فجأةً أكثَرَ حَماسةً بعدُ مِنَ المُعتادِ، وكانَ يُمكِنُ لِأَيٍّ كانَ أن يُدرِكَ أنَّ هذهِ الغُرفةَ هيَ الأَحَبُّ إلى قلبِهِ. كانَ يَتنَقّلُ بِقفزاتٍ صغيرةٍ بَينَ الطَناجِرِ والآلاتِ كَالطِفلِ الذي يَجولُ بَينَ هدايا العيدِ التي تَلَقّاها، ولا يَعرِفُ إلى أيٍّ مِنها يَنظُرُ أوّلًا. رَفعَ الغَطاءَ عَن قِدرٍ ضَخمةٍ وتَنشَّقَ رائحَتَها، ثُمَّ أَسرَعَ وغطّسَ إصبعَهُ في بَرميلٍ يَحتَوي على خَليطٍ لَزِجٍ أَصفَرِ اللَونِ وتَذوَّقَ القليلَ مِنهُ. بَعدَئذٍ، تَوجَّهَ إلى واحدةٍ مِنَ الآلاتِ وأَدارَ نِصفَ دزّينةٍ مِنَ المَقابِضِ في هذا الاتِّجاهِ وذاكَ. ثُمَّ أَمعَنَ النَظرَ، مِن خِلالِ البابِ الزُجاجيِّ



Twitter: @alqareah

Twitter: @alqareah

لِفُرنٍ ضَخمٍ، وهوَ يَفرُكُ يدَيهِ ويَقوقُ كَالدجاجةِ بِفرَحٍ لِرؤيةِ ما كانَ داخِلَهُ. وَهَمَّ بِالتَّوَجُّهِ إلى آلةٍ أُخرى، آلةٍ صغيرةٍ لَمّاعَةٍ ما انفَكَّت تُصدِرُ أصواتًا شبيهةً بِـ فِت- فِت- فِت- فِت- فِت- فِت... وكُلَّما أَصدَرَت صَوتَ فِت، سَقَطَت مِنها كُرَةٌ رُخامِيّةٌ ضَخمةٌ خضراءُ اللَونِ في سَلّةٍ على الأرضِ. في أيِّ حالٍ، كانَت تَبدو كَكُرةٍ رُخامِيّةٍ.

«كُراتُ الحَلوى الضَخمةُ التي تَدومُ وتَدومُ!» صاحَ السَيِّدُ وُنْكا بِفخرٍ: «إنَّها جَديدةٌ تمامًا! أنا ابتكَرتُها لِلأطفالِ الذينَ يَحصُلونَ على القليلِ مِن مَصروفِ الجَيبِ. يُمكِنُكُم أن تَضَعوا في فمِكُم قِطعةً مِن هذهِ الكُراتِ الضَخمةِ التي تَدومُ طويلًا، فَمُصّوها ومُصّوها ومُصّوها ومُصّوها لِلتَّلَذُّذِ بِطعمِها الرائِعِ ولن تَذوبَ أَوتَصغُرَ أبدًا!»

«إنَّها تمامًا كَالعِلكةِ!» صَرخَت فَيوليتْ بورُغارْدْ.

«إنَّها لَيسَت كَالعِلكةِ على الإطلاقِ!» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «ألعِلكةُ تُمضَغُ، وإن حاوَلتِ مَضغَ واحدةٍ مِن هذهِ الحَلوى الضَخمةِ، فَستَكسِرينَ أسنانَكِ! أمَّا حَجمُها فَلا يَصغُرُ أبدًا! وهيَ لا تَختَفي أبدًا! أبدًا! على الأقلِّ، لا أَعتقدُ أَنَّها تَختَفي. في هذهِ الأثناءِ بِالذاتِ، يَتِمُّ اختِبارُ واحدةٍ مِنها في غُرفةِ الاختِباراتِ المُجاورةِ لَنا. أَحدُ أقزامِ الأُومْبا- لُومْبا يَمُصُّها مُنذُ سنةٍ تقريبًا ومِن دونِ أن يَنزِعَها مِن فمِهِ، وهيَ لا تَزالُ لذيذةً أَكثَرَ مِن أيِّ وقتٍ مَضَى!»



Twitter: @alqareah

«والآنَ هنا» تابَعَ السَيِّدُ وُنْكا وهوَ يَعبُرُ الغُرفةَ قَفزًا وُصولًا إلى الحائِطِ المُقابِل: «هنا ابتَكَرتُ نَوعًا جَديدًا تمامًا مِن حَلوى الطوفي!» تَوَقَّفَ بِجانِبِ طَنجَرةٍ هائِلةٍ. كانَتِ الطَنجَرةُ مَليئةً بِعَصيرٍ عِنَبٍ مُرَكَّزٍ دَبِقٍ أُرجُوانيِّ اللَونِ، يَغلي ويُبَقبِقُ. وَقفَ تشارلي الصغيرُ على رُؤوسِ أصابِعِهِ وبِالكادِ تَمَكَّنَ مِنْ رُؤيةِ ما في داخِلِها.

«إنَّها سُكَّرِيّاتُ الطوفي لِتَنمِيةِ الشَعرِ» هَتَفَ السَيِّدُ وُنْكا: «ما عَلَيكُم سِوى تَناوُلِ قَضمةٍ صغيرةٍ مِنها، وفي غُضونِ نِصفِ ساعةٍ تَمامًا، سَوفَ تَبدأُ خُصلةٌ مَلساءُ رائِعةٌ وسَميكةٌ مِنَ الشَعرِ بِالنُموِّ على رُؤوسِكُم! بِالإضافةِ إلى شارِبَينِ ولِحيَةٍ!»

«لِحيةٌ!» صَرخَت فيرُوكا سالْت: «مَن عَساهُ يُريدُ لِحيةً بِاللهِ عَلَيكَ!»

«قدْ تَليقُ بِكِ جدًّا!» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «لَكِنَّني لَم أَنتَهِ لِسوءِ الحَظِّ مِن تَركيبِ الخَلطةِ بعدُ. فَمَفعُولُها أقوى مِنَ اللازِمِ. إنَّها فَعّالةٌ بِشكلٍ كبيرٍ جدًّا. لقدِ اختَبَرتُها على قَزمِ أُومْبا- لُومْبا في غُرفةِ الاختِباراتِ يَومَ أَمسِ، وإذا بِلحيةٍ سوداءَ ضَخمةٍ تَنمو لِلحالِ بِسُرعةٍ فائِقةٍ من ذَقنِهِ، وقد نَمَت هذهِ اللحيةُ بِسُرعةٍ كبيرةٍ إلى دَرجةِ أَنَّهُ سُرعانَ ما أَصبحَ يَجُرُّها على الأرضِ، فَباتَت أَشبهَ بِسَجّادةٍ سَميكةٍ مِنَ الشَعرِ. كانَت تَنمو بِسُرعةٍ كبيرةٍ، وما إن نُقُصُّها حَتّى تَنموَ بِسُرعةٍ مِن جديدٍ! في النهايةِ، كانَ علَينا أن نَستَخدِمَ قاطِعةَ العُشبِ لِنَتمكَّنَ مِن إبقاءِ طولِها تحتَ السَيطرةِ. لكنَّني سأُعِدُّ الخَلطةَ الصحيحةَ في



Twitter: @alqareah

القَريبِ العاجلِ! وعندَما أَفعلُ ذلِكَ، لن يَعودَ لِلصبيانِ والبناتِ أيُّ عُذرٍ لِلتَجوُّلِ بِرؤوسٍ صَلعاءَ!»

«ولكِن يا سَيِّدُ وُنْكا» قالَ مايك تي في: «لا يَتَجَوَّلُ الصبيانُ والبناتُ بتاتًا بِـ...».

«لا تُجادِلني، يا عزيزيَ الصغيرَ! أَرجوكَ لا تُجادِلني!» صاحَ السَيِّدُ وُنْكا: «إنَّها مَضيَعةٌ كبيرةٌ لِلوقتِ الثمينِ! مِن هنا، تَفَضَّلوا جميعًا في هذا الاتِّجاهِ، سأُريكُم شَيئًا أَفخَرُ بِهِ جدًّا. آهٍ، كونوا حَذِرينَ! لا تُوقِعُوا شَيئًا! تَرَاجَعوا!»



Twitter: @alqareah

20

# آلةُ العِلكةِ العَظيمةُ

قادَ السَيِّدُ وُنْكا المَجموعةَ إلى آلةٍ هائِلةٍ كانَت مَوضوعَةً في وَسَطِ غُرفةِ الاختِراعاتِ. كانَت عِبارةً عن جَبَلٍ مِنَ المعدِنِ اللَمّاعِ يَرتفِعُ بِشُموخٍ فَوقَ الأطفالِ والأهالي. مِن رأسِ قِمّتِهِ، تَخرُجُ المِئاتُ والمِئاتُ مِنَ الأنابيبِ الزُجاجِيّةِ الرَفيعةِ، وكلُّ تلكَ الأَنابيبِ مُتَلَوِّيَةٌ نحوَ الأسفَلِ لِتُصبِحَ مَجموعةً واحدةً تَتدَلّى فَوقَ حَوضٍ هائِلٍ مُدَوَّرِ الشكلِ بِكُبرِ حَوضِ استِحمامٍ.

«ها نحنُ ذا!» صَرخَ السَيِّدُ وُنْكا، وضَغَطَ على ثَلاثةِ أزرارٍ مُختلِفةٍ على جانِبِ الآلةِ. وبعدَ ثانيةٍ، صَدَرَ مِن داخِلِها صَوتُ هديرٍ عالٍ، وراحَتِ الآلةُ بِأَكمَلِها تَهتَزُّ بِشكلٍ مُخيفٍ، وأَخَذَ البُخارُ يَنبَعِثُ مِنها مُصدِرًا صَفيرًا في كلِّ الأَرجاءِ. ثُمَّ فجأةً، لاحَظَ الحاضِرونَ أنَّ سَوائِلَ راحَت تَتدَفَّقُ داخِلَ مِئاتِ الأنابيبِ الزُجاجِيّةِ وتَصُبُّ في الحَوضِ الضَخمِ في الأسفلِ. وفي كلِّ أُنبوبٍ، كانَ لَونُ السائِلِ مُختَلِفًا عنهُ في الأنابيبِ الأُخرى حَتّى شَكّلَتِ السَّوائِلُ كلَّ ألوانِ قَوسِ قُزَحَ (مَع ألوانٍ أُخرى



Twitter: @alqareah

أيضًا) وراحَت تَتدَفَّقُ وتَنسكِبُ في الحَوضِ. كانَ مَشهدًا رائِعًا. ولَمّا شارَفَ الحَوضُ على الامتِلاءِ، ضَغطَ السَيِّدُ وُنْكا على زِرٍّ آخَرَ، فَاختفَتِ السَوائِلُ بِلَمحِ البَصَرِ، وحَلَّت مَكانَها ضَجّةُ أزيزٍ وطَنينٍ. وبَعدَئذٍ، بَدَأَت خَلّاطَةٌ ضَخمةٌ تَدورُ في الحَوضِ الكبيرِ وتَخفِقُ السَوائِلَ المُلَوَّنةَ فَبَدَت كَمزيجٍ مِنَ البوظةِ. وبِشكلٍ تَدريجيٍّ، أَخَذَت رَغوةٌ تَتكوَّنُ على وَجهِ الخَليطِ. ثُمَّ أصبحَتِ الرَغوةُ على الخَليطِ تَكبُرُ وتَكبُرُ، وتَحوَّلَ لَونُها مِنَ الأزرقِ إلى الأبيضِ ثُمَّ الأخضرِ فَالبُنّيِّ والأصفَرِ، ثُمَّ إلى الأزرقِ مِن جديدٍ.

«أُنظُروا!» قالَ السَيِّدُ وُنْكا.

أَصدرَتِ الآلَةُ صَوتًا يُشبِهُ كليك، فَتَوَقّفَتِ الخَلّاطَةُ عَنِ الأزيزِ. ثُمَّ سُمِعَ صوتُ شَفطٍ، وبِسُرعةٍ كبيرةٍ، شُفِطَ الخَليطُ الأزرقُ المَكسُوُّ بِالرَغوةِ كلُّهُ مِنَ الحَوضِ الضَخمِ إلى بَطنِ الآلةِ مِن جديدٍ. عَمَّت لَحظةُ صَمتٍ، ثُمَّ سُمِعَت بَعضُ أَصواتِ هَديرٍ غريبةٍ. وبعدَئذٍ الصَمتُ مِن جديدٍ. وفجأةً، أَصدرَتِ الآلَةُ صَوتَ أنينٍ رهيبًا وعاليًا. وفي اللَحظةِ نَفسِها، بَرزَ مِن جانِبِ الآلةِ دُرْجٌ صغيرٌ (لا يَزيدُ حَجمُهُ عَن حَجمِ دُرْجِ آلةِ البَيعِ النَقديّةِ). في الدُرْجِ، كانَ ثَمَّةَ شَيءٌ صغيرٌ جدًّا ورفيعٌ جدًّا ورماديٌّ داكِنٌ فَظنَّ الجَميعُ أنَّ عُطلًا ما قد طَرَأَ. بَدا ذلِكَ الشَيءُ كَقِطعةٍ صَغيرةٍ مِنَ الكرتونِ الرَماديِّ.

حَدَّقَ الأطفالُ وأَولِياؤُهُم في القِطعةِ الرَماديّةِ الصغيرةِ في الدُرْجِ.



Twitter: @alqareah

«أَتَعنِي أنَّ هذا هوَ كلُّ شَيءٍ؟» قَالَ مايك تي في بِامتِعاضٍ.

«هذا كلُّ شَيءٍ» أَجابَ السَيِّدُ وُنْكا وهوَ يَتأمَّلُ النَتيجةَ بِكلِّ فَخرٍ: «أَلا تَعرِفونَ ما هذا؟»

عَمَّ الصَمتُ لِبُرهةٍ. وفَجأةً، أَصدرَت فَيوليتْ بورُغارْدْ، الفتاةُ السَخيفةُ ماضِغةُ العِلكةِ صَرخةَ حَماسَةٍ. «أُقسِمُ بِالعِلكةِ، أنَّها عِلكةٌ!» ثُمَّ زَعَقَت: «إنَّها قِطعةٌ مِنَ العِلكةِ!»

«لقد أَصَبتِ!» صاحَ السَيِّدُ وُنْكا وهوَ يُرَبِّتُ بِقوّةٍ على ظَهرِ فَيوليتْ: «إنَّها قِطعةٌ مِنَ العِلكةِ! إنَّها قِطعةٌ من أَروَعِ عِلكةٍ وأَطيَبِها وأَلَذِّها في العالَمِ!»

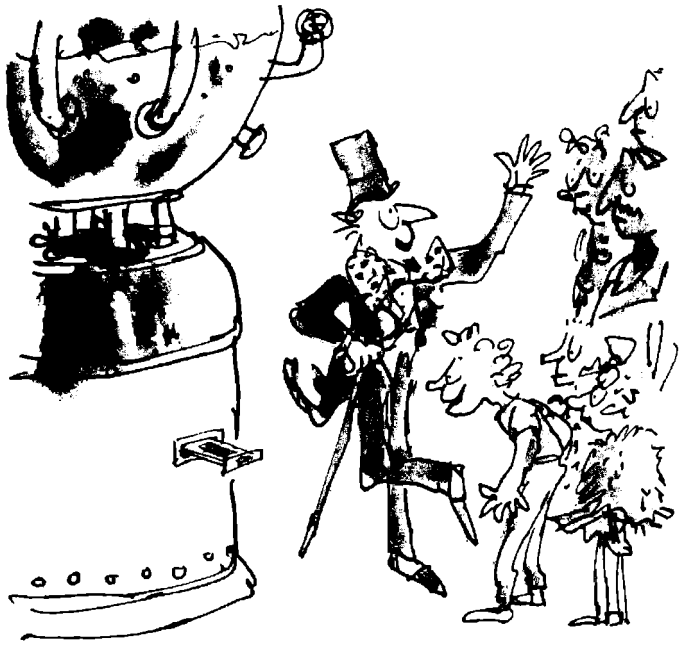



Twitter: @alqareah

21

# وداعًا يا فَيوليتْ!

تابَعَ السَيِّدُ وُنْكا: «هذهِ العِلكةُ هيَ اختراعِيَ الأَحدَثُ والأَعظَمُ والأَروَعُ على الإطلاقِ! إنَّها عِلكةٌ وَجبةٌ! إنَّها... إنَّها... إنَّها... تِلكَ العِلكةُ الصغيرةُ المُلقاةُ هُناكَ هيَ بِحَدِّ ذاتِها، وَجبةُ عَشاءٍ كامِلةٌ مِن ثلاثةِ أطباقٍ!»

«أيُّ نَوعٍ مِنَ الهُراءِ هوَ هذا؟» قالَ أَحَدُ الآباءِ.

«سَيِّدِي العزيزَ» صَرَخَ السَيِّدُ وُنْكا: «سَتُغيِّرُ هذهِ العِلكةُ عندَما أَبدَأُ بَيعَها في المَتاجِرِ، كلَّ شَيءٍ! سَتَكونُ تلكَ نِهايةَ الطَبخِ وكلِّ المَطابِخِ! لن يَعودَ مِن حاجةٍ إلى التَبَضُّعِ! لن يَعودَ مِن حاجةٍ إلى شِراءِ اللَحمةِ والبُقولِ! لن يَعودَ مِن وُجودٍ لِلسكاكينِ والشُوَكِ في أثناءِ تَناوُلِ الوَجَباتِ ولا لِلصُحونِ ولا لِلغَسلِ! ولن تَعودَ هناكَ نِفاياتٌ ولا فَوضَى! قِطعةٌ صَغيرةٌ مِن عِلكةِ وُنْكا السِحريَّةِ فَحسْبُ هِيَ كلُّ ما سَتَحتاجونَ إلَيهِ عندَ الفَطورِ والغَداءِ والعَشاءِ! صودِفَ أنَّ قِطعةَ العِلكةِ التي صَنَعتُها لِلتَوِّ هيَ حَساءُ الطَماطِمِ ولَحمُ بَقَرٍ مَشوِيٌّ



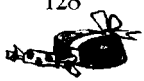

Twitter: @alqareah

وفَطيرةُ توتٍ، ولكِن يُمكِنُني إعطاؤُكم كلَّ ما تَطلُبونَه تقريبًا!».

«ماذا تَعني بِأَنَّها حَساءُ الطَماطِمِ ولَحمُ بَقَرٍ وفَطيرةُ توتٍ؟» قالَت فَيوليتْ بورُغارْدْ.

«إن بدأتِ مَضغَها فَهذا هوَ بِالضَبطِ ما ستَحصُلينَ علَيهِ في قائِمةِ الطَعامِ». قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «إنَّها مُذهِلةٌ بِالفعلِ! يُمكِنُكِ أن تَشعُري فِعلًا بِالطَعامِ يَنزِلُ مِن حَلقِكِ إلى مَعِدَتِكِ! ويُمكِنُكِ أن تَشعُري بِطَعمِها بِشكلٍ مُمتازٍ! وهيَ تُشعِرُكِ بِالشبَعِ وبِالاكتِفاءِ! إنَّها رائِعَةٌ!»

«هذا مُستَحيلٌ تمامًا!» قالَت فيرُوكا سالْت.

«يَكفي أنَّها عِلكةٌ» صَرخَت فَيوليتْ بورُغارْدْ: «يَكفي أنَّها قِطعةُ عِلكةٍ يُمكِنُني أن أَمضَغَها. إذًا، هذهِ لي!» وبِسُرعةٍ أخرجَت قِطعةَ العِلكةِ مُحطِّمَةَ الرقمِ القِياسيِّ العالَميِّ التي في فمِها، وألصَقَتها وراءَ أُذُنِها اليُسرى وقالَت: «هيّا يا سَيِّدُ وُنْكا أعطِني علكتَكَ السِحريّةَ هذهِ لِأرَى ما إذا كانَ هذا الأمرُ فَعّالًا».

«فَيوليتْ» قالَتِ السَيِّدةُ بورُغارْدْ، والِدتُها: «لا تَقومِي بِعملٍ سَخيفٍ، يا فَيوليتْ!»

«أُريدُ العِلكةَ!» أَجابَت فَيوليتْ بِعنادٍ: «ما السَخيفُ في ذلِكَ؟»

«أُفضِّلُ أَلّا تَأخُذيها» قالَ السَيِّدُ وُنْكا بِلُطفٍ: «فَأنا لَم أَنتَهِ مِن صِناعَتِها بِشكلٍ تامٍّ بعدُ. ما زالَ هناكَ أمرٌ أو اثنانِ...»

«آهِ تَبًّا لِذلِكَ!» قالَت فَيوليتْ، ثُمَّ فَجأةً وقَبلَ أن يَتمكّنَ السَيِّدُ وُنْكا



Twitter: @alqareah

مِن رَدعِها، أَطلَقَت يَدَها السَمينةَ وأمسَكَت بِقطعةِ العِلكةِ تلكَ مِنَ الدُّرْجِ ووَضعَتها بِسُرعةٍ في فمِها. لِلحالِ، أَخَذَ فَكّاها الكبيرانِ المُدَرَّبانِ جيّدًا، يَمضَغانِ العِلكةَ كَفَكّي كَمّاشةٍ.

«لا تَفعَلي!» قالَ السَيِّدُ وُنْكا.

«رائِعٌ!» صَرخَت فَيوليتْ: «حَساءُ الطَماطِمِ! إنَّهُ ساخِنٌ ومُكَثَّفٌ ولذيذٌ! يُمكِنُني أن أَشعُرَ بِهِ يَجري في حَلقي!»

«تَوَقَّفي!» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «العِلكةُ لَيسَت جاهِزةً بعدُ! إنَّها لَيسَت جيّدةً!»

«بِالطَبعِ هيَ جيّدةٌ!» قالَت فَيوليتْ: «إنَّها تَعمَلُ بِشكلٍ رائِعٍ! يا لَلهولِ، ما أَلَذَّ هذا الحَساءَ!»

«أُبصُقي العِلكةَ!» قالَ السَيِّدُ وُنْكا.

«إنَّها تَتغيَّرُ!» صَرخَت فَيوليتْ وهيَ تَمضَغُ العِلكةَ وتَبتَسِمُ ابتِسامةً عريضةً في الوقتِ عَينِهِ: «أَلطَّبَقُ الثاني في طريقِهِ! إنَّهُ لحمُ البَقَرِ المَشوِيُّ! إنَّهُ طَرِيٌّ ولَيِّنٌ جدًّا! آهٍ، ما أَلَذَّ طعمَهُ! ألبطاطِسُ المَشوِيّةُ رائِعةٌ أيضًا! سَطحُها مُحمَّصٌ وهيَ مَحشُوّةٌ كلُّها بِالزُبدَةِ!»

«كَم هذا مُثيرٌ لِلاهتِمامِ يا فَيوليتْ!» قالَتِ السَيِّدةُ بورُغارْدْ: «أنتِ فتاةٌ ذكيّةٌ!»

«تابِعي المَضغَ يا عزيزَتي!» قالَ السَيِّدُ بورُغارْدْ: «تابِعي المَضغَ!



Twitter: @alqareah

إنَّهُ يَومٌ عَظيمٌ لِعائلةِ بورُغارْدْ! إبنَتُنا الصغيرةُ هيَ أوّلُ شخصٍ في العالَمِ يَتَناولُ عِلكةً وَجبةً!»

كانَ الجميعُ يَتَأمَّلونَ فَيوليتْ بورُغارْدْ وهيَ تَقِفُ هناكَ وتَمضَغُ تلكَ العِلكةَ الاستِثنائِيَّةَ. كانَ تشارلي باكيت الصغيرُ يُحَدِّقُ فيها مَسحورًا لِلغايةِ، ويُراقِبُ شَفَتَيها الشبيهتَينِ بِالمَطّاطِ تَتحرَّكانِ لِتَنغَلِقا وتَنفَتِحا مع مَضغِ العِلكةِ، وبِجانِبِهِ وَقفَ الجَدُّ جو مُحَدِّقًا بِالفتاةِ. وكانَ السَيِّدُ وُنْكا يُشيرُ بِيدَيهِ ويَقولُ: «لا، لا، لا، لا، لا! إنَّها لَيسَت جاهِزةً لِلأكلِ بعدُ! لَيسَت تَركيبَتُها صحيحةً بعدُ! يَجِبُ أَلّا تَفعَلي هذا!»

«فَطيرَةُ التوتِ والقَشدَةِ!» صَرخَت فَيوليتْ: «ها هيَ! يا لَلهولِ، إنَّها مُمتازَةٌ! إنَّها رائِعةٌ! إنَّها... أَشعُرُ بِالضبطِ وكَأنَّني أَبتلِعُها الآنَ! وكأنَّني أَمضَغُ وأَبتَلِعُ مِلعَقةً مِن أَطيَبِ فَطيرةِ توتٍ في العالَمِ!»

«يا لَلهولِ يا فتاةُ!» صاحَتِ السَيِّدةُ بورُغارْدْ فجأةً وهيَ تُحَدِّقُ في فَيوليتْ: «ماذا يَحصُلُ لِأنفِكِ؟»

«آهِ الزَمي الهُدوءَ يا أُمّي ودَعِيني أُكملُ!» قالَت فَيوليتْ.

«لَونُهُ يَتحَوَّلُ إلى الأزرقِ!» هَتَفَتِ السَيِّدةُ بورُغارْدْ: «لَونُ أنفِكِ يَتحَوَّلُ إلى الأزرقِ كَلَونِ التوتِ!»

«أُمُّكِ مُحِقّةٌ!» صاحَ السَيِّدُ بورُغارْدْ: «أنفُكِ كلُّهُ قد أصبَحَ أُرجُوانيَّ اللَونِ!»



Twitter: @alqareah

«ماذا تَقصِدانِ؟» قالَت فَيوليتْ وهيَ لا تزالُ تَمضَغُ العِلكةَ.

«خَدّاكِ!» صرخَتِ السَيِّدةُ بورُغارْدْ: «يَتحَوَّلُ لَونُهُما إلى الأزرقِ أَيضًا! وكَذلكَ ذَقنُكِ! وَجهُكِ كلُّهُ أَصبَحَ أَزرقَ اللَونِ!»

«أُبصُقِي تلكَ العِلكةَ في الحالِ!» أَمَرَها السَيِّدُ بورُغارْدْ.

«يا إلهيَ ارحَمنا! أَنقِذنا!» صَرخَتِ السَيِّدةُ بورُغارْدْ: «يَتحَوَّلُ لَونُ الفتاةِ كلِّها إلى الأزرقِ والأُرجُوانيِّ! حَتّى لَونُ شَعرِها يَتغيَّرُ! فَيوليتْ، لَونُكِ يَتحوَّلُ إلى البَنَفسَجيِّ يا فَيوليتْ! ماذا الذي يَحصُلُ لَكِ؟»

«لقد قُلتُ لَكُم إنَّني لَم أَتوَصَّل إلى تَركيبةٍ صحيحةٍ لَها بعدُ!» تَنَهَّدَ السَيِّدُ وُنْكا وهوَ يَهُزُّ رأسَهُ بِحُزنٍ.

«هذا واضِحٌ!» صَرخَتِ السَيِّدةُ بورُغارْدْ: «أُنظُر فَحَسْبُ إلى الفتاةِ الآنَ!»

كانَ الجميعُ يُحَدِّقُ في فَيوليتْ. وكَم كانَ شَكلُها مُريعًا وغَريبًا! لَونُ وَجهِها ويَدَيها ورِجلَيها وعُنُقِها، بِالأَحرى لَونُ بَشَرَةِ جِسمِها كلِّهِ فضلاً عن كُتلةِ شعرِها الكَثيفِ الجَعْدِ، قد أَصبحَ أَزرقَ لامِعًا مائِلًا إلى الأُرجُوانيِّ، لَونِ عصيرِ التوتِ!

«تَسُوءُ الأُمورُ دائمًا عندَما نَصِلُ إلى التَحلِيةِ!» تَنهَّدَ السَيِّدُ وُنْكا: «إنَّها فَطيرةُ التوتِ. لكنَّني سَأَتوَصَّلُ إلى التَركيبةِ الصحيحةِ يَومًا ما، انتَظِروا تَرَوا!»



Twitter: @alqareah

«فَيوليتْ» صاحَتِ السَيِّدةُ بورُغارْدْ: «أنتِ تَنتَفِخينَ!»

«أَشعُرُ بِالغَثَيانِ!» قالَت فَيوليتْ.

«أنتِ تَنتَفِخينَ!» صَرخَتِ السَيِّدةُ بورُغارْدْ مَرَّةً أُخرى.

«يَنتَابُني شُعورٌ غَريبٌ!» قالَت فَيوليتْ لاهِثةً.

«لا عَجَبَ!» قالَ السَيِّدُ بورُغارْدْ.

«يا لَلهولِ يا فتاةُ!» زَعَقَتِ السَيِّدةُ بورُغارْدْ: «أنتِ تَنتَفِخينَ كَالبالونِ!»

«كَحبّةِ التوتِ» قالَ السَيِّدُ وُنْكا.

«إستَدعوا طبيبًا!» صَرخَ السَيِّدُ بورُغارْدْ.

«فَليَنخُزها أَحَدُكُم بِالإبرَةِ!» قالَ أحدُ الأبَوَينِ الآخَرَينِ.

Twitter: @alqareah

«أَنْقِذوها!» صَاحَتِ السَيِّدةُ بورُغارْدْ وهيَ تَفْرُكُ يَدَيْها.

ولكِن لَم يَعُد مِن شَيءٍ يُنقِذُها الآنَ. كانَ جِسمُها يَنتَفِخُ ويَتغيَّرُ شَكلُهُ بِسُرعةٍ كبيرةٍ، إلى دَرَجةِ أنَّهُ في غُضونِ دَقيقةٍ، لَم يَعُد يَختلِفُ عَن كرةٍ زَرقاءَ ضَخمةٍ – أو بِالأَحرى عَنِ حبَّةِ توتٍ ضَخمةٍ – وكلُّ ما تَبَقّى من فَيوليتْ بورُغارْدْ نفسِها كانَ رِجلَينِ اثنَتَينِ صغيرتَينِ ويدَينِ اثنَتَينِ صغيرتَينِ تَنتُؤُ مِنَ الفاكِهةِ الضَخمةِ المُدَوَّرةِ بِالإضافةِ إلى رأسٍ صغيرٍ يَعلوها.

«غالِبًا ما كانَت تَسوءُ الأُمورُ على هذا النَحوِ» تَنَهَّدَ السَيِّدُ وُنْكا قائِلًا: «لقدِ اختبَرتُها عِشرينَ مَرّةً في غُرفةِ الاختِباراتِ، على عِشرينَ أُومْبا– لُومْبا، وانتَهى الأمرُ بِكلِّ واحدٍ مِنهُم في شَكلِ حَبّةِ توتٍ. إنَّ الأمرَ مُزعِجٌ جدًّا. لا أَستَطيعُ أن أَفهمَهُ!»

«لَكنَّني لا أُريدُ حَبّةَ توتٍ ابنَةً لي!» صاحَتِ السَيِّدةُ بورُغارْدْ: «أَعِدها كَما كانَت في هذهِ اللحظةِ!»

صَفَّقَ السَيِّدُ وُنْكا بِأَصابِعِهِ، فَظهَرَ عَشَرَةُ أُومْبا– لُومْبا إلى جانِبِهِ على الفَورِ.

قالَ لَهُم: «دَحرِجوا الآنِسةَ بورُغارْدْ إلى المَركَبِ وقودوها إلى غُرفةِ العَصرِ حالًا!»

«غُرفةِ العَصرِ؟» صاحَتِ السَيِّدةُ بورُغارْدْ: «ماذا سيَفعَلونَ بِها هناكَ؟»



Twitter: @alqareah

«سَيَعصِرونَها!» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «علَينا أن نَستَخرِجَ مِنها العَصيرَ حالًا! وبعدَ ذلِكَ، ما علَينا سِوى أن نَنتَظِرَ لِنَرى كَيفَ سَتُصبِحُ. ولكِن لا تَقلَقي عَزيزتي سَيِّدة بورُغارْدْ. سَنُصلِحُها حَتّى لَو كانَ هذا آخرَ شَيءٍ نَفعَلُهُ. أنا آسِفٌ بِشَأنِ هذا كلِّه، أنا حقًّا آسِفٌ...».

وكانَ قد بَدَأ الأُومْبا- لُومْبا العَشَرةُ يُدَحرِجونَ حبَّةَ التوتِ الضَخمةَ على أرضِ غُرفةِ الاختِراعاتِ باتِّجاهِ البابِ الذي يَقودُ إلى نهرِ الشوكولاتَه حَيثُ كانَ المَركَبُ يَنتظِرُ. أَسرَعَ السَيِّدُ بورُغارْدْ وزَوجتُهُ لِيَتبَعاهُم. أَمّا باقي أَفرادِ المَجموعةِ، بِمَن فيهم تشارلي باكيت الصغيرُ والجَدُّ جو، فَوَقَفُوا مِن دونِ حِراكٍ يُراقبونَهُم وهم يُغادِرونَ.

Twitter: @alqareah

«أَصغِ!» هَمَسَ تشارلي: «أصغِ يا جَدّي! في الخارِجِ بَدَأَ الأُومْبا-لُومْبا في المَركَبِ يُغَنُّونَ!»

وَصلَتِ الأَصواتُ، أَصواتُ مِئةٍ مِنهُم وهم يُغَنّونَ معًا، بِشكلٍ واضِحٍ وعالٍ، إلى داخِلِ الغُرفةِ:

نحنُ كلُّنا مُتَّفِقون
أَنَّ أَسوَأَ ما يَكون
هوَ رُؤيةُ ولدٍ مُقرِف
في عَلْكِ العِلْكَةِ مُسْرِف
(هذا أمرٌ مُستَفظَع
كنَقرِ الأَنفِ بِالإصبَع)
فَنحنُ نَقولُ ونُعيد
إنَّ عَلْكَ العِلْكَةِ لا يُفيد
وصاحِبَ هذهِ العادةِ البَغيضة
لن يَصِلَ الى نِهايةٍ سَعيدة
سنُخبرُكُم قِصّةً عَجيبة
عَنِ الآنسةِ بيغلو الرَهيبة
لَم تَكُن تَجِدُ أَيَّ عار
في عَلْكِ العِلْكَةِ لَيلَ نَهار
كانَتْ تَعْلِكُ في حَوْضِ الاستِحمام



Twitter: @alqareah

كانَت تَعْلِكُ في المَنام

كانَت تَعْلِكُ في القِطار

فَصارَت مَحَطَّ أَنظار

وإن أضاعَت عِلكَتَها

عَلَكَت سِتارَةَ غُرفَتِها

عَلَكَت نَعْلَ حِذاءٍ جَديد

عَلَكَت أُذُنَ ساعي البَريد

عَلَكَت سِروالًا عَتيق

عَلَكَت أَنْفَ أقربِ صَديق

ظَلَّت تَعْلِكُ حَتّى صار

حَنَكُها كَشِدْقِ الحِمار

وذَقنُها نَتَأَت فَحَجمُها بان

ضَخمًا كآلَةِ كَمان

ظَلَّت تَعْلِكُ لِسَنَوات

في اليَومِ مِئاتِ الحَبّات

وذاتَ صَيفٍ وا حَسْرَتاه

حَصَلَ ما قد خَشيناه

بعدَ أَن أَوَت إلى السَرير

واستَلقَت مَع كِتابٍ مُثير



Twitter: @alqareah

وظَلَّت تَعْلِكُ طَوالَ الوَقت

كَتمساحٍ آليٍّ مُوَقَّت

ثُمَّ وضعَت عِلْكَتَها

على طَبَقٍ مُخَصَّصٍ لَها

وصارت تَعُدُّ النُجوم

كَي تَخلُدَ سَريعًا إلى النَوم

وغَفَت كطِفلٍ رَضيع

فَحَصلَ أمرٌ مُريع

بَقِيَ فَمُها لَيلًا طُوال

يَمْضَغُ هواءً ورِيال

لا بُدَّ أَنَّهُ تَعَوَّدَ وصار

يَعْلِكُ ويَعْلِكُ باستِمرار

تْراكْ تْراكْ تْراكْ صَكْ صَكْ صَكْ

كانَت أَسنانُها تَصطَكّ

والحَرَكَةُ تُسرِعُ أَكثر

أسنانُها كادَت تَتكسر

وبَينَما لِسانُها مُحتار

يَذهَبُ يَمينًا ويَسار

غَفَلَتهُ حَرَكَةُ الفَكَّين



Twitter: @alqareah

وقَضَمَتهُ فَانقَطَعَ نِصفَين

مِسكينةٌ مِس بيغلو البَلهاء

صارَت مِن يَومِها بَكماء

صامِتةً تَغفو وتُفيق

في مَصَحٍّ لا يَليق

لن نَترُكَ إذًا فَيوليتْ تَسير

«بِفَكِّيها» إلى هذا المَصير

لَم يَفُت علَيها الأَوان

فَهيَ بِعُمرِ الأُقحُوان

شَرطَ أَن تَنجُوَ وتَستَفيد

مِنَ العِلاجِ لكِن... لا شَيءَ أَكيد



Twitter: @alqareah

22

# في المَمَرِّ

«حسَنًا، حسَنًا، حسَنًا!» تَنَهَّدَ السَيِّدُ ويلي وُنْكا قائِلًا: «طِفلانِ شَقِيّانِ صغيرانِ قد تَرَكانا. يَبقَى ثلاثةُ أطفالٍ صِغارٍ حِسانِ السُلوكِ. أَظُنُّ أنَّ مِنَ الأَفضَلِ لَنا أن نُغادِرَ هذهِ الغُرفةَ بِسُرعةٍ قَبلَ أن نَخسَرَ شخصًا آخَرَ بَعدُ!»

فَقالَ تشارلي باكيتْ بِقَلَقٍ: «ولكِن، يا سَيِّدُ وُنْكا هل سَتَكونُ فَيوليتْ بورُغارْدْ يَومًا بِخَيرٍ مُجَدّدًا أَم أنَّها سَتَبقَى حبّةَ توتٍ دائِمًا؟»

«سَوفَ يَشفِطونَ مِنها العَصيرَ في لَمحةِ بَصَرٍ» أَعلَنَ السَيِّدُ وُنْكا: «سَيُدَحرِجونَها إلى داخِلِ آلةِ شَفطِ العصيرِ وسَتَخرُجُ مِنها رَفيعةً كَالصَفّارةِ!»

«ولكِن، سَيَبقَى جِسمُها كلُّهُ أزرقَ اللَونِ؟» سألَ تشارلي.

«سَتَكونُ أُرجُوانيّةَ اللَونِ!» صَرخَ السَيِّدُ وُنْكا: «لَونٌ أُرجُوانيٌّ جميلٌ غَنِيٌّ مِنَ الرأسِ حَتّى القَدَمَينِ! ولكِن، أَتَرَى! هذا ما يَنجُمُ عَن مَضغِ عِلكةٍ مُقرِفةٍ طَوالَ اليومِ!»



Twitter: @alqareah

فَقالَ مايك تي في: «إن كُنتَ تَظُنُّ أنَّ العِلكةَ مُقرِفةٌ إلى هذا الحَدِّ فَلِماذا تُنتِجُها إذًا في مَصنعِكَ؟»

«أتَمَنّى ألّا تُتَمتِمَ» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «لا أَسمَعُ كَلِمَةً واحِدَةً مِمّا تَقولُهُ. هَيّا بِنا! لِنَنطَلِق! أَسرِعوا! إتبَعوني! سَنَجتازُ المَمَرّاتِ مِن جديدٍ!». وما إن أَنهى كلامَهُ حَتّى أَخذَ يَعدو باتّجاهِ الطَرَفِ الآخَرِ مِن غُرفةِ الاختِراعاتِ، ثُمَّ اجتازَ بابًا سِرِّيًّا صَغيرًا مَخفِيًّا وراءَ الكثيرِ مِنَ الأنابيبِ والمَواقِدِ، وتَبِعَهُ الأطفالُ الثلاثةُ المُتَبَقّونَ – فيرُوكا سالْت ومايك تي في وتشارلي باكيت – بِالإضافةِ إلى البالِغينَ الخَمسةِ المُتَبَقّينَ.

لاحَظَ تشارلي باكيت أنَّهُم عادوا إلى أحدِ تِلكَ المَمَرّاتِ الطويلةِ الزَهرِيّةِ التي تَتَفَرَّعُ مِنها مَمَرّاتٌ أُخرى كثيرةٌ زَهرِيّةٌ. كانَ السَيِّدُ وُنْكا يَمشي مُسرِعًا في المُقدِّمةِ، يَدورُ يَمينًا ويَدورُ يَسارًا، ويَسارًا ويَمينًا. أَمّا الجَدُّ جو، فَكانَ يَقولُ: «أَمسِك يدِي بإحكامٍ يا تشارلي. سَيَكونُ رَهيبًا أن تَضيعَ هنا».

وكانَ السَيِّدُ وُنْكا يَقولُ: «لا وَقتَ لِلمزيدِ مِنَ العَبَثِ! لن نَصِلَ إلى أيِّ مَكانٍ بِالسُرعةِ التي كُنّا نَتقدَّمُ بِها حَتّى الآنَ!» ثُمَّ أَسرعَ مُجتازًا المَمَرَّ الزَهرِيَّ الذي يَكادُ لا يَنتَهي، بِقُبّعتِهِ السَوداءِ التي يَعتمِرُها، وطَرَفا مِعطَفِهِ الطويلِ الرَسميِّ المُخمَليِّ بِلَونِ الخَوخِ يَتطايَرانِ خَلفَهُ كَما يَفعلُ العَلَمُ في الهواءِ.



Twitter: @alqareah

تَجاوَزوا بابًا في الحائِطِ. «لا وَقتَ لَدَينا لِنَدخُلَ!» صَرخَ السَيِّدُ وُنْكا: «أَسرِعوا! أَسرِعوا!»

تَجاوَزوا بابًا آخَرَ، ثُمَّ واحِدًا آخَرَ وآخَرَ. كانَت هُناكَ أبوابٌ عندَ كلِّ عشرينَ خَطوةً يَتقدَّمونَها تقريبًا على طولِ المَمرِّ، وكانَت جميعُ الأبوابِ تَحمِلُ كِتاباتٍ، ويَصدُرُ مِن خَلفِ الكثيرِ مِنها أَصواتُ قَعقَعةٍ وتَفوحُ رَوائِحُ ذكيّةٌ مِن ثُقوبِ مَفاتيحِها. وفي بعضِ الأَحيانِ، كانَ فَيضٌ مِنَ البُخارِ المُلوَّنِ يَتَصاعَدُ مِن شُقوقِها السُفليّةِ.

كانَ الجَدُّ جو وتشارلي يَركُضانِ تارةً ويَمشيانِ طَورًا لِيَتمكَّنا مِن مُواكَبَةِ السَيِّدِ وُنْكا، لكنَّهُما تَمكَّنا مِن قِراءةِ ما كُتِبَ على عَدَدٍ



Twitter: @alqareah

مِنَ الأبوابِ التي تَجَاوَزاها بِسُرعةٍ. «**وِساداتٌ لِلأكلِ مِن حَلوى الخِطميِّ**»، كُتِبَ على واحدٍ مِنها.

«وِساداتُ حَلوى الخِطميِّ رائِعةٌ!» صَرخَ السَيِّدُ وُنْكا بَينَما كانَ يَعدو بِسُرعةٍ مِن أمامِ ذلِكَ البابِ: «سَيَتَهافتُ الناسُ على شِرائِها حالَما أَعرِضُها في المَتاجِرِ! ولكِن، لا وَقتَ لَدَينا لِلدخولِ! لا وَقتَ لَدَينا لِلدخولِ!»

«**ورَقُ جُدرانٍ لِغُرَفِ الأطفالِ قابِلٌ لِلَّعِقِ!**» كُتِبَ على البابِ التالي.

«جميلٌ، أَوراقُ جُدرانٍ قابِلةٌ لِلَّعِقِ!» صَرخَ السَيِّدُ وُنْكا وهوَ يَمُرُّ بِهِ مُسرِعًا: «علَيها رُسوماتٌ بِشَكلِ الفَواكِهِ كَالمَوزِ والتفّاحِ واللَيمونِ والعِنبِ والأناناسِ والفَراوِلَةِ والسَناوِلَةِ...».

«سَناوِلة؟» قالَ مايك تي في.

«لا تُقاطِعني!» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «على أوراقِ الجُدرانِ طُبِعَت رُسوماتُ كلِّ هذهِ الفَواكِهِ، وعندَما تَلعَقونَ رَسمةَ المَوزةِ، تَتذوَّقونَ طَعمَ المَوزِ. عندَما تَلعَقونَ رَسمةَ الفَراوِلةِ، تَتذوَّقونَ طَعمَ الفَرَاوِلةِ. وعندَما تَلعَقونَ رَسمةَ السَناوِلةِ، تَتذوَّقونَ بِالضَبطِ طَعمَ السَناوِلةِ...».

«ولكن، كَيفَ هوَ مَذاقُ السَناوِلةِ؟»

«ها أنتَ تُتَمتِمُ مِن جَديدٍ!» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «تَكَلَّم بِصوتٍ أَعلى في المَرّةِ المُقبِلةِ. هيّا بِنا! أَسرِعوا!»



Twitter: @alqareah

«**بوظةٌ ساخِنةٌ لِأيّامِ البردِ**» كُتِبَ على البابِ التالي.

«إنَّها مُفيدةٌ جدًّا في فَصلِ الشتاءِ!» قالَ السَيِّدُ وُنْكا وهوَ يُتابِعُ المَشْيَ بِسُرعةٍ: «فَالبوظةُ الساخِنةُ تُدفِئُكُم إلى الحَدِّ الأقصى في الشتاءِ القارِسِ. لقد أَعدَدتُ أَيضًا مُكَعَّباتٍ ساخِنةً مِنَ الثَلجِ لِتوضَعَ في المَشروباتِ الساخِنَةِ. مُكَعَّباتُ الثَلجِ الساخِنَةُ تَجعَلُ المَشروباتِ الساخِنَةَ أَكثَرَ سُخونةً».

«**بَقَراتٌ تَدُرُّ حليبًا بِنَكهةِ الشوكولاتَه**» كُتِبَ على البابِ الآخَرِ.

«آهِ، بَقَراتي الصغيرةُ الجميلةُ!» صاحَ السَيِّدُ وُنْكا: «كَم أُحِبُّ تلكَ البقَراتِ!»

«ولكن لِمَ لا يُمكنُنا رُؤيتُها؟» سَأَلَت فيرُوكا سالْت: «لِمَ علَينا أن نَتَجاوَزَ هذهِ الغُرفَ الرائِعةَ كلَّها بِسُرعةٍ؟»

«سَنَتوَقَّفُ في الوَقتِ المُلائِمِ!» هَتَفَ السَيِّدُ وُنْكا: «لا تَكوني قليلةَ الصَبرِ إلى هذا الحَدِّ!»

«**مَشروباتٌ غازِيّةٌ رافِعةٌ**» كُتِبَ على البابِ التالي.

«آهِ، هذهِ رائِعةٌ!» صَرخَ السَيِّدُ وُنْكا: «تَملأُكُم بالفُقّاعاتِ. وتَحتَوي الفُقّاعاتُ على نَوعٍ مُمَيَّزٍ مِنَ الغازِ. وهذا الغازُ يَرفَعُكُم عَنِ الأرضِ بِطريقةٍ رائِعةٍ تمامًا كَبالوناتٍ، وهكذا تَرتفِعونَ وتَرتفِعونَ حَتّى تَلمُسَ رُؤوسُكُم السَقفَ وهناكَ تَبقَونَ».

«ولكِن كَيفَ نَعودُ إلى الأسفَلِ مِن جديدٍ؟» سَأَلَ تشارلي الصغيرُ.

Twitter: @alqareah

«تَتَجَشَّأُ بِالطَبعِ» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «تَتَجَشَّأُ بِكلِّ قُوّتِكَ تَجَشُّؤًا كبيرًا فَظًّا حَتّى يَتصاعَدَ مِنكَ الغازُ وتَنزِلَ أنتَ! ولكِن إيّاكَ أن تَشرَبَهُ في الهواءِ الطَلقِ! فَمَن يَعلَمُ كَم سَتَرتفِعُ عالِيًا إن فَعلتَ ذلِكَ! أَعطَيتُ مَرّةً عجوزًا مِنَ الأُومْبا- لُومْبا البَعضَ مِنهُ في الفَناءِ الخَلفيِّ في الخارِجِ، فَأَخذَ يَرتفِعُ ويَرتفِعُ حَتّى اختَفى عَنِ الأنظارِ! كانَ الأمرُ مُحزِنًا جدًّا. لم أرَهُ مِن جَديدٍ بعدَ ذلِكَ».

«كانَ يَجدُرُ بِهِ أَن يَتَجَشَّأَ» قالَ تشارلي.

«بِالطَبعِ كانَ عَلَيهِ أن يَتَجَشَّأَ» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «وَقفتُ هناكَ وأنا أَصرُخُ لَهُ قائِلًا: «تَجَشَّأْ أَيُّها الأبلَهُ السَخيفُ، تَجَشَّأْ وإلّا لن تَنزِلَ إلى هنا أبدًا مُجدَّدًا!» لكنَّهُ لَم يَفعل، أو لَم يَقدِر أو لَم يَشَأ، لا أعلَمُ بِالتَحديدِ. رُبَّما كانَ مُهذَّبًا أكثَرَ مِنَ اللازِمِ. لا بُدَّ مِن أنَّهُ قد وَصَلَ إلى القَمَرِ الآنَ».

وعلى البابِ التالي، كُتِبَ: «**حَلوى مُرَبَّعةٌ مُستَديرةٌ**».

«إنتَظِروا!» صاحَ السَيِّدُ وُنْكا مُتَوَقِّفًا فَجأَةً: «أنا فَخورٌ جدًّا بِحَلوَياتي المُرَبَّعةِ المُستَديرةِ. فَلنُلقِ نَظرَةً خاطِفَةً عَلَيها».



Twitter: @alqareah

23

# ألحَلوياتُ المُربَّعةُ المُستديرَةُ

تَوَقّفَ الجميعُ واحتَشَدوا أمامَ البابِ. كانَ النِصفُ الأعلى مِنَ البابِ مَصنوعًا مِنَ الزُجاجِ. حَمَلَ الجَدُّ جو تشارلي لِيَتمكَّنَ مِنَ الرُؤيةِ بِشكلٍ أَوضَحَ وعندَما نَظرَ تشارلي إلى الداخِلِ، رأى طاولةً طويلةً علَيها صُفوفٌ وصُفوفٌ مِنَ الحَلوياتِ المُربَّعةِ الشكلِ البيضاءِ. كانَتِ الحَلوياتُ تُشبِهُ إلى حَدٍّ كبيرٍ قِطَعَ السُكّرِ المُرَبَّعةِ، بِاستِثناءِ أنَّ لِكُلٍّ مِنها وجهًا ظَريفًا صغيرًا زَهرِيَّ اللَونِ، مَرْسومًا على جانِبٍ واحدٍ مِنها. في آخِرِ الطاولةِ، كانَ عددٌ مِنَ الأُومْبا- لُومْبا مُنكَبّينَ على رَسمِ المَزيدِ مِنَ الوُجوهِ على المَزيدِ من قِطعِ الحَلوياتِ.

«ها هيَ!» صَرخَ السيّدُ وُنْكا: «قِطعُ الحَلوياتِ المُرَبَّعةُ المُستَديرةُ!»

«إنَّها لا تبدو مُستَديرةً بِالنِسبةِ إليَّ» قالَ مايك تي في.

«إنَّها تَبدو مُرَبَّعةً» أضافَت فيرُوكا سالْت: «إنَّها تبدو مُرَبَّعةً تمامًا».

«لكنَّها بِالفعلِ مُرَبَّعةٌ» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «لَم أَقُل بَتاتًا إنَّها لَيسَت كَذلِكَ».

Twitter: @alqareah

«قُلتَ إنَّها مُستَديرةٌ!» رَدَّت فيرُوكا سالْت.

«لَم أَقُل بَتاتًا شَيئًا كَهذا» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «قُلتُ إنَّها مُستَديرةٌ!»

«لكنَّها لَيسَت مُستديرةً!» قالَت فيرُوكا سالْت: «بَل مُرَبَّعةٌ!»

«بَل مُستَديرةٌ!» أصَرَّ السَيِّدُ وُنْكا.

«مِنَ المُؤَكَّدِ أنَّها لَيسَت مُستَديرةً على الإطلاقِ!» صَرخَت فيرُوكا سالْت.

«فيرُوكا، عزيزتي» قالَتِ السَيِّدةُ سالْت: «لا تُعيري السَيِّدَ وُنْكا أيَّ اهتِمامٍ! إنَّهُ يَكذِبُ علَيكِ!»

«يا سَيِّدتي العَجوزَ العزيزةَ» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «أُغرُبي عَن وَجهي في الحالِ!»

«كَيفَ تَجرُؤُ على مُخاطَبَتي هكذا!» صَرخَتِ السَيِّدةُ سالْت.

«آهِ اصمُتي!» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «والآنَ شاهِدوا هذا!»

أَخرجَ مِفتاحًا مِن جَيبِهِ وفَتحَ قُفلَ البابِ ودَفَعَهُ بِقوّةٍ... وفَجأةً... وعلى أثرِ الصوتِ الذي صَدَرَ عندَ فتحِ البابِ، استَدارَت صُفوفُ قِطَعِ الحَلوياتِ المُربَّعةِ جَميعُها بِسُرعةٍ لِتَرى مَن يَدخلُ. إستَدارَتِ الوُجوهُ الصَغيرةُ بِالفعلِ نحوَ البابِ وأخَذَت تُحدِّقُ بِالسَيِّدِ وُنْكا.

«ها أنتِ ذا!» صَرخَ مُهَلِّلًا: «إنَّها مُستَديرةٌ بالفِعلِ لِتَنظُرَ إلَينا! ما مِن شَكٍّ في ذلِكَ! إنَّها قِطَعُ حَلوياتٍ مُرَبَّعةٌ مُستَديرةٌ لِتَنظُرَ خلفَها!»

«عَجَبًا! إنَّهُ مُحِقٌّ!» قالَ الجَدُّ جو.



Twitter: @alqareah

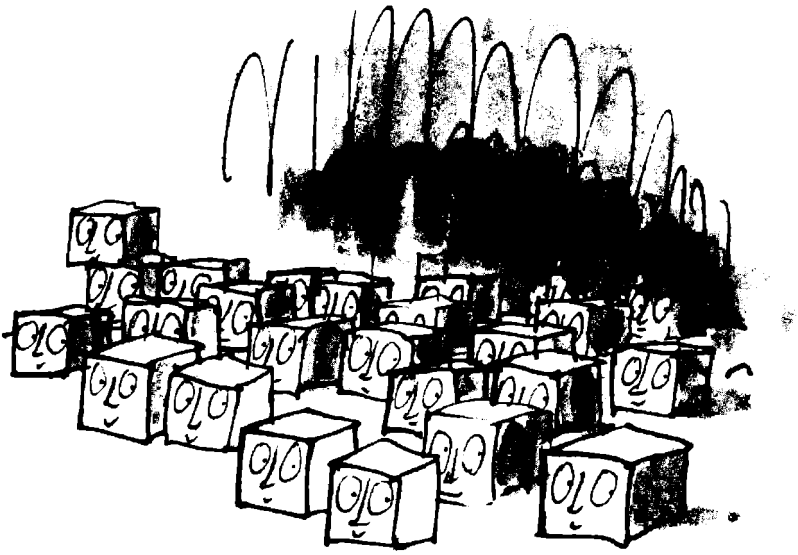

«هيّا بِنا!» قالَ السَيِّدُ وُنْكا وهوَ يُحَدِّقُ في المَمَرِّ مَرّةً أُخرى: «فَلنَنطلِق! يَجبُ أَلّا نُضيِّعَ الوقتَ أَبدًا!»

«**مَلْبَنٌ ومَجْبَنٌ**» كُتِبَ على البابِ التالي الذي مَرّوا بِجانبِهِ.

«هذا فِعلًا يَبدو أَكثَر إثارةً لِلاهتِمامِ» قالَ السَيِّدُ سالْت، والِدُ فيرُوكا.

«إنَّها بِالفِعلِ أشياءُ عَظيمةٌ!» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «الأُومْبا- لُومْبا كلُّهُم يُحِبّونَها جدًّا. فَهيَ تَجعَلُهم يَشعُرونَ بِفَرَحٍ كبيرٍ. أَصغوا! يُمكِنُكُم سَماعُهُم يُهَلِّلونَ هناكَ مِن شِدّةِ السَعادةِ».

كانَت زَعَقاتُ الضُحكاتِ وصَيحاتُ الأناشيدِ تُسمَعُ مِنَ البابِ المُغلَقِ.

«إنَّهُم في قِمَّةِ السَعادةِ الآنَ» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «إنَّهم يَشرَبونَ شَرابَ



Twitter: @alqareah

المَلْبَنِ معَ الصودا. إنَّهُم يُحِبّونَهُ أكثَرَ مِن أيِّ شَرابٍ آخَرَ. وشَرابُ المَجْبَنِ معَ الصودا أيضًا شَعبيٌّ جدًّا! إتبَعوني مِن فَضلِكُم! حقًّا لَيسَ علَينا أن نَستمِرَّ في التَوَقّفِ على هذا النَحوِ». ثُمَّ انعَطفَ إلى اليَسارِ. وانعَطفَ إلى اليَمينِ وها هم قد وَصَلوا إلى سِلسِلةٍ مِنَ السلالمِ الطويلةِ. فتَزَحلقَ السَيِّدُ وُنْكا على سِياجِ السلالمِ. وقامَ الأطفالُ الثلاثةُ بِالمِثلِ. أَمّا السَيِّدةُ سالْت والسَيِّدةُ تي في، وهُما السَيِّدتانِ الوحيدتانِ المُتَبقّيتانِ في المَجموعةِ، فَكانَت أنفاسُهُما مَقطوعَةً مِن شِدّةِ التَعَبِ. كانَتِ السَيِّدةُ سالْت امرأةً سَمينةً جدًّا، رِجلاها قصيرتانِ، تَلهَثُ بِقوّةٍ كَوحيدِ القَرنِ. «مِن هنا!» صَرخَ السَيِّدُ وُنْكا وهوَ يَنعَطِفُ إلى اليَسارِ عندَ أسفلِ السلالمِ.

«خَفِّف مِن سُرعتِكَ!» قالَتِ السَيِّدةُ سالْت لاهِثةً.

«هذا مُستَحيلٌ!» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «لن نَصلَ إلى هناكَ بتاتًا في الوقتِ المُناسِبِ إن خَفّفتُ مِن سُرعتي».

«نَصِلُ إلى أينَ؟» سَأَلَتِ السَيِّدةُ سالْت.

«لا تُعيري ذلِكَ انتِباهًا» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «إنتَظِري فَحَسْبُ تَرَي».



Twitter: @alqareah

# 24
# فيرُوكا في غُرفةِ الجَوزِ

أَسرَعَ السَيِّدُ وُنْكا في المَمَرِّ. «**غُرفةُ الجَوزِ**» كُتِبَ على البابِ التالي الذي وَصَلوا إلَيهِ.

«حسَنًا» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «تَوَقَّفُوا هنا بُرهةً لِتَستَعيدوا أنفاسَكُم، واستَرِقوا النَظَرَ مِن خِلالِ هذا البابِ الزُجاجيِّ. ولكِن لا تَدخُلوا الغُرفةَ! مَهما جَرَى، إيّاكُم أن تَدخُلوا **غُرفةَ الجَوزِ**! إن دَخَلتُموها فَستُزعِجونَ السَناجِبَ!»

إحتشَدَ الجميعُ حَولَ البابِ.

«أُنظُر يا جَدّي، أُنظُر!» صَرخَ تشارلي.

«سَناجِبُ!» صاحَت فيرُوكا سالْت.

«يا إلهي!» قالَ مايك تي في.

كانَ مَنظَرًا مُدهِشًا. مِئةٌ مِنَ السَناجِبِ كانَت جالِسةً على مَقاعِدَ عالِيةٍ بِلا ظَهرٍ حَولَ طاولةٍ كبيرةٍ. وعلى الطاولةِ، تِلالٌ وتِلالٌ مِنَ الجَوزِ. وكانَتِ السَناجِبُ كلُّها تَعمَلُ على تَقشيرِ حَبّاتِ الجَوزِ بِنشاطٍ كبيرٍ



Twitter: @alqareah

كَالمجنونةِ وبِسُرعةٍ هائِلةٍ.

«هذهِ السَناجِبُ مُدرَّبةٌ بِشَكلٍ خاصٍّ على إخراجِ حَبّاتِ الجَوزِ مِن قِشرتِها» شَرحَ السَيِّدُ وُنْكا.

«لِمَ تَلجَأُ إلى السَناجِبِ؟» سَألَ مايك تي في: «لِمَ لا تَستَخدِمُ الأُومْبا-لُومْبا؟»

«لِأنَّ الأُومْبا- لُومْبا لا يُمكِنُهم إخراجُ حَبّاتِ الجَوزِ مِنَ القِشرةِ مِن دونِ كَسرِها. هم دائِمًا يَكسِرونَها إلى جُزأَينِ على الأقَلِّ. ألسَناجِبُ وحدَها تَستَطيعُ أن تُخرِجَ حَبَّاتِ الجَوزِ كامِلةً مِن قِشرَتِها كلَّ مَرّةٍ. هذا صَعبٌ جدًّا. ولكِن في مَصنَعي، أُصِرُّ على استخدامِ حَبّاتِ الجَوزِ المُقَشَّرةِ الكامِلةِ فقط. لِذلكَ، علَيَّ أن أَستَعينَ بِالسناجِبِ لِتأدِيةِ هذا العملِ. أَلَيسَت هذهِ الطريقةُ التي تُخرِجُ فيها حَبّاتِ الجَوزِ رائِعةً؟ وانظُروا كَيفَ تَضرِبُ أوّلًا كلَّ حبّةٍ مِنها بِبراجِمِها لِتَتأكّدَ مِن أنَّها لَيسَت فاسِدةً! ولا تُتعِبُ السَناجِبُ أَنفسَها بِفَتحِ الفاسِدِ مِنَ الحَبّاتِ حينَ يُصدِرُ صَوتَ فَراغٍ، بَل تَكتفي بِرَميهِ في قناةِ النُفاياتِ. هناكَ! أُنظُروا! راقِبوا ذاكَ السِنجابَ الأقرَبَ إلَينا! أَعتقِدُ أنَّهُ وَجدَ الآنَ حَبّةً فاسِدةً!»

أَخذَ الجَميعُ يُراقِبونَ السِنجابَ الصغيرَ وهوَ يَدُقُّ حبّةَ الجَوزِ بِبُرجُمَتِهِ. ثُمَّ أدارَ رأسَهُ لِإحدى الجِهاتِ وهو يُصغي بِإمعانٍ، ورَمى الحبّةَ فجأةً وراءَهُ إلى فَجوةٍ واسِعةٍ في الأرضِ.



Twitter: @alqareah

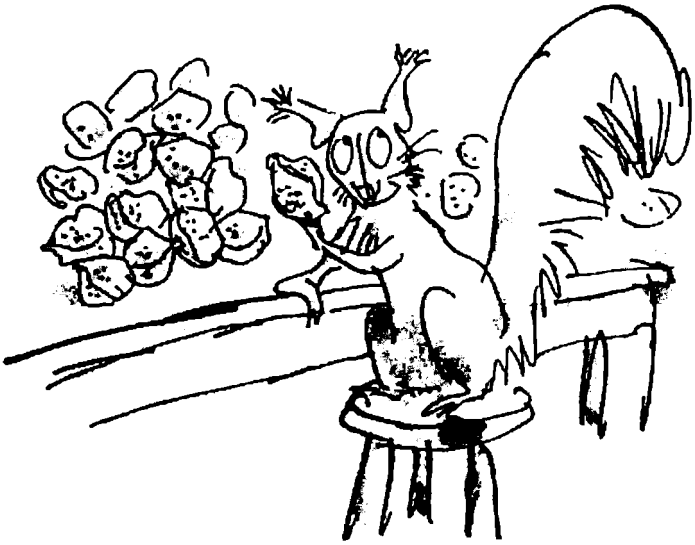

«آهِ أُمّي!» صاحَتْ فيرُوكا سالْت بَغتَةً: «قَرّرتُ أنَّني أُريدُ سِنجابًا! أَحضِري لي واحدًا مِن تلكَ السَناجِبِ!»

«لا تَكوني سَخيفةً حبيبتي» قالَتِ السَيِّدةُ سالْت: «هذهِ السَناجِبُ كلُّها تَعودُ إلى السَيِّدِ وُنْكا».

«لا يَهُمُّني هذا!» صَرخَت فيرُوكا: «أُريدُ واحدًا. فَكلُّ ما لدَيَّ في المَنزِلِ هوَ كَلبانِ وأَربَعُ قِططٍ وسِتَّةُ أرانبَ وثلاثةٌ مِن طُيورِ الكناريِّ وبَبَّغاءٌ أخضرُ وبَبَّغاءانِ صغيرانِ وسُلحُفاةٌ وحَوضٌ صغيرٌ لِلأسماكِ الذهَبيّةِ وقَفَصٌ فيهِ فِئرانٌ بيضاءُ وهَمستِرٌ عَجوزٌ سَخيفٌ! أُريدُ سِنجابًا!»

«حسَنًا يا عزيزتي» قالَتِ السَيِّدةُ سالْت مُهدِّئةً إيّاها: «سَتُحضِرُ لَكِ أُمُّكِ سِنجابًا حالَما تَتمكَّنُ مِن ذلِكَ».



Twitter: @alqareah

«لكنَّني لا أُريدُ أيَّ سِنجابٍ عَجوزٍ!» زَعَقَت فيرُوكا: «أُريدُ سِنجابًا مُدرَّبًا!»

عندَئذٍ، تَدَخَّلَ السَيِّدُ سالْت، والِدُ فيرُوكا. «حسَنًا يا وُنْكا» قالَ بِلَهجةٍ حازِمةٍ وهوَ يُخرِجُ مِن جَيبِهِ مِحفَظةً مَليئةً بِالمالِ: «كَم تُريدُ مُقابِلَ واحدٍ مِن هذهِ السَناجِبِ؟ حَدِّدِ السِعرَ الذي تَطلبُهُ».

«إنَّها لَيسَت لِلبَيعِ!» أجابَ السَيِّدُ وُنْكا: «لا تَستَطيعُ أن تَحصُلَ على واحدٍ».

«مَن قالَ إنَّني لا أَستَطيعُ؟» صاحَت فيرُوكا: «سَوفَ أَدخُلُ لِأُحضِرَ لِنفسي واحدًا في هذهِ اللَحظةِ بِالتحديدِ!»

«لا تَفعَلي!» قالَ السَيِّدُ وُنْكا بِسُرعةٍ، لكنَّ الأَوانَ كانَ قد فاتَ. كانَتِ الفتاةُ قد فَتَحَتِ البابَ بِسُرعةٍ وهَمَّت بِالدُخولِ.

ولَحظةَ دُخولِها الغُرفةَ، تَوقَّفَتِ السَناجِبُ المِئةُ عَمّا كانَت تَفعَلُهُ وأَدارَت رُؤوسَها وأَخذَت تُحَدِّقُ بِالفتاةِ بِعُيونِها الصغيرةِ السَوداءِ الخَرَزيّةِ.

تَوقَّفَت فيرُوكا سالْت أيضًا وراحَت تُحَدِّقُ بِها. ثُمَّ وَقَعَ ناظِراها على سِنجابٍ صغيرٍ ظَريفٍ كانَ الأَقربَ إلَيها وكانَ يَجلِسُ عندَ طَرَفِ الطاولةِ. كانَ السِنجابُ يَحمِلُ بِمَخالِبِهِ حَبّةَ جَوزٍ.

«حسَنًا» قالَت فيرُوكا: «سَأحصُلُ علَيكَ أنتَ!»

مَدَّت يدَيها لِتَلتقِطَ السِنجابَ... ولكِن، فيما كانَت تَقومُ بِذلكَ... في



Twitter: @alqareah

ذلكَ الجُزءِ الأَوَّلِ مِنَ اللَحظةِ التي بَدأَت فيها يداها تَتَحرَّكانِ إلى الأمامِ، حَصَلَت مَوجةٌ مُفاجِئةٌ مِنَ القَفزاتِ في الغُرفةِ، كانَت أَشبَهَ بِوَميضِ برقٍ بُنّيِّ اللَونِ، وكلُّ سِنجابٍ على طول الطاولةِ قد وَثَبَ عالِيًا صَوبَها وحَطَّ على جَسَدِها.

خَمسةٌ وعِشرونَ مِنها أمسكَت بِذراعِها اليُمنى وثبَّتَتها إلى الأسفَلِ.

خَمسةٌ وعِشرونَ أُخرى أمسكَت بِذراعِها اليُسرى وثبَّتَتها إلى الأسفَلِ.

خَمسةٌ وعِشرونَ أمسكَت بِقَدَمِها اليُمنى وثَبّتَتها إلى الأرضِ.

أربَعةٌ وعِشرونَ أمسكَت بِقَدَمِها اليُسرى.

أمّا السِنجابُ المُتَبَقّي (قائدُها كلُّها بِالتأكيدِ)، فَتَسَلَّقَها وُصولًا إلى كَتِفِها وأخذَ يَقرَعُ ويَقرَعُ ويَقرَعُ على رأسِ الفتاةِ البائِسةِ بِبَراجِمِهِ.

«أَنقِذوها!» صَرخَتِ السَيِّدةُ سالْت: «فيرُوكا! عودي! ماذا تَفعَلُ بِها السَناجِبُ؟»

«إنَّها تَختَبِرُها لِترى إن كانَت جَوزةً فاسِدةً» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «راقِبي».

قاوَمَت فيرُوكا بِقوّةٍ، لكنَّ السَناجِبَ كانَت مُتَشَبِّثةً بِها فلَم تَكُن تَستَطيعُ الحِراكَ. أَخَذَ السِنجابُ الواقِفُ على كَتِفِها يَضرِبُ ويَضرِبُ ويَضرِبُ طَرَفَ رأسِها بِبراجِمِهِ. ثُمَّ بَدأَتِ السَناجِبُ كلُّها، في الوقتِ نفسِهِ، تَجُرُّ فيرُوكا على الأرضِ.



Twitter: @alqareah

«يا لَلهول، تَبيّنَ في النِهايةِ أنَّها حقًّا حبّةٌ فاسِدةٌ» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «لا بُدَّ مِن أنَّ الصَوتَ الذي سَمِعَهُ السِنجابُ عندَما اختَبرَ رأسَها، كانَ صَوتَ فَراغٍ».

كانَت فيرُوكا تَركُلُ وتَصرُخُ، ولكِن مِن دونِ فائِدةٍ. كانَتِ المَخالِبُ الصَغيرةُ والقَويّةُ مُتَشَبِّثةً بِها بِقوّةٍ فَلم تَكُن قادِرةً على الفِرارِ.

«إلى أينَ تَأخُذُها السَناجِبُ؟» زَعَقَتِ السَيِّدةُ سالْت.

«إنَّها ذاهِبةٌ إلى حَيثُ تَذهَبُ حَبّاتُ الجَوزِ الفاسِدةُ الأُخرى كلُّها» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «إلى قناةِ النُفاياتِ».

«يا إلهي! سَوفَ تَنزِلُ في قناةِ النُفاياتِ!» قالَ السيِّدُ سالْت وهوَ يُحدِّقُ في ابنتِهِ عَبرَ البابِ الزُجاجيِّ.

«إذًا، أَنقِذها!» صَرخَتِ السَيِّدةُ سالْت.

«لقد فاتَ الأوانُ» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «لقد نزلَت!»

وهذا ما كانَ قد تَمَّ بِالفِعلِ!

«ولكِن، إلى أينَ؟» صاحَتِ السَيِّدةُ سالْت وهيَ تُلوِّحُ بِذراعَيها: «ماذا يَحصُلُ لِحبّاتِ الجَوزِ الفاسِدةِ؟ إلى أينَ تَقودُ القناةُ؟»

فَقالَ السَيِّدُ وُنْكا راويًا: «تَصُبُّ تلكَ القَناةُ بِالتحديدِ مُباشَرةً في أُنبوبِ النُفاياتِ الأَساسيِّ الضَخمِ الذي يَنقلُ كلَّ النُفاياتِ الناتِجةِ عَن كلِّ قِسمٍ مِنَ المَصنَعِ، كَكِناسَةِ الأرضِ كُلِّها وقِشرِ البَطاطِسِ والمَلفوفِ العَفِنِ ورُؤوسِ الأسماكِ وأشياءَ كَهذِهِ».



Twitter: @alqareah

«مَن يَتناولُ السَمكَ والملفوفَ والبطاطسَ في هذا المَصنَعِ؟ أودُّ أن أَعلمَ!» قالَ مايك تي في.

«أنا طبعًا» أجابَ السَيِّدُ وُنْكا: «أنتَ لا تَعتَقدُ أنَّني أَعيشُ مِن أكلِ حبّاتِ الكاكاو، أَليسَ كَذلِكَ؟»

«ولكِن... ولكِن... ولكِن...» صاحَتِ السَيِّدةُ سالْت: «أينَ يَصُبُّ الأُنبوبُ الضَخمُ في النِهايةِ؟»

«في الفُرنِ بِالطبعِ» قالَ السَيِّدُ وُنْكا بِهدوءٍ: «في مَوقدِ إحراقِ النُفاياتِ».

فتحَتِ السَيِّدةُ سالْت فمَها الكبيرَ الأَحمرَ وبَدأَت تَصرُخُ.

«لا تَقلَقي» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «مِنَ المُؤكَّدِ أنَّ هناكَ احتِمالًا بألّا يُقَرِّروا إشعالَهُ اليومَ».

«احتِمالٌ؟» صاحَتِ السَيِّدةُ سالْت: «عزيزتي فيرُوكا! ستـ... ستـ... ستـ... سَتُقلى كَقِطعةٍ مِنَ النَّقانِقِ!»

«هذا صحيحٌ يا عزيزتي» قالَ السَيِّدُ سالْت: «والآنَ، اسمَعني جيّدًا، يا وُنْكا أَعتقِدُ أنَّكَ تخَطَّيتَ حُدودَكَ قليلًا هذه المَرّةَ، أَعتقِدُ هذا حقًّا. قد تَكونُ ابنَتي سَيِّئةَ الطِباعِ قليلًا – لا مانِعَ لديَّ منَ الاعترافِ بِذلكَ – لكنَّ هذا لا يَعني أنَّكَ تَستطيعُ شَيَّها لِتَتحمَّصَ. أُعلِمُكَ بِأنَّني غاضِبٌ جدًّا مِنَ الأمرِ. أنا حقًّا كَذلكَ».

«آهِ، لا تَغضَب يا سَيِّدي العزيزَ!» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «أَتوقَّعُ أنَّها سَتَعودُ عاجِلًا أَم آجِلًا. مِنَ المُمكِنِ ألّا تَكونَ قد نَزَلَت إلى هناكَ



Twitter: @alqareah

أصلًا. قد تَكونُ عالِقةً في القناةِ تحتَ فَجوةِ المَدخَلِ تمامًا، وإن كانَ الوضعُ كَذلكَ، فَما عليكَ إلّا أن تَدخُلَ وتسحَبَها إلى الأعلى مُجدَّدًا».

عندَما سَمِعَ السَيِّدُ سالْت وزَوجتُهُ هذا الكلامَ، أَسرَعا إلى غُرفةِ الجَوزِ ورَكَضا نحوَ الحُفرةِ في الأرضِ وأَخذا يُحَدِّقان داخِلَها.

«فيرُوكا!» صرخَتِ السَيِّدةُ سالْت: «هل أنتِ في الأسفَلِ؟» لَم يَكُن مِن جَوابٍ.

إنحنَتِ السَيِّدةُ سالْت أكثَرَ إلى الأمامِ لِترى بِشكلٍ أوضحَ. قد أَصبحَتِ الآنَ جاثِيةً على حافّةِ الحُفرةِ مُباشَرةً ورأسُها إلى الأسفَلِ



Twitter: @alqareah

ومُؤَخَّرتُها الضَخمَةُ بارِزةٌ في الهواءِ كَحبّةِ فطرِ عِملاقَةٍ. وقد كانَت هذهِ الوَضعِيّةُ خَطِرةً. فَكلُّ ما كانَت بِحاجةٍ إلَيهِ هو دَفعةٌ صغيرةٌ صغيرةٌ... أو وَكزةٌ ناعِمةٌ في المَكانِ المُناسِبِ... وهذا هوَ بِالتحديدِ ما أعطَتها إيّاهُ السَناجِبُ! وها هيَ في الحُفرةِ تَسقُطُ، رأسُها إلى الأمامِ، تَصيحُ كَالبَبَّغاءِ.

«يا لَلَهولِ!» قالَ السَيِّدُ سالْت وهوَ يُشاهِدُ زَوجتَهُ السَمينةَ تَقَعُ في الحُفرةِ: «كَم ستَكونُ كَمّيّةُ النُفاياتِ اليومَ كبيرةً!»

رآها تختَفي في الظُلمةِ. «كَيفَ يَبدو المَكانُ في الأسفَلِ، يا أنجينا؟» وانحَنى أكثَرَ إلى الأمامِ.

فَأَسرعَتِ السَناجِبُ مِن وَرائِهِ...

«ألنجدةَ!» صَرخَ.

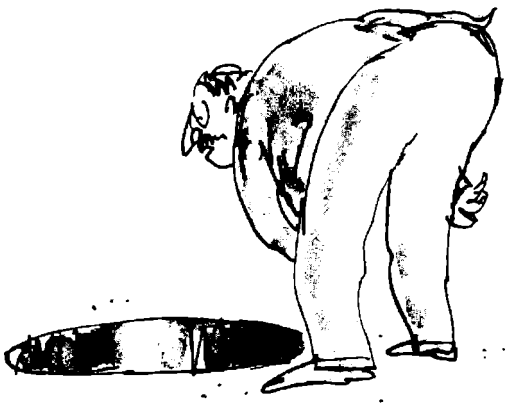

Twitter: @alqareah

لكنَّهُ كانَ قد تَعَثَّرَ إلى الأمامِ، وها هوَ في الحُفرةِ يَسقُطُ، كَما حَصَلَ لِزَوجَتِهِ وابنتِهِ.

«يا لَلهولِ!» صاحَ تشارلي الذي كانَ يُشاهِدُ معَ الآخرينَ عَبرَ البابِ:

«ماذا سيَحصُلُ لَهُمُ الآنَ بِحقِّ السماءِ؟»

«أَتوقَّعُ أن يَلتقِطَهُم أحدٌ عندَ أسفلِ القناةِ» قالَ السَيِّدُ وُنْكا.

«ولكِن ماذا عَنِ المَوقِدِ الضَخمِ المُلتهِبِ؟» سألَ تشارلي.

«لا يُشعِلونَهُ إلّا مَرّةً كلَّ يومَينِ» أجابَ السَيِّدُ وُنْكا: «رُبَّما يَكونُ اليومُ أحدَ تلكَ الأيّامِ التي لا يُشعِلونَهُ فيها. لا أحدَ يَعلَمُ... قد يَكونونَ مَحظوظينَ...»

«شششش!» قالَ الجَدُّ جو: «أَصغوا! ها هيَ أُغنيةٌ أُخرى!»

مِنَ البَعيدِ في آخِرِ المَمَرِّ، سُمِعَ قَرعُ طُبولٍ، ثُمَّ بَدأَ الغِناءُ.

في قَناةِ النُفايات
ذَهبَت أَفظَعُ البَنات
(ولَقَد فَكَّرنا وأَصَبنا
أَنَّنا كَي نَبلُغَ مَأرَبَنا
وما دامَ الأُنبوبُ سالِك
أن نُرسِلَ والِدَيها كَذلِك)
ذَهبَت فيرُوكا في المَجرور
وفيما هيَ تَنزِلُ فيهِ وتَدور



Twitter: @alqareah

سَتَتعرَّفُ بِأصدِقاء

جُدُدٍ وحَتمًا ظُرَفاء

وهيَ لا شَكَّ سَتُقابِل

كلَّ سُكّانِ المَزابِل

رَأسَ سَمَكةٍ مَبتور

مِن فَرخِ زبَيدةَ أو هامور

«أَهلًا وسَهلًا ما الأَخبار؟

تَصَرَّفي كَأنَّكِ مِن أهلِ الدار»

وأَشياءَ أُخرى كَثيرة

عِنْدَ الكوعِ غَفيرة

وَرِكَ دَجاجةٍ مَقضوم

علَيهِ قليلٌ مِنَ الثوم

رَغيفَ خُبزٍ مُتَبَلِّل

وقِطعةَ لحمٍ مُتَحَلِّل

كَبِدًا مَع يَخنةِ مَحار

تَشُمُّها عَن بُعدِ أمتار

فَضَلاتِ حَساءٍ مُتَحَجِّر

وطعامًا لم يَأكُلهُ الهِرّ

وأشياءَ أُخرى غَريبة



Twitter: @alqareah

لَها رائِحةٌ رَهيبة

كلُّها سَتُقابِلُها فيرُوكا

وهيَ في القَناةِ مَتروكة

فَهذا عِقابُ المُدَلَّلين

وآخِرةُ كُلِّ الضالّين

لكِن هَل مِنَ العَدلِ بعدَ اليَوم

أن نُلقِيَ التَوبيخَ واللَوم

على فيرُوكا المَخبولة؟

وهل هيَ وحدَها مَسؤولة؟

فَالدَلالُ قد أَفسَدَ رأسَها

لكِنَّها لَيسَت مَن تُدَلِّلُ نَفسَها

فَمَن أَفسَدَها هيَ بِالذات؟

ومَن حَقَّقَ لَها الرَغَبات؟

مَن عَلَّمَها الشَقاء؟

مَن نَفَّذَ الجَريمةَ النَكراء؟

هُما لِلأسَفِ أَعَزُّ شَخصَين

هُما ماما وبابا مُجتمِعَين

وبِما أَنَّهُما وَقَعا في المَحظور

دَفَعناهُما خَلفَها إلى المَجرور



Twitter: @alqareah

# 25
# ألمِصعَدُ الزُجاجيُّ الهائِلُ

«لَم أرَ في حَياتي شَيئًا كَهذا!» صَرخَ السَيِّدُ وُنْكا: «ألأطفالُ يَختَفونَ كَالأرانبِ! ولكِن يَجِبُ ألّا تَقلَقوا حِيالَ ذلكَ! سَوفَ يَخرُجونَ كلُّهُم سالِمينَ!»

نَظرَ السَيِّدُ وُنْكا إلى المَجموعةِ الصغيرةِ الواقِفةِ بِجانبِهِ في المَمرِّ. لَم يبقَ سِوى طفلَينِ اثنَينِ: مايك تي في وتشارلي باكيت. وكانَ هناكَ ثلاثةُ بالِغينَ: السَيِّدُ تي في وزَوجَتُهُ والجَدُّ جو.»هل نُتَابِعُ؟» سَألَ السَيِّدُ وُنْكا.

«آهٍ، أجَل!» صَرخَ تشارلي والجَدُّ جو معًا.

«قَدَمايَ تُؤلِمانِني مِنَ التعَبِ» قالَ مايك تي في: «أُريدُ أن أُشاهِدَ التِلفِزيونَ».

«إن كُنتَ مُتعَبًا، فَمِنَ الأَفضَلِ لَنا أن نَستَقِلَّ المِصعَدَ» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «إنَّهُ هناكَ. تَعالَوا! سنَدخلُهُ!»

عَبرَ وُنْكا المَمَرَّ وَوَصَلَ إلى بابَينِ. إنزَلقَ البابانِ وفُتِحا فَدَخلَ

Twitter: @alqareah

الطِفلانِ والبالِغونَ.

صَرخَ السَيِّدُ وُنْكا: «والآنَ على أيِّ زِرٍّ نَضغَطُ أوّلًا؟ إختاروا!»

نَظرَ تشارلي باكيت مِن حَولِهِ في ذُهولٍ. كانَ هذا المِصعَدُ أكثرَ المَصاعِدِ التي رآها غَرابةً وجُنونًا. كانَ مَليئًا بِالأزرارِ في كلِّ مكانٍ! جُدرانُهُ وحَتّى سَقفُهُ، كانَت مُغَطّاةً بِصُفوفٍ وصُفوفٍ وصُفوفٍ مِنَ الأزرارِ الصغيرةِ السَوداءِ! لا شكَّ في أنَّ كلَّ جِدارٍ فيهِ كانَ يَحتَوي على الآلافِ مِنها، كَما أنَّ السَقفَ حَوَى ألفَ زِرٍّ أيضًا! لاحَظَ تشارلي أنَّ بِجانِبِ كلِّ زِرٍّ مِن هذهِ الأزرارِ، مُلصَقةً تُخبِرُكُم إلى أيِّ غُرفةٍ ستُؤخَذونَ إن ضَغَطتُم علَيهِ.

«هذا لَيسَ مُجَرّدَ مِصعَدٍ يَتحرَّكُ صُعودًا ونُزولًا!» أَعلَنَ السَيِّدُ وُنْكا بِفَخرٍ: «بِاستِطاعةِ هذا المِصعَدِ أن يَتَحرّكَ أُفُقيًّا وعَموديًّا وبِشكلٍ مُنحَرِفٍ وفي أيِّ وُجهةٍ أُخرى قد تَخطُرُ لَكُم! يُمكِنُهُ زِيارةُ أيِّ غرفةٍ في المَصنَعِ، أينَما كانَت! ما علَيكُم سِوى الضَغطِ على الزِرِّ... وَ... زززز!... ها قد أقلعْتُم!»

«هذا مُدهِشٌ!» تَمتمَ الجَدُّ جو. كانَت عَيناهُ تَشِعّانِ مِن شِدّةِ الحَماسَةِ وهوَ يُحَدِّقُ في صُفوفِ الأَزرارِ.

«إنَّ المِصعَدَ كلَّهُ مَصنوعٌ مِنَ الزُجاجِ السَميكِ الشَفّافِ!» صَرَّحَ السَيّدُ وُنْكا: «ألجُدرانُ والأَبوابُ والسَقفُ والأرضِيّةُ، كلُّ شَيءٍ مَصنوعٌ مِنَ الزُجاجِ، لتَتمكَّنوا مِن رُؤيةِ ما في الخارِجِ!»



Twitter: @alqareah

«ولكِن، ما مِن شَيءٍ لِنَراه» قالَ مايك تي في.

«إختَر زِرًّا!» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «كلٌّ مِنَ الطِفلَينِ الاثنَينِ يُمكِنُهُ الضَغطُ على زِرٍّ واحدٍ. لِذا اختارا! بِسُرعةٍ! في كلِّ غُرفةٍ، يَتِمُّ إعدادُ شَيءٍ رائِعٍ شَهِيٍّ».

أَخَذَ تشارلي يَقرَأُ بِسُرعةٍ بَعضًا مِنَ المُلصَقاتِ المَوجودةِ بِجانِبِ الأَزرارِ.

**«مَنجَمُ السَكاكِرِ الحَجَريّةِ – على عُمقِ ثلاثةِ آلافِ مترٍ»**، كُتِبَ على إحدى المُلصَقاتِ.

**«حَلَبَةُ تَزَلُّجٍ مِن جَوزِ الهندِ المُجَلَّدِ»**، كُتِبَ على أُخرى.

ثُمَّ... **«مُسَدَّساتٌ مائِيّةٌ مُزَوَّدَةٌ بِعصيرِ الفَراوِلَةِ.»**

**«أشجارُ الطوفي بِنَكهةِ التُفّاحِ لِتَزرَعوها في حدائِقِكُم بِجميعِ الأحجَامِ».**

**«سَكاكِرُ مُتَفَجِّرةٌ لِأعدائِكُم».**

**«مَصّاصاتٌ مُضيئةٌ تُؤكَلُ لَيلًا في السَريرِ».**

**«أَقراصٌ مُحَلّاةٌ بِنَكهَةِ النَعنَاعِ لِابنِ الجيرانِ – سَتُبقي أسنانَهُ خَضراءَ اللَونِ لِمُدّةِ شَهرٍ».**

**«قِطعٌ مِنَ الكَراميل لِتَعبِئةِ فَجَواتِ الأسنانِ – لا حاجةَ لِأطِبّاءِ الأسنانِ بعدَ الآنَ».**

**«حَلوَياتٌ لاصِقةٌ لِلفَكِّ لِلأهلِ الثرثارينَ».**



Twitter: @alqareah

«سَكاكِرُ تَزحَفُ في مَعِدَتِكُم بِشكلٍ رائِعٍ بَعدَ بَلعِها».

«ألوَاحُ شوكولاتَه غَيرُ مَرئِيّةٍ تُؤكَلُ في الصَفِّ».

«أقلامٌ مُغَطّاةٌ بِالسُكَّرِ لِلَّعِقِ».

«أحواضٌ لِلسِباحةِ مَليئةٌ بِعَصيرِ الليموناضةِ الفَوّارِ».

«قِطَعٌ مِنَ الفَدجِ اليَدَويّةِ السِحريّةِ – عندَما تُمسِكونَها بِأيديكُم تَتذوَّقونَ طَعمَها في أفواهِكُم».

«أقراصٌ سُكَّريّةٌ بِألوانِ قَوسِ قُزَحَ – مُصّوها وسَتَبصُقونَ بِستّةِ ألوانٍ مُختلِفةٍ.»

«هيّا! هيّا!» صَرخَ السَيِّدُ وُنْكا: «لا يُمكِنُنا أن نَنتَظِرَ اليَومَ بِطولِهِ!»

«أليسَ مِن غُرفةٍ لِلتِلفزيونِ مِن بَينِ كلِّ هذهِ؟» سألَ مايك تي في.

«بِالطبعِ تُوجَدُ غُرفةٌ لِلتِلفزيونِ» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «ذلكَ الزِرُّ هناكَ».

وأشارَ بِإصبَعِهِ، فَنَظَرَ الجميعُ. لقد كُتِبَ على المُلصَقةِ الصغيرةِ بِجانِبِهِ: «**تِلفِزيونُ الشوكولاتَه**».

«مَرحى!» هَتَفَ مايك تي في: «هذا لي!» فَرَفَعَ إبهامَهُ وضَغَطَ على الزِرِّ. وفي الحالِ، سُمِعَ أَزيزٌ صاخِبٌ. أُغلِقَتِ الأبوابُ مُصدِرةً رَنينًا، وَوَثَبَ المِصعَدُ بِقوّةٍ وكَأَنَّ دَبّورًا قد لَسَعَهُ. لكنَّهُ وَثَبَ أُفُقيًّا! فَانزلَقَ كلُّ الرُكّابِ وَوَقَعوا على الأَرضِ (بِاستِثناءِ السَيِّدِ وُنْكا الذي كانَ مُتَشَبِّثًا بِحِزامٍ مُتَدَلٍّ مِنَ السَقفِ).

«إنهَضوا! إنهَضوا!» صَرخَ السَيِّدُ وُنْكا وهوَ يُقَهقِهُ. ولكِن، فيما



Twitter: @alqareah

كانوا يُحاوِلونَ استِعادةَ تَوازُنِهِم، غَيَّرَ المِصعدُ اتِّجاهَهُ، وانعَطَفَ بِقوّةٍ كبيرةٍ. وها هم قد وَقَعوا مَرّةً إضافيّةً.

«ألنجدةَ!» صَرخَتِ السَيِّدةُ تي في.

«أَمسِكي يَدِي، يا سَيِّدَتي» قالَ السَيِّدُ وُنْكا بِشهامةٍ: «ها أنتِ ذا! والآنَ، تَمَسَّكي بِهذا الحِزامِ! فَليَتمسَّك كلٌّ مِنكُم بِحزامٍ. لَم تَنتَهِ الرِحلةُ بعدُ!»

أخذَ الجَدُّ جو يَترنَّحُ ثُمَّ تَمسَّكَ بِحزامٍ. أمّا تشارلي الصَغيرُ الذي لَم يَكُن يَستطيعُ أن يَبلُغَ الحِزامَ، فَوَضَعَ ذِراعَيهِ حَولَ رِجلَي الجَدّ جو وتَشبَّثَ بِهِما.

إنطَلَقَ المِصعَدُ بِسُرعةِ الصاروخِ. بَدَأَ الآنَ يَصعَدُ. كانَ يَندَفِعُ صُعودًا صُعودًا في مسارٍ مائِلٍ حادٍّ، وكأَنَّهُ يَصعَدُ إلى تلّةٍ شاهِقةٍ جدًّا. ثُمَّ فجأةً، وكأنَّما وَصَلَ إلى قِمّةِ التلّةِ وتَخَطّى حافّةَ الجُرفِ، وقعَ كَحجرةٍ، فَشَعَرَ تشارلي وكَأنَّ مَعِدَتَهُ قد أَصبحَت في حَلقِهِ تمامًا. صَرخَ الجَدُّ جو: «مَرحى! ها نحنُ نَهبُطُ!» وصاحَتِ السَيِّدةُ تي في: «لقدِ انقطَعَ الحَبلُ! سَوفَ يَتحطَّمُ بِنا المِصعَدُ!» فَرَدَّ السَيِّدُ وُنْكا: «هَدّئي مِن رَوعِكِ سَيِّدتي العزيزةَ» ورَبَّتَ على ذِرَاعِها في مُحاوَلةٍ لِتَهدِئَتِها. ثُمَّ نَظَرَ الجَدُّ جو إلى تشارلي الذي كانَ مُتَشَبِّثًا بِرِجلَيهِ وقالَ لَهُ: «هل أنتَ بِخَيرٍ، يا تشارلي؟» صَرخَ تشارلي: «هذا يُعجِبُني! كأَنَّني راكِبٌ في الأُفعُوانِيّةِ!» ومِن خِلالِ



Twitter: @alqareah

جُدرانِ المِصعَدِ الزُجاجِيّةِ، وفيما هوَ مُندَفِعٌ، تَمكَّنوا مِن رُؤيةِ لَمحاتٍ صغيرةٍ مُتقطِّعةٍ عَن أشياءَ رائِعةٍ غَريبةٍ كانَت تَجري في بَعضِ الغُرَفِ الأُخرى:

أُنبوبٌ هائلٌ يَتَسرَّبُ مِنهُ إلى الأرضِ سائِلٌ دَبِقٌ بُنّيُّ اللَونِ...

جَبلٌ ضَخمٌ صُلبٌ مُكوَّنٌ بِأكمِلِهِ مِنَ الفَدجِ، والأُومْبا- لُومْبا الذين



Twitter: @alqareah

رُبِطَ بعضُهُم ببعضٍ بِحَبلٍ لِلسلامةِ، يَقطَعونَ مِن أطرافِهِ كُتَلًا كبيرةً مِنَ الفَدجِ...

آلةٌ تَنثُرُ في الهَواءِ مَسحوقًا أبيضَ اللَونِ، أشبهَ بِعاصِفةٍ ثَلجيّةٍ...

بُحَيرةٌ مِنَ الكَراميلِ الساخِنِ يَتَصاعدُ مِنها البُخارُ بِكَثافةٍ...

قَريةٌ لِلأُومْبا- لُومْبا فيها بيوتٌ وشوارعُ صغيرةٌ والمِئاتُ مِن أَطفالِ الأُومْبا- لُومْبا لا تَتَجاوَزُ قاماتُهم العَشَرةَ سَنتِمتراتٍ، يَلعَبونَ في الشوارعِ...

أمّا الآنَ، فَبدأَ المِصعَدُ يَتحرَّكُ أُفُقِيًّا مِن جديدٍ، لكنَّهُ بدا مُسرِعًا أكثَرَ مِن أيِّ وقتٍ وكانَ بِاستِطاعةِ تشارلي سَماعُ صَفيرِ الرياحِ خارِجًا فيما يَندَفِعُ المِصعدُ بِسُرعةٍ هائِلةٍ إلى الأمامِ... لقد استدارَ... ثُمَّ انعطَفَ... وأَخذَ يَتحرَّكُ صُعودًا... ويَتحرَّكُ نُزولًا... و...

«سَوفَ أَتَقَيَّأُ!» صاحَتِ السَيِّدةُ تي في التي شَحُبَ وَجهُها مِن شِدّةِ الغَثَيانِ.

«أَرجوكِ، لا تَتَقَيَّأي!» قالَ السَيِّدُ وُنْكا.

«حاوِلْ أن تَردَعَني!» قالَتِ السَيِّدةُ تي في.

«إذًا، مِنَ الأَفضَلِ لَكِ أن تَأخُذي هذهِ!» أَجابَ السَيِّدُ وُنْكا. ثُمَّ، رَفعَ قُبّعَتَهُ السَوداءَ الرائِعةَ عَن رأسِهِ، وبِخِفَّةٍ قَلَبَها وَثَبَّتَها أمامَ فمِ السَيِّدةِ تي في.

«إجعَل هذا الشَيءَ المُريعَ يَتوقَّفُ!» أَمَرَهُ السَيِّدُ تي في.



Twitter: @alqareah

«لا أَستَطيعُ فِعلَ ذلكَ» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «لن يَتوقَّفَ قَبلَ أن نَصِلَ إلى هناكَ. آمُلُ فَحسْبُ ألّا يَستَعمِلَ أحدٌ المِصعَدَ الآخَرَ في هذه اللَحظةِ».

«أيُّ مِصعَدٍ آخَرَ؟» صَرخَتِ السَيِّدةُ تي في.

«ألمِصعَدُ الذي يَسلُكُ المَسارَ نَفسَهُ في الاتِّجاهِ المُعاكِسِ لَنا» قالَ السَيِّدُ وُنْكا.

«يا إلهي!» زَعَقَ السَيِّدُ تي في: «أتَعنِي أنَّ اصطِدامًا قد يَقَعُ؟»

«حَتّى الآنَ كُنتُ دائمًا مَحظوظًا» قالَ السَيِّدُ وُنْكا.

«ألآنَ، سَأَتَقَيَّأُ فِعلًا!» صَرخَتِ السَيِّدةُ تي في.

«لا، لا» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «لَيسَ الآنَ! كِدنا نَصِلُ! لا تُفسِدي قُبَّعَتي!»

بعدَ بُرهةٍ، سُمِعَ صَوتُ احتِكاكِ مَعدِنيٍّ عالٍ، هوَ صَوتُ المَكابِحِ، وأَخذَت سُرعةُ المِصعَدِ تَخِفُّ حَتّى تَوقَّفَ بِشكلٍ نِهائيٍّ.

«يا لَها مِن رِحلةٍ!» قالَ السَيِّدُ تي في وهوَ يَمسَحُ بِمنديلِهِ وَجهَهُ الكبيرَ المُتَعَرِّقَ.

«لن أُعيدَ الكَرّةَ أبدًا!» قالَتِ السَيِّدةُ تي في وهيَ تَلهَثُ. ثُمَّ انزلَقَ بابا المِصعَدِ وفُتِحا فَقالَ السَيِّدُ وُنْكا: «تَمَهَّلوا دقيقةً الآنَ! أَصغوا إلَيَّ جيّدًا! أُريدُ أن يَكونَ الجَميعُ حَذِرًا في هذه الغُرفةِ. فيها أشياءُ خَطِرةٌ جِدًّا يَجِبُ ألّا تَعبَثوا بِها!»



Twitter: @alqareah

# 26
# ألشوكولاتَه المُتَلفِزَةُ

خَرجَت عائِلةُ تي في معَ تشارلي والجَدِّ جو مِنَ المِصعَدِ ودَخلوا غُرفةً مُضيئةً ساطِعَةً وبَيضاءَ ساطِعةً فَبَهرَت أَعيُنَهُم وَآلَمَتها، فَتوقَّفوا عَنِ المَشي. أَعطى السَيِّدُ وُنْكا كُلًّا مِنهُم نَظّاراتٍ داكِنةً وقالَ: «ضَعُوها على أَعيُنِكُم بِسُرعةٍ! ولا تَنزِعوها في هذهِ الغُرفةِ مَهما حَصَلَ! فَبِإمكانِ هذا الضوءِ أن يُعمِيَكُم!»

حالَما وَضعَ تشارلي نَظاراتِهِ الداكِنةَ على عَينَيهِ، باتَ يَستَطيعُ تَأَمُّلَ ما حَولَهُ بِشكلٍ مُريحٍ. لقد رأى غُرفةً مُستَطيلةً ضَيِّقةً، مَطليّةً كلَّها بِالأبيضِ. حَتّى الأَرضيّةُ كانَت بَيضاءَ اللَونِ، وما مِن ذَرّةِ غُبارٍ في أيِّ مَكانٍ. مِنَ السَقفِ، تَدَلَّت مَصابيحُ هائِلةٌ أَغرَقَتِ الغُرفةَ بِضَوءٍ أبيضَ مُشِعٍّ مائِلٍ إلى الزُرقةِ. بدَتِ الغُرفةُ فارِغةً تمامًا، باستِثناءِ طَرَفَيها، فَفي أَحَدِهما، آلةُ تصويرٍ ضَخمةٌ تَتحرّكُ بِواسِطةِ دَواليبَ، وجَيشٌ كامِلٌ مِنَ الأُومْبا- لُومْبا مُتَجَمهِرٌ حَولَها ومُنهَمِكٌ بِتَزيِيتِ مُفَصّلاتِها وبِضَبطِ مَقابِضِها وبِتَلميعِ عدَسَتِها الزُجاجِيّةِ



Twitter: @alqareah

الكبيرةِ. كانَ الأُومْبا- لُومْبا كلُّهُم يَرتَدونَ ثِيابًا مِن أَغرَبِ ما يَكونُ: يَرتَدون بَدلاتٍ فَضائِيّةً كامِلةً بِاللَونِ الأحمرِ الساطِعِ معَ الخوذاتِ والمَناظيرِ- على الأَقَلِّ، تَبدو كَالبدلاتِ الفَضائِيّةِ - ويَعمَلونَ بِصَمتٍ تامٍّ. وبَينَما تشارلي يُراقِبُهُم، اختبَرَ شُعورًا غريبًا بِالخطَرِ. إذ كانَ في ذلِكَ العملِ شَيءٌ مِنَ الخُطورةِ، وقد كانَ الأُومْبا- لُومْبا يَعونَ ذلكَ. فَما كانوا يُثَرثِرونَ أو يُغَنّونَ، بَل يَتحرَّكونَ حَولَ آلةِ التَصويرِ السَوداءِ الضَخمةِ، بِبُطءٍ وحَذَرٍ، بِبَدلاتِهِمِ الفَضائِيّةِ القِرمِزِيّةِ اللَونِ.

أمّا في الطَرَفِ الآخَرِ مِنَ الغُرفةِ، وعلى بُعدِ حَوالى خَمسينَ خُطوةً مِن آلةِ التَصويرِ، كانَ واحدٌ مِنَ الأُومْبا- لُومْبا (وهوَ يَرتدي أيضًا بَدلةً فَضائِيّةً) يَجلِسُ وراءَ طاولةٍ سَوداءَ ويُحَدِّقُ بِشاشةِ تِلفازٍ ضَخمٍ جدًّا.

«ها نحنُ ذا!» صَرخَ السَيِّدُ وُنْكا وهوَ يَقفِزُ في مكانِهِ مِن شِدَّةِ الحَماسَةِ: «هذهِ هيَ غُرفةُ اختِبارِ أَحدَثِ ابتكاراتي وأَهَمِّها: الشوكولاتَه المُتَلفَزَةِ!»

«ولكِن، ما هيَ الشوكولاتَه المُتَلفَزَةُ؟» سَألَ مايك تي في.

«يا إلهي، تَوقَّف عَن مُقاطَعتي يا ولدُ!» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «إنَّها تَعمَلُ بِواسِطَةِ التِلفِزيونِ. أنا شَخصِيًّا لا أُحبُّ مُشاهَدةَ التِلفِزيونِ. أَفترِضُ أنَّ مُشاهَدتَهُ لِفَتراتٍ وَجيزةٍ لَيسَت بِالأمرِ السَيِّئِ، ولكِن،



Twitter: @alqareah

لا يَبدو أنَّ بِإمكانِ الأَطفالِ الاكتِفاءَ بِذلكَ، فَهُم يَجلِسونَ أمامَ التِلِفزيونِ طَوالَ النهارِ، يُحَدِّقونَ ويُحَدِّقونَ في الشاشَةِ...».

«هذا أنا!» قالَ مايك تي في.

«أُصمُت!» قالَ السَيِّدُ تي في.

«شُكرًا لَكَ» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «سَأُخبِرُكُمُ الآنَ كَيفَ يَعمَلُ هذا التِلفازُ المُدهِشُ الذي ابتكَرتُهُ. ولكِن أوَّلًا، هل تَعلَمونَ كَيفَ يَعمَلُ التِلِفزيونِ العادِيِّ؟ ذلِكَ غايةٌ في البَساطةِ. في طَرَفٍ مِنَ الغُرفةِ، حَيثُ تُؤخَذُ الصورةُ، توجَدُ آلةُ تَصويرِ أفلامٍ كبيرةٌ. تَبدأُ تَصويرَ شَيءٍ ما. تَتجزَّأُ بعدَئذٍ الصُوَرُ إلى مَلايينِ الأجزاءِ الصغيرةِ، إلى حَدٍّ لا يُمكِنُكُم مَعَهُ رُؤيتُها، وتُقذَفُ هذهِ الصُوَرُ عالِيًا إلى السماءِ بِواسِطةِ الكَهرباءِ. وفي السَماءِ، تَبدَأُ التحرُّكَ بِسُرعةِ البرقِ مُحدِثَةً طَنينًا، حَتّى تَصطَدِمَ فجأةً بِالهَوائِيِّ المَوجودِ على سَطحِ مَنزِلِ أَحدِهِم. وفَتَئِذٍ، تَنزِلُ بِسُرعةٍ فائِقةٍ في السِلكِ الذي يَصِلُ مُباشَرةً إلى الجِهةِ الخَلفيّةِ مِنَ التِلفازِ. وهناكَ، تَتدافَعُ وتَتذَبذَبُ حَتّى تَستَقِرَّ كلُّ واحدةٍ مِن هذهِ الأجزاءِ الصغيرةِ الصغيرةِ أخيرًا في مكانِها الصحيحِ (تمامًا كَلُعبَةِ الصُوَرِ المُقَطَّعَةِ)، وبلَمحِ البَصَرِ تَظهَرُ الصورةُ على الشاشةِ...».

«هذهِ لَيسَت بِالضَبطِ الطريقةَ التي يَجري بِها الأمرُ» قالَ مايك تي في.



Twitter: @alqareah

«لا أَسمَعُ جَيّدًا مِن أُذُني اليُسرى» قالَ السيّدُ وُنْكا: «إعذِرني إن لَم أسمَع كلَّ ما قلتَهُ».

«قُلتُ، هذهِ لَيسَت بِالضَبطِ الطريقةَ التي يَجري بِها الأمرُ!» صَرخَ مايك تي في.

«أنتَ ولدٌ لَطيفٌ» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «لكنَّكَ تَتكلَّمُ كثيرًا. إنتَبِهوا الآنَ! أوّلُ مَرّةٍ رأَيتُ فيها تِلفِزيونًا عادِيًّا يَعمَلُ، خَطَرَت لي فِكرةٌ مُذهِلةٌ. «أَصغوا إلَيَّ!» صَرخْتُ: «إن كانَ أُولئِكَ الناسُ يَستَطيعونَ أن يُجَزِّئوا صورةً إلى مَلايينِ الأجزاءِ الصغيرةِ وأن يَجعَلوها تَتنقَّلُ بِسُرعةِ البَرقِ في الهَواءِ ثُمَّ يَجمَعوها مُجدَّدًا في الطَرَفِ الآخَرِ، فلِمَ لا يُمكِنُني أنا أن أفعلَ الشَيءَ نفسَهُ بِلَوحٍ مِنَ الشوكولاتَه؟ لِمَ لا يُمكِنُني أنا أن أُرسِلَ لَوحًا مِنَ الشوكولاتَه وأَجعلَهُ أجزاءً صغيرةً تَتنقَّلُ بِسُرعةِ البَرقِ في الهَواءِ ثُمَّ أَجمَعَ كلَّ تلكَ الأَجزاءِ الجاهِزةِ لِلأكلِ مِن جديدٍ في الطَرَفِ الآخَرِ؟»

«هذا مُستَحيلٌ!» قالَ مايك تي في.

«أَتَظُنُّ ذلِكَ؟» صاحَ السَيِّدُ وُنْكا: «حَسَنًا إذًا، أُنظُر إلى هذا! سَأُرسِلُ الآنَ لَوحًا مِن أجوَدِ أَنواعِ الشوكولاتَه التي صَنعتُها مِن طَرَفِ هذهِ الغُرفةِ إلى الطَرَفِ الآخَرِ، عَبرَ التِلفِزيونِ! أنتُم هناكَ تَحَضَّروا! أَدخِلوا لَوحَ الشوكولاتَه!»

فى الحالِ، تَقدَّمَ سِتّةٌ مِنَ الأُومْبا- لُومْبا وهم يَحمِلونَ على أكتافِهِم



Twitter: @alqareah

أضخَمَ لَوحِ شوكولاتَه رآهُ تشارلي في حَياتِهِ. كانَ بِحَجمِ الفِراشِ الذي يَنامُ علَيهِ في بيتِه تقريبًا.

«يَجِبُ أن يَكونَ كبيرًا» فَسَّرَ السَيِّدُ وُنْكا: «لِأَنَّكُم عندَما تُرسِلونَ شَيئًا عبرَ التِلفِزيونِ، فَهوَ يَخرُجُ مِنهُ دائمًا أصغَرَ بِكثيرٍ مِمّا كانَ علَيهِ عندَما دَخَلَهُ. حَتّى في التِلفِزيونِ العادِيِّ، عندَما تُصوِّرونَ رجُلًا ضَخمًا، لا يَبدو بتاتًا في شاشاتِكُم أطوَلَ مِن قلمِ رَصاصٍ، أَليسَ كَذلكَ؟ حسَنًا إذًا، ها نحنُ نَبدأُ! تَحضَّروا! لا! لا! تَوقَّفوا! أَوقِفوا كلَّ شَيءٍ! أنتَ، هناكَ! يا مايك تي في! تَراجَع! أنتَ قَريبٌ جدًّا مِن آلةِ التَصويرِ! تَخرُجُ مِن تلكَ الآلةِ أشِعّةٌ خَطِرةٌ! يُمكِنُ أن تُجَزِّئَكَ إلى مَلايينِ القِطعِ الصغيرةِ في غُضونِ ثانِيةٍ واحدةٍ! لِذلكَ السَببِ، يَرتدي الأُومْبا-لُومْبا بَدلاتٍ فَضائِيّةً! فَالبدلاتُ تَحميهِم! حسَنًا! هذا أَفضلُ! والآنَ إذًا! شَغِّلوها!»

أَمسَكَ واحدٌ مِنَ الأُومْبا- لُومْبا مِقبَضًا كبيرًا وشَدَّ بِهِ إلى الأسفَلِ.

وكانَ وميضٌ أَزاغَ الأعيُنَ.

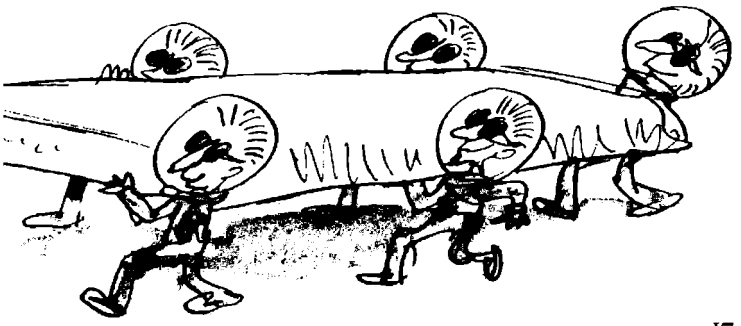



Twitter: @alqareah

«إختفَتِ الشوكولاتَه!» صاحَ الجَدُّ جو وهوَ يُلَوِّحُ بِذِراعَيهِ.
وقد كانَ مُحِقًّا تمامًا! فقدِ اختَفى لَوحُ الشوكولاتَه الضَخمُ كلُّهُ تمامًا في الهَواءِ!
«إنَّهُ على الطريقِ» صَرخَ السَيِّدُ وُنْكا: «تَحوَّلَ الآنَ إلى مَلايينِ الأَجزاءِ التي تَندفِعُ في الهواءِ فَوقَ رُؤوسِنا. بِسُرعةٍ! تَعالَوا إلى هنا!» وَهَمَّ مُتَّجِهًا نحوَ الطَرَفِ الآخَرِ مِنَ الغُرفةِ حَيثُ كانَ التِلفازُ الضَخمُ وَتَبِعَهُ الآخَرونَ. «راقِبوا الشاشةَ!» صَرخَ: «ها هوَ يَصِلُ! أُنظُروا!»
أَخذَتِ الشاشةُ تومِضُ ثُمَّ أُضيئَت. وفَجأةً، ظَهَرَ لَوحُ شوكولاتَه صغيرٌ في وسَطِ الشاشةِ.

Twitter: @alqareah

«خُذهُ!» صاحَ السَيِّدُ وُنْكا وقد زادَت حَماستُهُ أكثرَ فأكثرَ.

«كَيفَ يُمكِنُ أن آخُذَهُ؟» سَألَ مايك تي في وهوَ يَضحَكُ: «إنَّهُ مُجَرَّدُ صورةٍ في شاشةِ التِلفزيونِ!»

«تشارلي باكيت!» صَرخَ السَيِّدُ وُنْكا: «خُذهُ أنتَ! مُدَّ يدَكَ وأَمسِكهُ!» مَدَّ تشارلي يدَهُ ولَمَسَ الشاشةَ وفجأةً، وبِأُعجوبةٍ، أصبَحَ لَوحُ الشوكولاتَه بَينَ أصابِعِه، فَذُهِلَ كثيرًا إلى حَدِّ أنَّهُ كادَ يوقِعُهُ.

«كُلْهُ!» صاحَ السَيِّد وُنْكا: «هيّا، كُلْهُ! سَيَكونُ طعمُهُ لذيذًا! إنَّهُ اللَوحُ نفسُهُ! تَقلَّصَ حجمُهُ خِلالَ الرِحلةِ، لَيسَ إلّا!»

«هذا مُذهِلٌ لِلغايةِ!» قالَ الجَدُّ جو وهوَ يَلهَثُ: «إنَّها... إنَّها... إنَّها أُعجوبةٌ!»

«فقط تَخَيَّلوا الأمرَ» صَرخَ السَيِّدُ وُنْكا: «عندَما أبدأُ باستِخدامِ هذهِ الآلةِ على صَعيدِ البِلادِ كلِّها... سَتَكونونَ جالِسينَ في المَنزِلِ تُشاهِدونَ التِلفزيونَ، وفَجأةً، يَظهَرُ إعلانٌ على الشاشةِ، ويَقولُ لَكُم صَوتٌ: «**تَنَاوَلوا شوكولاتَه وُنْكا! إنَّها الأفضَلُ في العالَمِ كلِّهِ! وإن كُنتُم لا تُصَدِّقونَ هذا، تَذوَّقوا لَوحًا بِأنفُسِكُمُ الآنَ!**» وعندَئذٍ، ما علَيكُم سِوى أن تَمُدُّوا أَيديَكُم وتَأخُذوا واحِدًا! ما رأيُكُم بِذلكَ؟»

«مُذهِلٌ!» هَتَفَ الجَدُّ جو: «ذلكَ سيُغَيِّرُ العالَمَ!»



Twitter: @alqareah

# 27
# مايك تي في يُرسَلُ عَبرَ التِلِفزيونِ

كانَ مايك تي في مُتحمِّسًا أَكثَرَ بعدُ مِنَ الجَدِّ جو لِرؤيتِهِ لَوحَ الشوكولاتَه يُرسَلُ عَبرَ التِلِفزيونِ. «ولكِن يا سَيِّدُ وُنْكا» صاحَ مايك: «أَيُمكِنُكَ أن تُرسِلَ أشياءَ أُخرى عبرَ الهواءِ بِالطريقةِ نفسِها؟ كَرَقائِقِ الذُرةِ المُحَمَّصةِ مثلًا؟»

«يا لَلرَوعِ!» صَرخَ السَيِّدُ وُنْكا: «لا تَذكُر تلكَ الأشياءَ المُقرِفةَ أَمامي! أَلا تَعلَمُ مِمّا تُصنَعُ رقائِقُ الذُرةِ المُحَمَّصةُ هذهِ؟ إنَّها مَصنوعةٌ مِن نُجارةِ الخشبِ الصغيرةِ الكثيرةِ المُجَعَّدةِ التي تَجِدُها في مِبراةِ أقلامِ الرَصاصِ!»

«ولكِن، هل يُمكِنُكَ أن تُرسِلَها عبرَ التِلِفزيونِ إن أردتَ ذلكَ، كَما فَعَلتَ بِلَوحِ الشوكولاتَه؟» سَأَلَ مايك تي في.

«بِالطبعِ أَستَطيعُ!»

«وماذا عَنِ الناسِ؟» سَأَلَ مايك تي في: «هل يُمكِنُكَ أن تُرسِلَ إنسانًا حَيًّا حَقيقيًّا مِن مكانٍ إلى آخَرَ بِالطريقةِ نَفسِها؟»



Twitter: @alqareah

«إنسانًا؟ هل فَقدتَ صَوابَك؟» صَرخَ السَيِّدُ وُنْكا.

«ولكِن، هل يُمكِنُ فِعلُ هذا؟»

«يا إلهي! أنا حَقًّا لا أَعلَمُ يا ولدُ... أَفتَرِضُ أنَّ ذلِكَ مُمكِنٌ... أَجَل. أنا واثِقٌ مِن أنَّ ذلِكَ مُمكِنٌ... بِالطبعِ هوَ مُمكِنٌ... لكنَّني لا أَوَدُّ أن أُخاطِرَ... فقد تَترتَّبُ علَيهِ نتائِجُ سَيِّئَةٌ جدًّا...»

لكنَّ مايك تي في كانَ قد هَمَّ بِالانطِلاقِ والرَكضِ. فَفي اللَحظةِ التي سَمِعَ فيها السَيِّدَ وُنْكا يَقولُ: «أنا واثِقٌ مِن أنَّ ذلِكَ مُمكِنٌ... بِالطبعِ هوَ مُمكِنٌ»، استَدارَ وراحَ يَركُضُ بِأقصى سُرعتِهِ بِاتِّجاهِ الطَرَفِ الآخَرِ مِنَ الغُرفةِ حَيثُ كانَت آلةُ التَصويرِ الضَخمةُ. وصاحَ فيما كانَ يَركُضُ: «أُنظُروا إلَيَّ! سَأَكونُ أوَّلَ شخصٍ في العالَمِ يُرسَلُ عبرَ التِلِفزيونِ!»

«لا، لا، لا، لا!» صَرخَ السَيِّدُ وُنْكا.

«مايك!» زَعقَتِ السَيِّدةُ تي في: «تَوَقَّف! عُد! سَتَتحوَّلُ إلى مَلايينِ الأجزاءِ الصغيرةِ!»

ولكِن، ما من شَيءٍ كانَ سَيَردَعُ مايك تي في في تلكَ اللَحظةِ. كانَ الصبيُّ المَجنونُ مُندفِعًا بِعَجَلةٍ، وعندَما وَصَلَ إلى الآلةِ الضَخمةِ، قَفَزَ صَوبَ المِقبَضِ مُباشَرةً مُبتعِثرًا الأُومْبا- لُومْبا يَمينًا ويَسارًا.

«أَراكُم لاحِقًا أيُّها الرِفاقُ!» صاحَ وهوَ يَشُدُّ المِقبَضَ نحوَ الأسفَلِ. وبعدَ أن فَعَلَ ذلِكَ، قَفزَ أمامَ وَهجِ العَدَسةِ الزُجاجِيّةِ الهائِلةِ.



Twitter: @alqareah

وكانَ وَميضٌ أَزاغَ الأعيُنَ.

ثُمَّ، عَمَّ الصَمتُ.

بعدَئذٍ، أسرعَتِ السَيِّدةُ تي في تَركُضُ... لكنَّها تَجمَّدَت فجأةً وَسَطَ الغُرفةِ... ووَقفَت هناكَ... وَقفَت تُحَدِّقُ إلى حَيثُ كانَ ابنُها... وفَتحَت فمَها الكبيرَ الأحمرَ وأَخذَت تَصرُخُ: «لقدِ اختَفى! لقدِ اختَفى!»

«يا لَلَهولِ، لقدِ اختَفى حقًّا!» صاحَ السَيِّدُ تي في.

أمّا السَيِّدُ وُنْكا، فَرَكضَ مُسرِعًا نحوَ السَيِّدةِ تي في وَوَضعَ يدَهُ على كَتِفِها بِرِفقٍ. «ما علَينا إلّا أن نَأمَلَ خَيرًا. علَينا أن نُصَلّيَ لِيَخرُجَ ابنُكِ الصغيرُ سالِمًا مِنَ الطَرَفِ الآخَرِ».

«مايك!» زَعَقَتِ السَيِّدةُ تي في واضِعَةً يدَيها على رأسِها: «أينَ أنتَ؟»

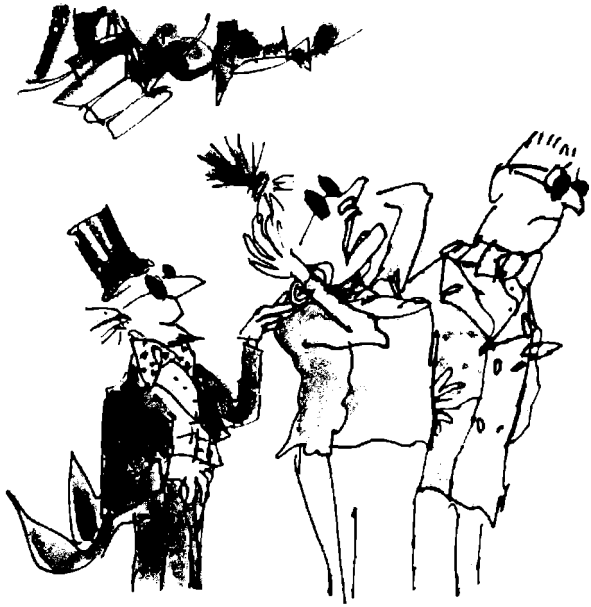



Twitter: @alqareah

«سَأُخبِرُكِ أينَ هوَ» قالَ السَيِّدُ تي في: «لقد أصبَحَ مَلايينَ الأجزاءِ الصغيرةِ الصغيرةِ التي تَتنقَّلُ بِسُرعةِ البَرقِ فَوقَ رُؤوسِنا!»

«لا تَتكلَّم عنِ الأمرِ!» قالَتِ السَيِّدةُ تي في مُنتَحِبةً.

«علَينا أن نُراقِبَ التِلفازَ» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «يُمكِنُ أن يَخرُجَ مِنهُ في أيِّ لَحظةٍ».

تَحَلَّقَ كلٌّ مِنَ السَيِّدِ تي في وزَوجتِهِ والجَدِّ جو وتشارلي الصغيرِ والسَيِّدِ وُنْكا حَولَ التِلفازِ وأَخذوا يُحَدِّقونَ في الشاشةِ بِتَوَتُّرٍ شَديدٍ. كانَتِ الشاشةُ فارِغةً.

«لقدِ استَغرَقَ عُبورُهُ مُدّةً طويلةً» قالَ السَيِّدُ تي في وهوَ يَمسَحُ جَبينَهُ.

«يا إلهي، يا إلهي» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «آمُلُ ألّا تُفقَدَ أيُّ قِطعةٍ مِنهُ!»

«ماذا تَعني، بِحَقِّ السماءِ؟» سَألَ السَيِّدُ تي في بِحِدّةٍ.

«لا أُريدُ أن أُخيفَكُم» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «ولكِن في بَعضِ الأَحيانِ، قد يَجِدُ نِصفُ القِطَعِ الصغيرةِ تقريبًا طريقَهُ إلى التِلفازِ. حَصَلَ هذا خِلالَ الأُسبوعِ الماضي. لا أَعرِفُ لِماذا، لكنَّ النَتيجةَ كانَت أنَّ نِصفَ لَوحِ الشوكولاتَه فقط قد عَبَرَ».

أطلقَتِ السَيِّدةُ تي في صَيحةَ ذُعرٍ قائِلةً: «أَتَقصِدُ أنَّ نِصفَ مايك فقط سيَعودُ إلَينا؟»

«فَلنَأمَل بِأن يَكونَ النِصفَ العُلوِيَّ» قالَ السَيِّدُ تي في.



Twitter: @alqareah

«أَوقِفوا كلَّ شَيءٍ!» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «أُنظُروا إلى الشاشةِ! شَيءٌ ما يَحصُلُ!»

كانَتِ الشاشةُ قد بَدأَت تومِضُ بِشكلٍ مُفاجِئٍ.

ثُمَّ بانَت بَعضُ الخُطوطِ المُمَوَّجَةِ.

عَدَّلَ السَيِّدُ وُنْكا أحدَ المَفاتيحِ فَاختفَتِ الخُطوطُ المُمَوَّجَةُ. عندَئذٍ، بَدأَتِ الشاشةُ تَشِعُّ شَيئًا فَشَيئًا وبِبُطءٍ شَديدٍ.

«ها هوَ!» صَرخَ السَيِّدُ وُنْكا: «أجَل، إنَّهُ هوَ حقًّا!»

«أهوَ سَليمٌ بِجَسدٍ كامِلٍ؟» صاحَتِ السَيِّدةُ تي في.

«لَستُ واثِقًا» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «مِنَ المُبكِرِ أن نَعلمَ».

في البَدءِ ظَهرَت صورَةُ مايك تي في باهِتةً، ثُمَّ راحَت تَتَّضِحُ شَيئًا فَشَيئًا. كانَ واقِفًا يُحَيِّي الجَماهيرَ ويَبتسِمُ مِلءَ وجهِهِ.

«لكنَّهُ قَزَمٌ!» صَرخَ السَيِّدُ تي في.

«مايك» صاحَتِ السَيِّدةُ تي في: «هل أنتَ بِخَيرٍ؟ وهل فُقِدَت أيُّ قِطعةٍ مِنكَ؟»

«أَلن يَكبُرَ حَجمُهُ أكثرَ؟» زعقَ السَيِّدُ تي في.

«كلِّمني مايك!» صَرخَتِ السَيِّدةُ تي في: «قُل شَيئًا! قُل لي إنَّكَ بِخَيرٍ!»

صَدَرَ مِنَ التِلفازِ صَوتٌ مُنخفِضٌ جدًّا يُشبِهُ صَريرَ الفَأرِ. «مَرحبًا، يا أُمّي!» قالَ: «مَرحبًا، يا أبي! أُنظُرا إلَيّ! أنا أوَّلُ شخصٍ في العالَمِ يُرسَلُ عَبرَ التِلفِزيونِ!»



Twitter: @alqareah

«أَمسِكاهُ!» أَمرَهُما السَيِّدُ وُنْكا: «بِسُرعةٍ!»

فَمدَّت السَيِّدةُ تي في يَدَها وأَخرجَت مايك تي في الصغيرَ مِنَ الشاشةِ.

«مَرحى!» هَتفَ السَيِّدُ وُنْكا: «جِسمُهُ كامِلٌ! إِنَّه سليمٌ مُعافًى!»

«أَتُسَمّي هذا سَليمًا مُعافًى؟» صاحَتِ السَيِّدةُ تي في وهيَ تُحَدِّقُ في ابنِ بِحَجمِ الذَرّةِ يَركُضُ ذَهابًا وإِيابًا على راحةِ يدِها ويُلَوِّحُ بِمُسدَّساتِهِ في الهواءِ.

لَم يَكُن طولُهُ يَتجاوَزُ حتمًا الثلاثةَ سَنتِمتراتٍ.

«لقد تَقلَّصَ حَجمُهُ!» قالَ السَيِّدُ تي في.

«بِالطبعِ تَقلَّصَ حجمُهُ» رَدَّ السَيِّدُ وُنْكا قائِلًا: «ماذا كُنتَ تَتوقَّعُ؟»

Twitter: @alqareah

«هذا فَظيعٌ!» قالَتِ السَيِّدةُ تي في مُنتَحِبةً: «ماذا عَسانا نَفعلُ؟»

وقالَ السَيِّدُ تي في: «لا يُمكِنُنا أن نُرسِلَهُ إلى المَدرَسةِ وهوَ في هذهِ الحالِ! سَيَدهَسونَهُ! سيَسحَقونَهُ!»

«لن يَستطيعَ أن يَفعلَ شَيئًا!» صَرخَتِ السَيِّدةُ تي في.

«بَلى، سَأَفعلُ!» أَجابَ صَوتُ مايك الخافِتُ الذي كانَ يَصِرُّ صريرًا: «سَأَظَلُّ قادِرًا على مُشاهَدةِ التِلِفزيونِ!»

«أبدًا، لَيسَ بعدَ الآنَ!» صاحَ السَيِّدُ تي في: «سَأرمي التِلِفزيونَ مُباشَرةً مِنَ النافِذةِ لَحظةَ نَصِلُ المَنزلَ. ضِقتُ ذَرعًا بِالتِلِفزيونِ!»

عندَما سَمِعَ مايك تي في ذلكَ، انتابَتهُ نَوبةُ غَضَبٍ فَظيعةٌ. أَخذَ يَقفِزُ على راحةِ يدِ أُمِّهِ، وهوَ يَصرُخُ ويَصيحُ ويُحاوِلُ عَضَّ أصابِعِها.

«أُريدُ مُشاهَدةَ التِلِفزيونِ!» راحَ يَصيحُ: «أُريدُ مُشاهَدةَ التِلِفزيونِ! أُريدُ مُشاهَدةَ التِلِفزيونِ! أُريدُ مُشاهَدةَ التِلِفزيونِ!»

«أَعطِيني إيّاهُ!» قالَ السَيِّدُ تي في. أَخَذَ الصبيَّ الصغيرَ وأَلقى بِهِ في جَيبِ سُترَتِهِ وَوَضعَ فَوقَهُ مِنديلًا. سُمِعَت صَيحاتٌ وصَرخاتُ احتِجاجٍ مِن داخِلِ الجَيبِ الذي كانَ يَهتَزُّ بِفِعلِ نِضالِ السَجينِ الصغيرِ الثائِرِ في سَبيلِ الخُروجِ.

«آهِ سَيِّدُ وُنْكا» قالَتِ السَيِّدةُ تي في مُنتَحِبةً: «كَيفَ يُمكِنُنا أن نَجعلَ حجمَهَ يَكبُرُ؟»

«حسَنًا» قالَ السَيِّدُ وُنْكا وهوَ يُمَسِّدُ لِحيَتَهُ ويُحَدِّقُ في السَقفِ



Twitter: @alqareah

مُفكِّرًا: «علَيَّ أن أَقولَ إنَّ الأمرَ مُعَقَّدٌ قليلًا. لكنَّ الفِتيانَ الصِغارَ مَرِنونَ ولَيِّنونَ لِلغايةِ. بِإمكانِ أجسادِهِم أن تَتَمَدَّدَ إلى حَدٍّ كبيرٍ. إذًا، ما سَنَفعَلُهُ هوَ أنَّنا سَنَضَعُهُ في آلةٍ خاصّةٍ أَستعمِلُها لِقِياسِ مُرونةِ العِلكةِ! لَرُبَّما يُعيدُهُ هذا إلى ما كانَ علَيه».

«آهٍ، شُكرًا لَكَ!» قالَتِ السَيِّدةُ تي في.

«لا شُكرَ على واجِبٍ، سَيِّدتي العزيزةَ!»

«كَم سَيَتمغَّطُ بِرأيِكَ؟» سَأَلَ السَيِّدُ تي في.

«رُبَّما لِكيلومِتراتٍ!» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «مَن يَدري؟ لكنَّهُ سَيُصبِحُ نَحيلًا إلى حَدٍّ مُرعِبٍ، فَكُلَّما مَغَطْتُهُ نَحُفَ.

«أَتَقصِدُ كَالعِلكةِ؟» سَأَلَ السَيِّدُ تي في.

«تمامًا».

«إلى أيِّ دَرَجةٍ سَيُصبِحُ نَحيلًا؟» سَأَلَتِ السَيِّدةُ تي في بِقَلَقٍ.

«لَيسَ لدَيَّ أَدنى فِكرةٍ» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «ولا يَهُمُّ هذا في أَيِّ حالٍ لِأَنَّنا سَنَزيدُ وزنَهُ قريبًا. كلُّ ما علَينا فِعلُهُ هوَ إعطاؤُهُ ثلاثةَ أَضعافٍ زائِدةٍ مِن كَمِّيَّةِ ألواحِ شوكولاتَه وُنْكا الرائِعةِ الغنِيّةِ بِالفيتامينات. يَحتوي لَوحُ الشوكولاتَه هذهِ الغنِيّةِ بِالفيتامينات على كمِّيّاتٍ هائِلةٍ مِن فيتامينِ أ وفيتامينِ ب. ويَحتَوي أيضًا على فيتامينِ ت وفيتامينِ ث وفيتامينِ ج وفيتامينِ ح وفيتامينِ خ وفيتامينِ د وفيتامينِ ذ وفيتامينِ ر وفيتامينِ ز وفيتامينِ س وفيتامينِ ش وفيتامينِ ص



Twitter: @alqareah

وفيتامينِ ض وفيتامينِ ط وفيتامينِ ظ وفيتامينِ ع وفيتامينِ ف وفيتامينِ ك وفيتامينِ ل وفيتامينِ م وفيتامينِ ن وفيتامينِ هـ وفيتامينِ و، ولا تُصَدِّقوا إن أَرَدتُم، لكنَّهُ يَحتَوي أيضًا على فيتامينِ ي! نَوعا الفيتامينِ الوحيدانِ اللذانِ لَيسا موجودَينِ فيها هما فيتامينُ غ لِأنَّه يُشعِرُكُم بِالغَثَيانِ وفيتامينُ ق لِأنَّهُ يَجعَلُ القُرونَ تَنمو على رُؤوسِكُم كَالثيرانِ. لكنَّ هذهِ الشوكولاتَه تَحتَوي على كمّيّةٍ صغيرةٍ مِن أَندَرِ الفيتامينات وأَكثرِها سِحرًا: فيتامينُ وُنْكا».

«وماذا سيَفعلُ هذا لَهُ؟» سَأَلَ السَيِّدُ تي في بِقَلَقٍ.

«سيَجعَلُ أصابِعَ قدَمَيهِ تَكبُرُ وتَكبُرُ حَتّى تُصبِحَ بِطولِ أصابِعِ يدَيهِ...»

«آهٍ، لا!» صاحَتِ السَيِّدةُ تي في.

«لا تَكوني سَخيفةً» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «ذلِكَ مُفيدٌ جدًّا. سيُصبِحُ قادِرًا على عَزفِ البيانو بِقدَمَيه».

«ولكِن، يا سَيِّدُ وُنْكا...»

«لا جِدالَ في المَوضوعِ، رَجاءً!» قالَ السَيِّدُ وُنْكا. وانصرَفَ وصَفَّقَ بِأصابِعِهِ ثلاثَ مَرّاتٍ في الهواءِ. ظهرَ أحدُ الأُومْبا- لُومْبا فجأةً ووقفَ بِجانِبِهِ. «إتبَع هذهِ الأوامِرَ» قالَ السَيِّدُ وُنْكا وهوَ يُسلِّمُ الأُومْبا- لُومْبا ورَقةً كَتبَ علَيها تعليماتِهِ الكامِلةَ: «وستَجِدُ الصبيَّ في جَيبِ والِدِهِ. إذهَبِ الآنَ! وَداعًا، يا سَيِّدُ تي في! وداعًا، يا سَيِّدةُ



Twitter: @alqareah

تي في! وأَرجوكُما، أَزيلا مَلامِحَ القَلَقِ عَن وجهَيكُما! كلُّهُم يَخرُجونَ سالِمينَ كَما تَعلَمونَ. كلُّ واحدٍ مِنهُم...»

في الطَرَفِ الآخَرِ مِن الغُرفةِ، كانَ الأُومْبا- لُومْبا المُحتَشِدونَ حَولَ آلةِ التَصويرِ الضَخمةِ، قد بدأوا النَقرَ على طبولِهِم الصغيرةِ والقَفزَ في أماكِنِهِم على إيقاعِ العَزفِ.

«ها هم يُعيدونَ الكَرّةَ!» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «أَخشى أَنَّكُم لا تَستَطيعونَ إيقافَهُم عَنِ الغِناءِ».

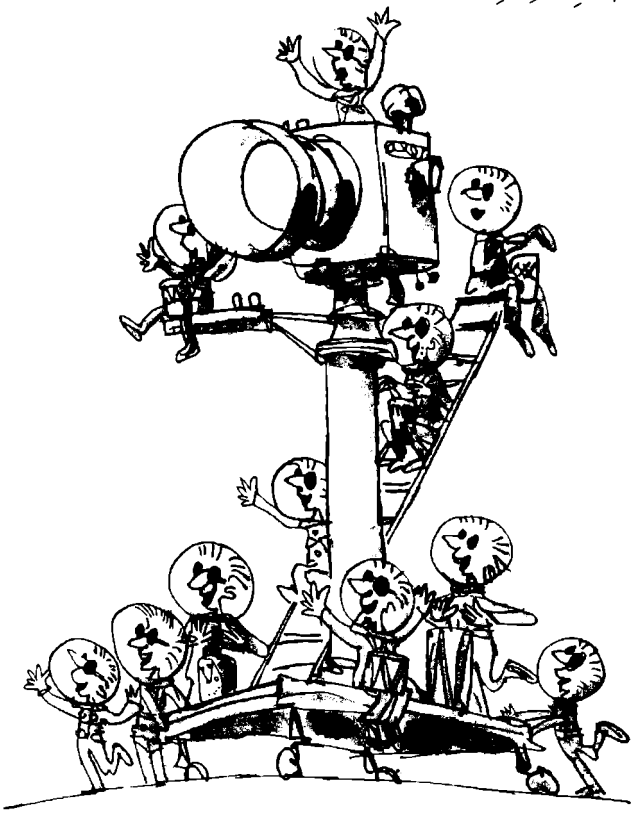



Twitter: @alqareah

أَمسَكَ تشارلي الصغيرُ يدَ جَدِّهِ جو وَوَقَفَ كِلاهُما بِجانِبِ السَيِّدِ وُنْكا في وسَطِ الغُرفةِ المُستَطيلةِ المُشِعّةِ، يَستَمِعونَ إلى الأُومْبا-لُومْبا. وهذا ما كانوا يُغَنّونَهُ:

أَهَمُّ شَيءٍ تَعَلَّمناه

ولَمْسَ اليَدِ لَمَسناه

ألّا نَترُكَ أولادَنا يَجلِسون

أمامَ جِهازِ التِلِفزيون

فَالأَفضَلُ لِهذا الوَسواس

ألّا يَدخُلَ البَيتَ مِنَ الأساس

أمامَ الشاشةِ يَنسَطِلون

يَستَرخونَ، يَتَمَدَّدون ويُرَيِّلون

وتَجْحَظُ عُيونُهُم حَتّى تَقَع

على الأَرضِ دونَ وَجَع

(البارِحَةَ، أمامَ بابِ أَحَدِهِم، على الدَرَج

رَأَينا دَزّينةَ مُقَلٍ تَتَدَحرَج)

يَجلِسونَ ويُحَدِّقون ويُحَدِّقون ويَجلِسون

حَتّى مَغناطيسِيًّا يُنَوَّمون

ويَغرِفونَ حَتّى الثَّمالة

مِمّا يُقَدَّمُ لَهُم مِن حُثالة



Twitter: @alqareah

طَبعًا هوَ يُبقيهِم هادِئين

هانِئين عاقِلين

جامِدينَ بِلا حِراك

بِلا تَسَلُّقٍ أو عِراك

فَتَتَفَرَّغين لِلطَبخ

ولِلتَنظيفِ والنَفْخ

ولكِن هَل فَكَّرتِ ولَو لِحين

بِما يَفعلُهُ بِهِم هذا اللَعين؟

هوَ يَنخُر دِماغَهُم حَتّى العَظم

ويَقتُلُ مُخَيِّلَتَهُم في الرَحم

ويُصيبُ ذِهنَهُم فَيُخَربِطُه

وتَسَلسُلَ فِكرِهِم فَيَفرُطُه

ويَجعَلُ أدمغَتَهُم كَالجِبن

كَأَدمغةِ أكَلَةِ التِبن

فَلا يَفهَمونَ بِأَيِّ حال

قِصَصَ السِحرِ والخَيال

وقُدرتَهُم على التَفكيرِ يَفقُدون

فَلا يُفَكِّرون، فقط يَرَون

«حَسَنًا» قد تَقولينَ، «مُمتاز»



Twitter: @alqareah

إن نَحنُ رَمَينا الجِهاز

أولادُنا بِماذا يَتَسَلَّون

وكَيفَ أوقاتَهُم يُمضون

ونَحنُ نُجيبُكِ في الحال

كَيفَ كانَ يَتَسَلّى الأَطفال

أَلَم يَكُن لِحَياتِهِم مَدلول

قَبلَ أَن يَجتاحَها هذا الغول

كانوا لا يَنفَكّونَ يُطالِعون

ومَهما تَعِبوا فَالمُطالَعَةَ يُتابِعون

في المَدرَسةِ في المَكتَبةِ وتَحتَ المُلاءَة

كانوا يُمضونَ نِصفَ حَياتِهِم بِالقِراءَة

والكُتُبُ أَينَما كان

تَجِدُها أَشكالًا وأَلوان

على الرُفوفِ في الغُرَف

عَلى الأَسِرَّةِ والشُرَف

قِصَصًا مَلاحِمَ وأَساطير

طُيورًا تَسبَحُ وحيتانًا تَطير

شُطْآنًا بَعيدَةً وكُنوز

سُفُنًا خَرائِطَ ورُموز



Twitter: @alqareah

قُرصانًا أُرجُوانيَّ الثِياب

بِعَينِهِ اليُمنى مُصاب

وجَماعَةَ مُتَوَحِّشين حَولَ النارِ تَجَمهَروا

تَنَحنَحوا وكَشَروا ودَمدَموا وزَمجَروا

ثُلَيجةَ والأَقزامَ السَبع

وجِحا يَركَبُ عَلى الضَبع

السِندِبادَ وبِساطَ الريح

خَلفَهُ ياسَمينةُ تَستَريح

علاءَالدينِ والمِصباح

ومارِدًا داخِلَهُ استَراح

جَميلةَ في الغابَةِ تَنام

وذِئبًا يُراقِبُ باهتِمام

لولو وطَبّوشَ يَلعَبان

كادَ أن يَلسَعَهُما ثُعبان

كَم كانَت مُثيرةً لِلاهتِمام

الكُتُبُ في تِلكَ الأَيّام

فَبِرَبِّكُم عِندَ الصَباح

إرموا التِلفازَ في البَراح

وضَعوا مَكتَبَةً في الدار



Twitter: @alqareah

بِطولِ ثَلاثَةِ أَمتار.
ثُمَّ املَأوها بِالكُتُب
وتَجاهَلوا نَظَراتِ العَتَب
وبُكاءَ أولادِكُمُ المَرير
واللَكَمَ والشَرَّ المُستَطير
وتَذَكَّروا هذا الكَلام
أن بَعدَ بِضعةِ أَيّام
سَيُصابونَ بِالكَلَل
بِالضَجَرِ والمَلَل
وسَيَنسَونَ أَلَمَهُم والمُصاب
ويَبحَثونَ عَن كِتاب.
وعِندَها آهٍ يا سَلام
سَيَكبُرُ شَغَفُهُم بِانتِظام
وحُبُّهُم لِلقِراءةِ سَيَزداد
وسَيَتَساءَلونَ ماذا زاد
عَلى حَياتِهِم هذا السَخيف
الوَسِخُ المَجنونُ والمُخيف
ومَعَ الوَقتِ سَيَفهَمون
وما فَعَلتُموهُ لَهُم سَيُقَدِّرون


Twitter: @alqareah

مُلاحَظَةٌ: بِالنِسبة لِمايك تي في
سَنَنتَظِرُ لِنَرى إن كُنّا سَنَحتَفي
بِعَودَتِهِ إلى طولِهِ مِن جَديد
ولكِن إن لَم يَعُد... فَهذا دَرسٌ لِمَن يُريد



Twitter: @alqareah

# 28

# يَبقى تشارلي فقط

«أيَّ غرفةٍ سَنَزورُ الآنَ؟» قالَ السَيِّدُ وُنْكا وهوَ يَدخُلُ المِصعَدَ:

«هيّا! أَسرِعوا! علَينا الانطِلاقُ! وكَم طِفلًا بَقيَ الآنَ؟»

نَظرَ تشارلي الصغيرُ إلى جَدِّه جو، والجَدُّ جو نَظرَ بِدَورِهِ إلى تشارلي الصغيرِ.

«ولكِن، يا سَيِّدَ وُنْكا» أجابَهُ الجَدُّ جو: «لَم... لَم يَبقَ الآنَ إلّا تشارلي».

إلتَفَتَ السَيِّدُ وُنْكا وَحَدَّقَ في تشارلي.

عَمَّ الصَمتُ. وَقفَ تشارلي مُمسِكًا يَدَ جَدِّه بِإحكامٍ.

«أَتَعني أنَّكَ أنتَ الوحيدَ المُتَبَقّي؟» قالَ السَيِّدُ وُنْكا مُتَظاهِرًا بِأَنَّهُ مُتفاجِئٌ.

«نَعَم» هَمَسَ تشارلي: «نَعَم».

فجأةً، اشتَعَلَ السَيِّدُ وُنْكا حَماسَةً وصَرخَ: «ولكِن يا بُنَيَّ العزيزَ هذا يَعني أنَّكَ فُزتَ!» خَرجَ مِنَ المِصعَدِ مُسرِعًا وأَخذَ يُصافِحُ



Twitter: @alqareah

تشارلي بِقوّةٍ كبيرةٍ حَتّى كادَت يَدُهُ تَنقَلِعُ مِن مكانِها. «آهٍ، أنا أُهَنِّئُكَ!» صاحَ: «أُهَنِّئُكَ فِعلًا! أنا مَسرورٌ لِلغايةِ! لَم يَكُن لِيَحصُلَ شَيءٌ أَفضلُ! كَم هذا رائِعٌ! أَتعلَمُ أنَّ حَدْسِيَ أَنبَأَني بِذلِكَ، منذُ البِدايةِ! أَحسَنتَ فِعلًا، يا تشارلي، أَحسَنتَ فِعلًا! هذا مُدهِشٌ! ألآنَ، سَيَبدَأُ المَرَحُ بِحَقٍّ! ولكِن يَجِبُ أَلّا نَهدِرَ الوقتَ بتاتًا! لَدَينا الآنَ وقتٌ أَقلُّ بعدُ مِن ذي قَبلُ! أمامَنا عددٌ هائِلٌ مِنَ الأُمورِ لِنَقومَ

Twitter: @alqareah

بِها قَبلَ أن يَنقَضيَ النهارُ! فَكِّر في التَحضيراتِ كلِّها التي يَجبُ أن نُنجِزَها وفي الناسِ الذينَ سنَستَدعيهِم! ولكِن مِن حُسنِ حظِّنا، لَدَينا المِصعَدُ الزُجاجِيُّ الكبيرُ لنُسَرِّعَ الأُمورَ! أُدخُل، يا عزيزيَ تشارلي، أُدخُل! وأنتَ أيضًا، يا جَدُّ جو تَفَضَّل. لا، لا، مِن بَعدِكَ! هذا هوَ الأَمرُ الصائِبُ! والآنَ! هذهِ المَرَّةَ، أنا سَأَختارُ الزرَّ الذي سَنضغَطُ علَيهِ!» إستَقَرَّت عَينا السَيِّدِ وُنْكا الزرقاوانِ المُشِعَّتانِ والمُتَوَهِّجتانِ لِبُرهةٍ على وجهِ تشارلي.

«شَيءٌ جُنونيٌّ سَيَحصُلُ الآنَ» فَكَّرَ تشارلي في قَرارَةِ نَفسِهِ.

لكنَّهُ لَم يَكُن خائِفًا. لَم يَكُن مُتَوَتِّرًا حَتّى. كانَ بِبَساطةٍ مُتَحَمِّسًا جدًّا. وكَذلِكَ كانَ الجَدُّ جو. كانَ وجهُ الرجُلِ العَجوزِ يَشِعُّ حَماسةً وهوَ يُراقِبُ كلَّ خَطوةٍ يَخطوها السَيِّدُ وُنْكا. كانَ السَيِّدُ وُنْكا يُحاوِلُ الوُصولَ إلى زِرٍّ عالٍ مَوجودٍ في سَقفِ المِصعَدِ الزُجاجِيِّ. رَفعَ الجَدُّ جو وتشارلي عُنُقَيهِما لِيَقرَأا ما كُتِبَ على المُلصَقةِ الصغيرةِ بِجانِبِ الزِرِّ.

**«إلى الأَعلى والخارِجِ»**

«إلى الأَعلى والخارِجِ؟» فَكَّرَ تشارلي: «أيُّ نَوعٍ مِن الغُرَفِ هيَ هذهِ؟»

ضَغَطَ السَيِّدُ وُنْكا على الزرِّ.

أُقفِلَتِ الأبوابُ الزُجاجِيّةُ.

«تَشَبَّثا جيّدًا!» صاحَ السَيِّدُ وُنْكا.



Twitter: @alqareah

ثُمَّ «وووووممم»! إنطلَقَ المِصعَدُ إلى الأَعلى كَالصاروخِ!

«مَرررحى!» صاحَ الجَدُّ جو. أمّا تشارلي، فَكانَ مُتَشَبِّثًا بِرِجلَي الجَدِّ جو والسَيِّدُ وُنْكا مُتَمَسِّكًا بِحزامٍ مُتَدَلٍّ مِنَ السقفِ. وإلى الأَعلى انطَلَقوا إلى الأَعلى والأَعلى والأَعلى، مُباشَرةً إلى الأَعلى هذه المرّةَ مِن دونِ التِفافاتٍ أوِ انعِطافاتٍ. وكانَ تشارلي يَسمَعُ الهواءَ يُصَفِّرُ في الخارِجِ، فيما كانَ المِصعَدُ يَزيدُ مِن سُرعتِهِ أكثرَ فَأكثرَ. «مَررررحى!» صاحَ الجَدُّ جو مُجدَّدًا: «مَرررحى! ها نَحنُ نُحَلِّقُ!»

«أَسرِع!» صَرخَ السَيِّدُ وُنْكا وهوَ يُخَبِّطُ بِيدِهِ على جِدارِ المِصعَدِ بِقوّةٍ: «أَسرِع! أَسرِع! إن لَم نَزِد مِن سُرعتِنا أَكثَرَ، فَلن نَستطيعَ أن نَجتازَهُ أبدًا!»

«نَجتازُ ماذا؟» صاحَ الجَدُّ جو: «ماذا علَينا أن نَجتازَ؟»

«آهٍ» صَرخَ السَيِّدُ وُنْكا: «إنتَظِر تَرَ! كَم كُنتُ أَتوقُ إلى ضَغطِ هذا الزِرِّ منذُ سَنواتٍ! لكنَّني لَم أَفعَل ذلِكَ حَتّى الآنَ! شَعرتُ بِرَغبةٍ قويّةٍ في ذلِكَ مَرّاتٍ عَديدةً! آهٍ نَعَم، شَعرتُ بِرَغبةٍ قويّةٍ! لكنَّني لَم أَكُن أَتحمَّلُ فِكرةَ إحداثِ فَجوةٍ كبيرةٍ ضَخمةٍ في سَقفِ المَصنَعِ! ها نحنُ نَنطلِقُ يا رِفاقُ! إلى الأَعلى والخارِجِ!»

«لكنَّكَ لا تَعني...» صاحَ الجَدّ جو: «... لا تَعني حقًّا أنَّ هذا المِصعَدَ...».

Twitter: @alqareah

«آهِ بَلى، أنا أَعني ذلِكَ!» أَجابَ السَيِّدُ وُنْكا: «إنتظِر تَرَ! إلى الأَعلى وإلى الخارِجِ!»

«لكنَّهُ... لكنَّهُ... لكنَّهُ... مَصنوعٌ مِنَ الزُجاجِ!» صَرخَ الجَدُّ جو: «سَنَتَفَتَّتُ إلى مَلايينِ القِطَعِ!»

«أَفتَرِضُ أنَّ هذا مُحتمَلٌ» قالَ السَيِّدُ وُنْكا وهوَ لا يَزالُ بِغايةِ السَعادةِ: «لكنَّهُ مَصنوعٌ بِأكمَلِهِ مِن زُجاجٍ سَميكٍ جدًّا».

إزدادَت سُرعةُ المِصعَدِ أكثَرَ فَأكثَرَ فَأكثَرَ هوَ يَتَّجِهُ إلى الأَعلى والأَعلى والأَعلى...

ثُمَّ فَجأةً، دِججج! وعَلا صَوتُ تَكَسُّرِ الخشبِ وتَحَطُّمِ القِرميدِ فَوقَ رُؤوسِهِم مُباشَرةً. فَصَرخَ الجَدُّ جو: «أَلنجدةَ! إنَّها النِهايةُ! لقدِ انتَهى أمرُنا!» وأَجابَ السَيِّدُ وُنْكا: «كلّا، لَم يَنتَهِ أَمرُنا! لقد مَرَرنا! لقد خَرَجنا!» بِالتأكيدِ، كانَ المِصعَدُ قدِ اصطَدَمَ بِسَقفِ المَصنَعِ مُباشَرةً، وباتَ بعدَئذٍ يُحَلِّقُ عالِيًا في السماءِ كَالصاروخِ، وكانَت أَشِعَّةُ الشمسِ تُنيرُ المِصعَدَ عَبرَ سَقفِهِ الزُجاجِيِّ. في غُضونِ خَمسِ ثَوانٍ، كانوا قَد أَصبَحوا عَلى ارتِفاعِ ثلاثِمِئَةِ مِترٍ في السماءِ تقريبًا.

«لقد جُنَّ جُنونُ المِصعَدِ!» صاحَ الجَدُّ جو.

«لا تَخَف يا سَيِّدي العزيزَ» قالَ السَيِّدُ وُنْكا بِهدوءٍ، ثُمَّ ضَغَطَ على زِرٍّ آخَرَ. تَوقَفَ المِصعَدُ. تَوقَّفَ وبَقِيَ مُعَلَّقًا في وسَطِ الهواءِ، يَحومُ كَالطَوّافةِ، يَحومُ فَوقَ المَصنَعِ وفَوقَ المدينةِ نَفسِها التي كانَت مُمتَدَّةً



Twitter: @alqareah

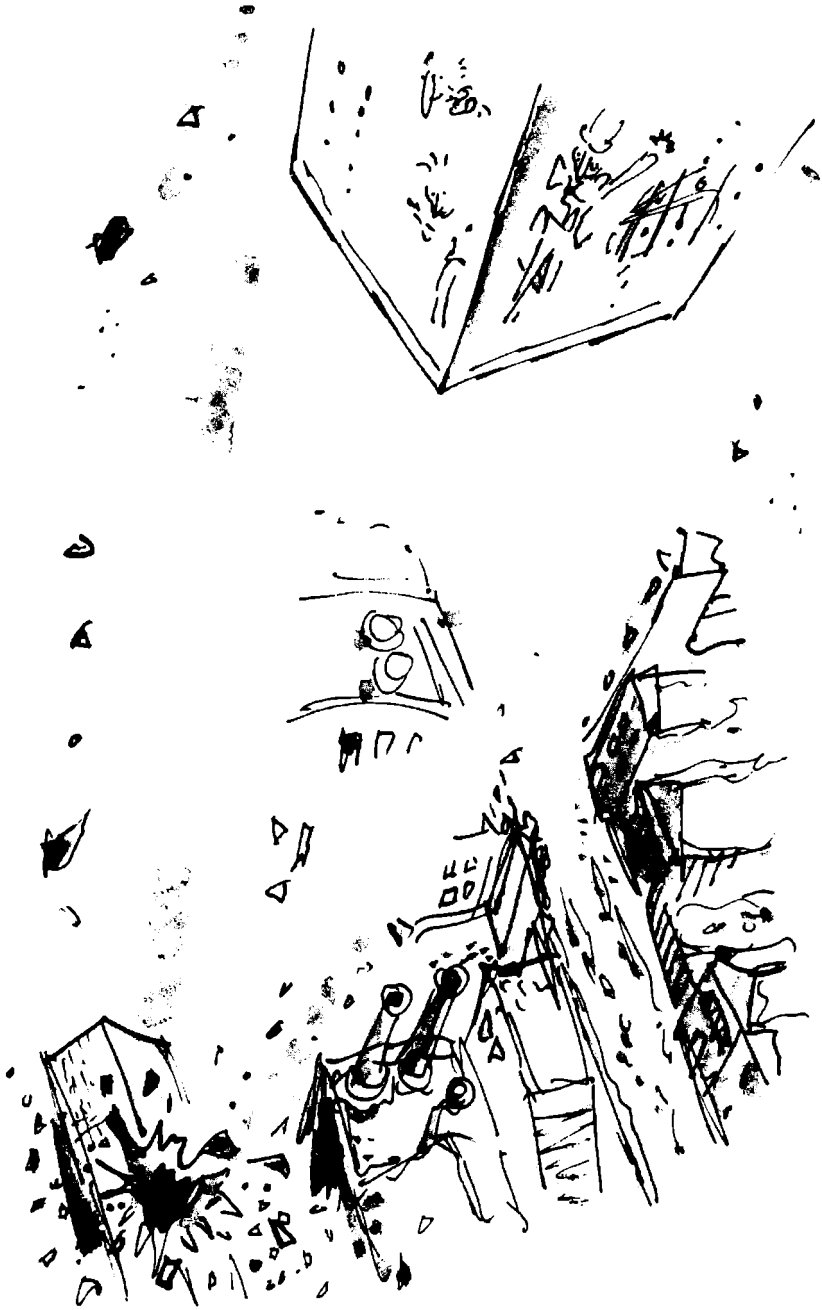

Twitter: @alqareah

تحتَهُ كَصورةٍ على بِطاقةٍ بَريدِيّةٍ! تَمَكَّنَ تشارلي وهوَ يَنظُرُ إلى الأسفَلِ عَبرَ الأرضِيّةِ الزُجاجِيّةِ التي يَقِفُ علَيها، من رُؤيةِ البيوتِ الصغيرةِ والبَعيدةِ عنهُ جدًّا، والشوارعِ والثلجِ المُكَوَّمِ بِكثافةٍ على كلِّ شَيءٍ. راوَدَهُ شعورٌ غريبٌ مُخيفٌ وهوَ واقِفٌ على زُجاجٍ شَفّافٍ عالِيًا في السماءِ. فَفي وَضعٍ كَهذا، يَشعُرُ المَرءُ بِأنَّ لا شَيءَ بتاتًا تحتَهُ يَقِفُ علَيهِ.

«أَنَحنُ بِخَيرٍ؟» صاحَ الجَدُّ جو: «كَيفَ يَستطيعُ هذا المِصعَدُ أن يَبقى مُعَلَّقًا في الهواءِ؟»

«مِن خِلالِ الطاقةِ السُكَّرِيّةِ!» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «مَليونُ وِحدةِ طاقةٍ سُكَّرِيّةٍ!». ثُمَّ صَرخَ وهوَ يَدُلُّ بِإصبَعِهِ نَحوَ الأسفَلِ: «آهٍ، انظُرا! ها همُ الأطفالُ الآخَرونُ! إنَّهُم يَعودونَ إلى مَنازِلِهِم!»



Twitter: @alqareah

29

# ألأطفالُ الآخَرونَ يعودونَ إلى منازِلِهم

«علَينا أن نَنزِلَ لنُلقيَ نَظرةً على أصدِقائِنا الصِغارِ قبلَ أن نَفعلَ أيَّ شَيءٍ آخَرَ» قالَ السَيِّدُ وُنْكا.

وضَغَطَ على زِرٍّ مُختلِفٍ، فَأخَذَ المِصعَدُ يَنزِلُ حَتّى باتَ يُحَلِّقُ فَوقَ بَوّاباتِ المَصنَعِ مُباشَرةً.

Twitter: @alqareah

ألآنَ، وفيما كانَ تشارلي يَنظُرُ إلى الأسفَلِ، أبصَرَ الأطفالَ وأَولِياءَهُم مُحتَشِدينَ في باحةِ المَصنَعِ قُربَ البَوّاباتِ مُباشَرةً.

«أَرى ثلاثةً مِنهُم فقط» قالَ تشارلي: «مَن يَنقُصُ؟»

«أَتوقَّعُ أَنَّهُ مايك تي في» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «لكنَّهُ سيَنضَمُّ إلَيهِم قريبًا. أَتَرى الشاحِناتِ؟» ودَلَّ السَيِّدُ وُنْكا على سلسلةٍ مِنَ الشاحِناتِ الكبيرةِ المُغلَّفةِ والمَركونةِ في خَطٍّ مُستقيمٍ.

«أَجَل» قالَ تشارلي: «وبِمَ تُفيدُ هذهِ الشاحِناتُ؟»

«ألا تَذكُرُ ماذا كُتِبَ في البِطاقاتِ الذهَبيَّةِ؟ يَعودُ كلُّ طفلٍ إلى منزلِهِ مع مَؤُونةٍ مِنَ الحَلوياتِ تَكفيهِ طَوالَ حياتِهِ. ثَمَّةَ شاحِنةٌ مُعَبَّأَةٌ لِكلِّ طفلٍ مِنهُم، مُعَبَّأَةٌ بِالكامِلِ». وتابَعَ السَيِّدُ وُنْكا: «ها هوَ صديقُنا أوغُستُس غلوبْ! أَتَراهُ؟ إنَّهُ يَصعَدُ في الشاحِنةِ الأُولى مع والدتِهِ ووالدِهِ!»

Twitter: @alqareah

«أَتَعني أنَّه حقًّا بِخَيرٍ؟» سَألَ تشارلي مَذهولًا: «حَتّى بعدَ أن شَفَطَهُ ذلِكَ الأُنبوبُ المُريعُ؟»

«إنَّهُ بِأَحسَنِ حالٍ» قالَ السَيِّدُ وُنْكا.

«لقد تَغَيَّرَ!» قالَ الجَدُّ جو وهوَ يُمعِنُ النظرَ إلى الأسفَلِ عَبرَ جِدارِ المِصعَدِ الزُجاجِيِّ: «كانَ سَمينًا جدًّا! أمّا الآنَ، فقد باتَ نحيلًا كَالقَشّةِ!»

«بِالطَبعِ تَغَيَّرَ» قالَ السَيِّدُ وُنْكا وهوَ يَضحَكُ: «فَهوَ عُصِرَ في الأُنبوبِ، أَلا تَذكُرُ؟ وانظُرا! ها هي الآنِسةُ فَيوليتْ بورُغارْدْ، ماضِغةُ العلكةِ العظيمةُ! يَبدو أنَّهُم نَجَحوا في إفراغِها مِنَ العصيرِ في النِهايةِ! أنا سَعيدٌ جدًّا. وكَم تَبدو بِصِحّةٍ جيّدةٍ! أَفضلُ بِكثيرٍ مِن قَبلُ!»

«لكنَّ وَجهَها بَنَفسَجِيُّ اللَونِ!» صاحَ الجَدُّ جو.

«هوَ بِالفِعلِ كذلكَ» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «آهٍ حسَنًا، لا يُمكِنُنا أن نَفعلَ أيَّ شَيءٍ حِيالَ ذلكَ».

«يا إلهي!» صَرخَ تشارلي: «أُنظُرا إلى المِسكينةِ فيرُوكا سالْت وإلى السَيِّدِ سالْت وزَوجتِهِ! إنَّ النُفاياتِ تُغَطِّيهِم تمامًا!»

«وها هوَ مايك تي في!» قالَ الجَدُّ جو: «يا لَلهولِ! ماذا فَعلوا بِهِ؟ طولُهُ يَكادُ يَناهِزُ ثلاثةَ أمتارٍ وقد أصبَحَ نَحيلًا كَسِلكٍ مَعدنيٍّ!»

«لقد أَفرَطوا في تَمغيطِهِ في آلةِ تَمغيطِ العِلكةِ» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «كَم هُم مُهمِلونَ!»



Twitter: @alqareah

«ولكِن، كَم هذا فَظيعٌ بِحَقِّهِ!» صاحَ تشارلي.

«هذا هُراءٌ» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «إنَّهُ مَحظوظٌ جدًّا! سَيُحاوِلُ كلُّ فريقِ كرةِ سَلّةٍ في البِلادِ الوُصولَ إلَيهِ، ولكِنِ الآنَ حانَ الوقتُ لِأن نَترُكَ هؤلاءِ الأطفالَ الأربَعةَ السُخَفاءَ. لدَيَّ شَيءٌ مُهِمٌّ جدًّا أُريدُ أن أُحَدِّثَكَ عَنهُ، يا عزيزيَ تشارلي». ضغَطَ السَيِّدُ وُنْكا زِرًّا جديدًا، فَانطلَقَ المِصعَدُ مُحَلِّقًا في السماءِ.



Twitter: @alqareah

# 30
# مَصنَعُ شوكولاتَه تشارلي

كانَ المِصعَدُ الزُجاجِيُّ الضَخمُ يُحَلِّقُ عالِيًا في السماءِ فَوقَ المدينةِ. وفي داخِلِ المِصعَدِ، وَقَفَ السَيِّدُ وُنْكا والجَدُّ جو وتشارلي الصغيرُ. «كَم أُحِبُّ مَصنَعي!» قالَ السَيِّدُ وُنْكا وهوَ يُحَدِّقُ نَحوَ الأسفَلِ. وسَكَتَ لِبُرهةٍ، ثُمَّ استَدارَ نَحوَ تشارلي ونَظَرَ إلَيهِ بِوَجهٍ تَعلوهُ تَعابيرُ جِدِّيَّةٌ لِلغايةِ. «هل تُحِبُّهُ أنتَ أيضًا، يا تشارلي؟» سَأَلَهُ.

«آهٍ، نَعَم!» صَرخَ تشارلي: «أَعتقِدُ أَنَّهُ أَروَعُ مكانٍ في العالَمِ كلِّهِ!»

«يُسعِدُني جدًّا سَماعُ هذا» قالَ السَيِّدُ وُنْكا وهوَ يَبدو أَكثَرَ جَدِّيَّةً مِن أيِّ وقتٍ. وظَلَّ يُحَدِّقُ في تشارلي. «أَجَل يُسعِدُني بِالفعلِ سَماعُكَ تَقولُ ذلِكَ. والآنَ، سَأُخبِرُكَ لِماذا». أَمالَ السَيِّدُ وُنْكا رأسَهُ وفجأةً، بدأَتَ تَجاعيدُ ابتِسامةٍ مُشرِقَةٍ تَرتَسِمُ حَولَ زاويتَي عَينَيهِ وقالَ: «كَما تَرى يا عزيزيَ الصغيرَ، لقد قَرَّرتُ أَن أُقَدِّمَ مَصنَعي كلَّهُ هَديَّةً لَكَ. حالَما تُصبِحُ كبيرًا بِما يَكفي لتُديرَهُ، سيُصبِحُ المَصنَعُ بِكامِلِهِ مُلكًا لَكَ».



Twitter: @alqareah

حَدَّقَ تشارلي بِالسَيِّدِ وُنْكا. أَمّا الجَدُّ جو، فقد فَتَحَ فمَهُ لِيتكلَّمَ، ولكِن لَم تَخرُج أيُّ كلمةٍ مِنهُ.

«هذهِ حَقيقةٌ بِالفِعلِ» قالَ السَيِّدُ وُنْكا وقد باتَ يَبتسِمُ مِلءَ وجهِهِ الآنَ: «أنا أُعطيكَ مَصنَعي بِالفعلِ. هذا جيّدٌ، أَليس كَذلكَ؟»

«تُعطيهِ إيّاهُ؟» قالَ الجَدُّ جو مَذهولًا «لا بُدَّ مِن أنَّكَ تَمزَحُ!»

«لَستُ أَمزَحُ، يا سَيِّدي. أنا جادٌّ في كَلامي إلى أَقصى الحُدودِ».

«ولكِن،... ولكِن،... لِماذا تُفَكِّرُ في إعطاءِ مَصنَعِكَ إلى تشارلي الصغيرِ؟»

«إسمَع» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «أنا رجُلٌ عَجوزٌ. أنا أَكبرُ مِمّا تَعتقِدُ بِكَثيرٍ. لا يُمكِنُني أن أَعيشَ إلى الأبَدِ. لا أَولادَ لي، ولا عائِلَةَ بتاتًا. إذًا، مَن سيُديرُ المَصنَعَ عندَما أُصبِحُ مُسِنًّا جدًّا لِإدارَتِهِ بِنفسي؟ على شخصٍ ما أن يُتابِعَ العملَ ولَو مِن أجلِ الأُومْبا- لُومْبا فقط. كَما تَعلمُ، ثَمّةَ آلافُ الرجالِ الأذكياءُ الذين قد يَفعلونَ أيَّ شَيءٍ مُقابِلَ أن يَحظَوا بِفُرصةِ دُخولِ المَصنَعِ وتَوَلّي إدارتِهِ، لكنَّني لا أُريدُ هذا النَوعَ مِنَ الأشخاصِ. لا أُريدُ شخصًا بالِغًا بتاتًا. فَالبالِغُ لن يُصغِيَ إلَيَّ، ولَن يَتعلَّمَ، بَل سَيُحاوِلُ أن يَفعلَ الأُمورَ على طريقتِهِ الخاصّةِ ولَيسَ على طريقتي أنا. لِذلكَ، عَلَيَّ أن أَستَعينَ بِطِفلٍ. أُريدُ طِفلًا صالِحًا مُدرِكًا ومُحِبًّا، طِفلًا أَستطيعُ أَن أُطلِعَهُ على أَثمَنِ أَسرارِ صُنعِ الحَلوى، وأنا لا أَزالُ حيًّا».



Twitter: @alqareah

«لِهذا السببِ إذًا وَضَعتَ البِطاقاتِ الذهَبيّةَ!» صَرخَ تشارلي.

«بِالضَبطِ!» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «قَرّرتُ أن أَدعُوَ خَمسةَ أطفالٍ إلى المَصنَعِ لِيَكونَ الطِفلُ الذي أُفَضِّلُهُ على الباقينَ في آخِرِ النهارِ هوَ الفائِزَ!»

«ولكِن يا سَيِّدُ وُنْكا» تَمتَمَ الجَدُّ جو قائِلًا: «أَتعني بِحَقٍّ وبِصِدقٍ أَنَّكَ تُعطِي تشارلي الصغيرَ المَصنَعَ الضَخمَ كلَّهُ؟ فَفي النِهايةِ...»

«ما مِن وقتٍ لِلجِدالِ!» صَرخَ السَيِّدُ وُنْكا: «علَينا أَن نَذهبَ في الحالِ لِإحضارِ بقيّةِ العائِلةِ – والِدِ تشارلي ووالدتِهِ وأَيِّ شخصٍ آخَرَ مَوجودٍ معَهُما! يَستَطيعونَ جميعًا أن يَسكُنوا في المَصنَعِ مِنَ الآنَ فَصاعِدًا! يَستطيعونَ جميعًا أن يُساعِدوا في إدارةِ المَصنَعِ حَتّى يَبلُغَ تشارلي سِنًّا تَسمَحُ لَهُ بِأن يُديرَهُ بِنفسِهِ! أينَ تَعيشُ، يا تشارلي؟»

حَدَّقَ تشارلي عَبرَ أرضيّةِ المِصعَدِ الزُجاجيّةِ إلى المَنازِلِ المَكسُوَّةِ بِالثلجِ تحتَهُ. «إنَّهُ هناكَ» قالَ وهوَ يَدُلُّ بِإصبَعِهِ: «إنَّهُ ذاكَ الكوخُ الصغيرُ الذي يَقَعُ عندَ طرَفِ المدينةِ تمامًا، الكوخُ الصغيرُ جدًّا...»

«رأيتُهُ!» صاحَ السَيِّدُ وُنْكا، ثُمَّ ضَغطَ على المَزيدِ مِنَ الأزرارِ، فَاندفَعَ المِصعَدُ إلى الأَسفَلِ صَوبَ بيتِ تشارلي.

«مِنَ المُؤسِفِ أَنَّ أُمّي لن تَستَطيعَ مُرافَقَتَنا» قالَ تشارلي بِحُزنٍ.

«ولِمَ لا؟»



Twitter: @alqareah

«لِأنَّها لن تَترُكَ جَدَّتي جوزفين وجَدّتي جورجينا وجَدّي جورج وحدَهُم».

«ولكِن عليهِم أن يُرافِقونا هُم أيضًا».

«لا يَستطيعونَ ذلكَ» قالَ تشارلي: «إنَّهُم مُسِنّونَ جدًّا ولَم يُغادِروا سريرَهُم منذُ عِشرينَ عامًا».

«إذًا، سَنَأخُذُ السريرَ معَنا أيضًا، وَهُم فيهِ» قالَ السَيِّدُ وُنْكا: «ثَمّةَ سِعَةٌ في هذا المِصعَدِ لِسريرٍ».

«لا يُمكِنُكَ أن تُخرِجَ السريرَ مِنَ البيتِ» قالَ الجَدّ جو: «لن يَخرُجَ مِنَ البابِ».

«يَجِبُ ألّا تَيأسَ!» صاحَ السَيِّدُ وُنْكا: «لا شَيءَ مُستحيلٌ! سَوفَ تَرى!»

والآنَ، كانَ المِصعَدُ يُحَلِّقُ فَوقَ سَطحِ مَنزِلِ عائِلةِ باكيت الصغيرِ.

«ماذا سَتَفعَلُ؟» صَرخَ تشارلي.

«سَأَدخُلُ البيتَ مُباشَرةً لِأُحضِرَهُم» قالَ السَيِّدُ وُنْكا.

«كَيفَ؟» سَألَ الجَدُّ جو.

«عَبرَ السَقفِ» قالَ السَيِّدُ وُنْكا وهوَ يَضغَطُ على زِرٍّ آخَرَ.

«لا!» صاحَ تشارلي.

«تَوَقَّف!» صَرخَ الجَدُّ جو.

دِجججج! تَحرّكَ المِصعَدُ نُزولًا، وها هوَ يُحَطِّمُ السقفَ فَوقَ غُرفةِ



Twitter: @alqareah

العَجَزَةِ مُباشَرةً ويَدخُلُ البيتَ. أَمطَرَت أَكوامٌ مِنَ الغُبارِ والبَلاطِ المُكَسَّرِ والقِطَعِ الخشَبيّةِ والصَراصيرِ والعَناكِبِ والقِرميدِ والإسمَنتِ، على رُؤوسِ العَجَزَةِ الثلاثةِ المُستَلقينَ على سريرِهِم فَظَنَّ كلٌّ مِنهُم أنَّ نِهايةَ العالَمِ قد حَلَّت، فَأُغمِيَ على الجَدّةِ جورجينا وأَوقَعَتِ الجَدّةُ جوزفين طَقمَ أسنانِها. أمّا الجَدُّ جورج، فَوَضَعَ رأسَهُ تحتَ البَطّانيّةِ، وهَرَعَ السَيِّدُ باكيت وزَوجتُهُ مِنَ الغُرفةِ المُجاورةِ.

«أَنقِذونا!» صَرخَتِ الجَدّةُ جوزفين.

«إهدَأي، يا زَوجتي العزيزةَ» قالَ الجَدُّ جو وهوَ يَخرُجُ مِن المِصعَدِ: «هذا نَحنُ».

«أُمّي!» صَرخَ تشارلي وهوَ يُسرِعُ إلى ذِراعَي السَيِّدةِ باكيت: «أُمّي! أُمّي! إسمَعي ما حَصَلَ! سَنَذهَبُ جميعُنا لِلعَيشِ في مَصنَعِ السَيِّدِ وُنْكا وسَنُعينُه في إدارتِهِ وقد أَعطاني إيّاهُ كلَّهُ و... و... و...».

«عمَّ تَتكلَّمُ؟» قالَتِ السَيِّدةُ باكيت.

«أُنظُر إلى بيتِنا! لقد أَصبَحَ حُطامًا!» صَرخَ السَيِّدُ باكيت المِسكينُ.

«يا سَيِّدي العزيزَ» قالَ السَيِّدُ وُنْكا وهوَ يَقفِزُ باتِّجاهِ السَيِّدِ باكيت ويُصافِحُهُ بِحَرارةٍ: «أنا سَعيدٌ جدًّا جدًّا بالتَعَرُّفِ إلَيكَ. يَجِبُ أَلّا تَقلَقَ بِشَأنِ بيتِكَ. فَمِنَ الآنَ فَصاعِدًا، لن تَحتاجَ إلَيهِ أبدًا».

«مَن هوَ هذا الرجُلُ المَجنونُ؟» صَرخَتِ الجَدّةُ جوزفين: «كادَ أن يَقتُلَنا كلَّنا».



Twitter: @alqareah

«هذا الرجُلُ» قالَ الجَدُّ جو: «هوَ السَيِّدُ ويلي وُنْكا بِنفسِهِ».

إحتاجَ الجَدُّ جو وتشارلي وقتًا طويلًا لِيَشرَحا لِلجميعِ ما حَصَلَ معَهُم بِالضَبطِ طَوالَ النهارِ. ومع ذلكَ، رَفَضوا كلُّهُم أن يَذهَبوا بِالمِصعَدِ إلى المَصنَعِ.

«أُفَضِّلُ أن أَموتَ في سَريري!» صاحَتِ الجَدّةُ جوزفين.

«وأنا أيضًا!» صرخَتِ الجَدّةُ جورجينا.

Twitter: @alqareah

«أنا أَرفُضُ الذهابَ!» أَعلَنَ الجَدُّ جورج.

فَما كانَ مِنَ السَيِّدِ وُنْكا والجَدِّ جو وتشارلي إلّا أن دَفَعوا السَريرَ إلى داخِلِ المِصعَدِ، مُتَجاهلينَ صَيحاتِهِم. وبعدَئذٍ، دَفَعوا السَيِّدَ باكيت وزَوجتَهُ إلى الداخِلِ أَيضًا، ثُمَّ دَخَلوا هُم بِدَورِهِم. ضَغَطَ السَيِّدُ وُنْكا على زِرٍّ، فَأُغلِقَتِ الأبوابُ. أَخذَتِ الجَدّةُ جورجينا تَصرُخُ. وراحَ المِصعَدُ يَرتَفِعُ عنِ الأَرضِيّةِ واندَفَعَ مِن فَجوةِ السقفِ إلى الهواءِ الطَلقِ.

صَعِدَ تشارلي إلى السَريرِ وحاوَلَ تَهدِئَةَ العَجَزةِ الثلاثةِ الذين كانوا لا يَزالونَ يَرتجِفونَ خَوفًا وذُعرًا. «أَرجوكُم، لا تَخافوا» قالَ لَهم: «إنَّهُ آمِنٌ جدًّا. سَوفَ نَذهَبُ إلى أَروَعِ مكانٍ في العالَمِ!»

«تشارلي على حَقٍّ» قالَ الجَدُّ جو.

«هل سَنَجِدُ شَيئًا ما نَأكلُهُ عندَما نَصِلُ؟» سَأَلَتِ الجَدّةُ جوزفين: «أنا أَتَضَوَّرُ جوعًا! العائِلةُ كلُّها تَتَضَوَّرُ جوعًا!»

«شَيءٌ ما نَأكلُهُ؟» صاحَ تشارلي ضاحِكًا: «آهٍ، انتَظِروا تَرَوا!»



Twitter: @alqareah

# ألفِهرِس


| | | |
|---|---|---|
| 1 | إلَيكُمُ تشارلي | 7 |
| 2 | مَصنَعُ السَيِّدِ ويلي وُنْكا | 15 |
| 3 | ألسَيِّدُ وُنْكا والأَميرُ الهِندِيُّ | 21 |
| 4 | ألعُمّالُ السِرِّيّونَ | 25 |
| 5 | ألبِطاقاتُ الذَهَبِيَّةُ | 30 |
| 6 | ألفائِزانِ الأَوَّلانِ | 33 |
| 7 | عيدُ ميلادِ تشارلي | 40 |
| 8 | فائِزانِ جَديدانِ | 44 |
| 9 | ألجَدُّ جو يُراهِنُ | 51 |
| 10 | بَدَأَتِ العائِلَةُ تَتَضَوَّرُ جوعًا | 54 |
| 11 | ألمُعجِزَةُ | 61 |
| 12 | ما كُتِبَ عَلى البِطاقَةِ الذَهَبِيَّةِ | 66 |
| 13 | أَتى اليَومُ المُنتَظَرُ | 74 |
| 14 | ألسَيِّدُ ويلي وُنْكا | 79 |
| 15 | غُرفَةُ الشوكولاتَه | 86 |


Twitter: @alqareah

16 ألأُومْبا – لُومْبا 93
17 ألأُنبوبُ يَشفِطُ أوغُستُس غلوبْ 98
18 في نَهرِ الشوكولاتَه 110
19 غُرفَةُ الاختِراعِ – كُراتُ الحَلوى الضَخمَةُ الَتي تَدومُ وَتَدومُ وَسُكَّرِيّاتُ الطوفي الَتي تُنَمّي الشَعرَ 119
20 آلَةُ العِلكَةِ العَظيمَةُ 125
21 وَداعًا يا فَيوليتْ! 128
22 في المَمَرِّ 140
23 ألحَلوَياتُ المُرَبَّعَةُ المُستَديرَةُ 146
24 فيرُوكا في غُرفَةِ الجَوزِ 150
25 ألمِصعَدُ الزُجاجِيُّ الهائِلُ 162
26 ألشوكولاتَه المُتَلفَزَةُ 170
27 مايك تي في يُرسَلُ عَبرَ التِلِفزيونِ 177
28 يَبقى تشارلي فَقَط 193
29 ألأَطفالُ الآخَرونَ يَعودونَ إلى مَنازِلِهِم 200
30 مَصنَعُ شوكولاتَه تشارلي 204

Twitter: @alqareah

# مُفاجَأةٌ

بِالتأكيدِ ظَنَنتُم أنَّ هذا الكِتابَ انتَهى.

حسَنًا، إلَيكُم خبَرًا رائِعًا حقًّا: هوَ لَم يَنتهِ بعدُ!

إقلِبوا الصفحةَ وسَتَجِدونَ مَجموعةً كَبيرَةً مِن

مُفاجآتِ رُولْدْ دالْ الشيِّقةِ!

**بيتيييييي!**

Twitter: @alqareah

# يَومٌ في حياةِ رُولْدْ دالْ

كانَ رُولْدْ دالْ يَعيشُ روتينًا يومِيًّا صارِمًا جدًّا. يَتناوَلُ الفَطورَ في سريرِهِ ويَفتَحُ رسائِلَهُ. عندَ العاشِرةِ والنِصفِ مِن قبلِ الظُهرِ، كانَ يَسيرُ في الحديقةِ إلى كوخِ الكِتابةِ ويَعمَلُ حَتّى الساعةِ الثانيةَ عشرةَ ظُهرًا. وعندَما يَعودُ إلى مَنزِلِهِ لِتناوُلِ الغَداءِ – وهوَ في العادةِ القرَيدِسُ النَروجيُّ معَ المايونيزِ والخَسِّ – كانَ رُولْدْ دالْ وأفرادُ عائِلتِهِ يُنهونَ الوَجبَةَ بِتَناوُلِ لَوحِ شوكولاتَه يَختارونَهُ مِن عُلبةٍ بلاستيكِيّةٍ حمراءَ.

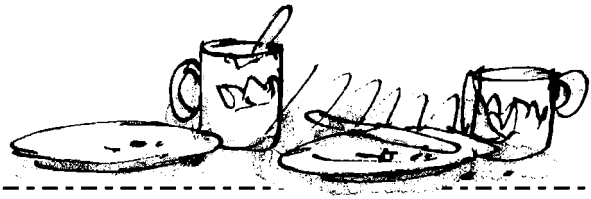

بعدَ أن يَأخُذَ قَيلولةً، كانَ يَحملُ ترمُسًا مِنَ الشايِ ويَعودُ إلى كوخِ الكِتابةِ ويَعملُ مِنَ الساعةِ الرابعةِ حَتّى السادسةِ مساءً. ثُمَّ يَعودُ إلى المَنزِلِ في تَمامِ الساعةِ السادسةِ، جاهِزًا لِتَناوُلِ العَشاءِ.

Twitter: @alqareah

كانَ يَكتُبُ دائمًا بِأقلامِ الرَصاصِ ولَم يَستعمِل قَطُّ سِوى نَوعٍ مُعَيَّنٍ مِنها، أصفرِ اللَونِ، في أحدِ طرَفَيهِ مِمحاةٌ. قبلَ أن يَبدَأَ الكِتابةَ، كانَ رُولْدْ يَحرَصُ على أن يَضعَ سِتَّةَ أقلامٍ مَبرِيّةٍ في إناءٍ إلى جانِبِهِ. كانَت هذهِ الأقلامُ السِتّةُ تَدومُ ساعتَينِ قبلَ أن تَحتاجَ إلى أن تُبرى مِن جَديدٍ.

كانَ رُولْدْ دَقيقًا جدًّا في اختيارِ نَوعِ الأوراقِ التي يَستخدِمُها أيضًا. فقد كَتبَ جميعَ مُؤَلَّفاتِهِ على دفاترَ مِنَ الورَقِ الأمريكيِّ الأصفرِ المُسَطَّرِ، كانَت تُرسَلُ إلَيهِ مِن نيويورك. كانَ يَكتُبُ ويُعيدُ الكِتابةَ حَتّى يَتأكَّدَ تمامًا مِن صِحَّةِ كلِّ كلمةٍ. كانَت أوراقٌ صَفراءُ كثيرةٌ تُرمى. ومرَّةً في الشَهرِ، عندَما تَمتَلِئُ سَلّةُ المُهمَلاتِ الكبيرةُ حَتّى تفيضَ، كانَ يُحرِقُها خارِجَ كوخِ الكِتابةِ (سُرعانَ ما اسوَدَّ أحدُ الجُدرانِ البَيضاءِ).

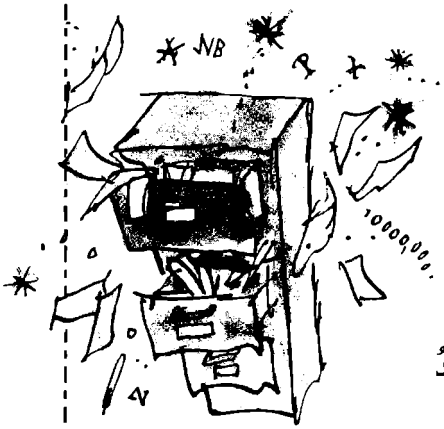


كانَ رُولْدْ حالَما يَفرَغُ مِن تَأليفِ كِتابٍ، يُسلِّمُ كَومةَ الأوراقِ الصفراءِ التي خَربَشَ علَيها، إلى سكرتيرتِهِ ويِنْدِي التي كانَت تُحَوِّلُها إلى مَخطوطةٍ نَظيفةٍ جاهِزةٍ لِتُرسَلَ إلى الناشِرِ.

Twitter: @alqareah

# تعرّفوا إلى كُوينْتِن بلِيْكْ

«إنَّهُ أَفضَلُ رَسّامٍ لِكُتُبِ الأطفالِ في العالَمِ اليومَ!» يَقولُ رُولْدْ دالْ.

يُشَكِّلُ رُولْدْ دالْ وكُوينْتِن بلِيْكْ الثُنائيَّ الأمثَلَ لِلكلماتِ والرُسومِ. ولكِن عندَما بَدَأَ رُولْدْ الكِتابةَ، كانَ يَعمَلُ مع رَسّامينَ عَديدينَ. بدَأَ كُوينْتِن يَعملُ معَهُ في العامِ 1976 (أوّلُ كتابٍ رَسَمَ صُوَرَهُ «ذُو إنُورْمُوسْ كْرُوكُودايْلْ» The Enormous Crocodile الذي صَدَرَ في العامِ 1978). ومنذُ ذلكَ الحينِ، استمرَّ الاثنانِ يَعملانِ معًا حَتّى وفاةِ رُولْدْ. وكانَت النَتيجةُ أن رَسَمَ كُوينْتِن صُوَرَ كُتُبِ رُولْدْ دالْ كلِّها، باستِثناءِ كِتابٍ واحدٍ: «ذُو مِينْبِينْزْ» The Minpins.

Twitter: @alqareah

في البِدايةِ، كانَ كُوِينْتِن قَلِقًا قليلًا حِيالَ العملِ مع كاتِبٍ بِهذهِ الشُهرةِ. ولكِن، بعدَ مُرورِ الوقتِ الذي تَعاوَنا فيهِ على إنجازِ كِتابِ «ذُو بِيغْ فْرِيْنْدْلِي دْجايِنْتْ» The Big Friendly Giant، كانا قد أصبَحا صديقَينِ مُقرَّبَينِ. ولَم يَكُن كُوِينْتِن يَعلَمُ شَيئًا عَن أيِّ قِصّةٍ جديدةٍ إلّا عندَما تَصِلُهُ المَخطوطةُ المَطبوعةُ. وكانَ رُولْدْ يَقولُ لَهُ: «سَوفَ تَستَمتِعُ بِهذا العمَلِ» أو «سَتَجِدُ بعضَ الصُعوبةِ في هذا العمَلِ». وكانَ كُوِينْتِن يُنجِزُ رسماتٍ أوّليّةً كثيرةً يصحَبُها معَهُ إلى جِيبْسي هاوْسْ (مَنزِلُ رُولْدْ دالْ) حَيثُ كانَ يَعرِضُها على رُولْدْ دالْ لِيَأخُذَ رأيَهُ بِها. كانَ رُولْدْ دالْ يُحِبُّ أن تَكونَ كُتبُهُ مَلأى بِالرُسومِ – حَتّى أنَّ كُوِينْتِن رسَمَ في النِهايةِ ضِعفَي عدَدِ الرُسومِ التي طُلِبَت مِنهُ في الأَصلِ لِكتابِ «ذُو بِيغْ فْرِيْنْدْلِي دْجايِنْتْ» The Big Friendly Giant.

كِتابُ رُولْدْ دالْ المُفضَّلُ لدى كُوِينْتِن بلِيْكْ هوَ «ذُو بِيغْ فْرِيْنْدْلِي دْجايِنْتْ» The Big Friendly Giant.

Twitter: @alqareah

وعندَما لَم يَكُن بِلِيْكْ واثِقًا تَمامًا مِن شَكلِ حِذاءِ شَخصِيَّةِ المارِدِ في هذا الكِتابِ، أرسَلَ لَهُ رُولْدْ بِالفِعلِ واحدًا مِن صَنادِلِهِ القديمةِ عَبرَ البَريدِ. وهذا ما رَسمَهُ!

وُلِدَ كُوِينْتِن بِلِيْكْ في السادِسَ عَشَرَ مِن شهرِ ديسَمبرَ مِنَ العامِ 1932. ونُشِرَت أوّلُ رسمةٍ لَهُ عندَما كانَ في السادِسةَ عَشرةَ. وقد ألَّفَ كُتُبًا عَديدةً ورَسمَ صُوَرَها بِنَفسِهِ بِالإضافةِ إلى كُتُبِ رُولْدْ دالْ. فَضلًا عَن كَونِه رَسّامًا، دَرَّسَ لِأكثرَ مِن عِشرينَ سنةً في كُلّيّةِ «رُويِلْ كُولِدْجْ أُوفْ آرْتْ» Royal College of Art – وهوَ أُستاذٌ قَولًا وفِعلًا! في العامِ 1999، اختيرَ كُوِينْتِن بِلِيْكْ لِيَكونَ أوَّلَ كاتِبٍ ورَسّامٍ لِكُتُبِ الأطفالِ حازَ على لَقبِ «شِيلْدْرِنْزْ لُوريِاتْ» Children's Laureate وهوَ جائزةٌ تُعطى كلَّ سنتَينِ لِكاتبٍ أو رَسّامٍ تقديرًا لِإنجازاتِهِ في مَجالِ كُتُبِ الأطفالِ. وفي العامِ 2005، مُنِحَ رُتبةَ القائدِ في الإمبَراطوريّةِ البَريطانيّةِ (Commander of the Order of the British Empire CBE) لِمُساهماتِه في أدَبِ الأطفالِ.

**إكتشِفوا المزيدَ على المَوقِعِ الإلكترونيِّ**
**quentinblake.com**

Twitter: @alqareah

# ألمزيدُ عن تشارلي ومَصنَعِ الشوكولاتَه

## تشارلي ومَصنَعُ الشوكولاتَه

كانَ تشارلي في الأَصلِ مُجرَّدَ واحدٍ مِن خَمسةَ عَشَرَ طِفلًا أَرْعَنَ وكانَتِ القِصةُ بِعنوانِ «صبيُّ الشوكولاتَه تشارلي»، وحَتّى زِيارةُ مَصنَعِ الشوكولاتَه لَم تَكُن مُميَّزةً – فَكانَت تَتِمُّ كلَّ يومِ سَبتٍ. أَعادَ رُولْدْ دالْ كِتابَتَها بِالكامِلِ عندَما قالَ لَهُ ابنُ أخيهِ «عمّي رُولْدْ، لَم أُحِبَّها مُطلَقًا».

## تشارلي والمِصعَدُ الزُجاجيُّ العَظيمُ

في البَدءِ، فَكَّرَ رُولْدْ دالْ في أنَّ كلِمةَ Elevator – المِصعَدَ بِالعربيَّةِ – أمريكيّةٌ جدًّا، غَيرَ أنَّ الكلِمةَ البَريطانيّةَ Lift – الرافِعَ بِالعربيَّةِ – بدَت مُملّةً جدًّا. فَكّرَ أيضًا في الكلِمةِ Air machine أَي الآلةِ الهَوائيّةِ، لكنَّ كلِمةَ Elevator، المِصعَدَ رَبِحَت في النِهايةِ (مع أنَّهُ يُدعى Lift الرافِعَ في «تشارلي ومَصنَعُ الشوكولاتَه»).

## تشارلي والبيتُ الأبيضُ

كانَ هذا عُنوانَ القِصّةِ الثالثةِ غَيرِ المَعروفةِ حَول تشارلي باكيت والتي بَدَأَ رُولْدْ دالْ كِتابَتَها – إلّا أنَّهُ لَم يُنهِ مِنها أكثرَ مِنَ الفَصلِ الأوَّلِ.

Twitter: @alqareah

# GOBBLEFUNK غُوبِلْفانْكْ

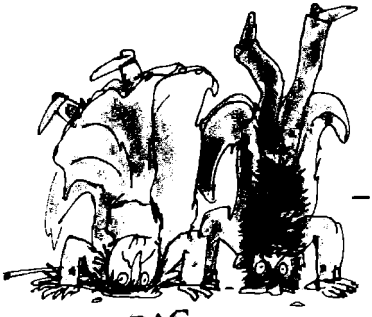

أَحَبَّ رُولْدْ دالْ اللَعِبَ بِالكلماتِ واختِراعَ كلماتٍ جَديدةٍ. وفي كِتابِ «ذُو بِيغْ فْرِيْنْدْلي دْجايِنْتْ» The Big Friendly Giant، أَعطى هذه اللغةَ الغَريبةَ اسمًا أغربَ بعدُ – غُوبِلْفانْكْ!

**CHATBAG**
**تْشاتْباغْ**

هوَ شخصٌ يَتَكَلَّمُ كَثيرًا.

**BABBLEMENT**
**بابِلْمِنت**

مُحادثةٌ شَيِّقةٌ مَليئةٌ بِالثرثرةِ.

**HIPSWITCH**
**هيبْسْويتْشْ**

تعني القيامَ بِشَيءٍ بِسُرعةٍ كبيرةٍ.

**ELECTRIC FIZZCOCKLER**
**إلِكْتْريكْ فيزْقُكْلِرْ**

حَلوى صينِيّةٌ مَجنونةٌ تُصيبُكَ بِصَعقةٍ كَهرَبائيّةٍ.

**FROBSCOTTLE**
**فْرُوبْسْكُوتِلْ**

مَشروبُ المارِدِ المُفَضَّلُ في كِتابِ «ذُو بِيغْ فْرِيْنْدْلي دْجايِنْتْ» The Big Friendly Giant. كانَ أخضَرَ شاحِبًا وفَوّارًا، عندَما يَشرَبُهُ يَندَفِعُ في الهواءِ بِسُرعةٍ.

**BOOTBOGGLER**
**بُوتْبُوغْلِرْ**

شخصٌ غَبيٌّ أو أَحمَقُ.

Twitter: @alqareah

GLUBBAGE
غْلابِدْجْ

ضَعْها في سَلّةِ المُهمَلات،
فَهيَ تَعني القُمامةَ.

MINT JUJUBE
مِينْتْ جُوجُوبْ

واحدةٌ مِن اختِراعاتِ
ويلي وُنْكا، هذهِ الحَلوى
تَجعلُ أسنانَكَ خَضراءَ.

PINK-SPOTTED SCRUNCH
بِينْكْ - سْبُوتِدْ سْكْرانْشْ

مخلوقٌ سامٌّ يُمكِنُهُ أن يَأكُلَ
الإنسانَ بِلُقمةٍ واحدةٍ!

ROTSOME
رُوتْسُومْ

عندَما يبدَأُ شَيءٌ بِالتعَفُّنِ ويُصبِحُ بالِيًا نَوعًا ما.

TELLY-TELLY BUNKUM BOX
تِلي تِلي بانْكُمْ بُكْسْ

ألكلمةُ التي يَستَعمِلها المارِدُ في كِتابِ «ذُو
بِيغْ فْرِيْنْدْلي دْجايِنْتْ» The Big
Friendly Giant للدلالةِ على التلفازِ.

WONKA-VITE
وُنْكا فِيتْ

إخترعَ ويلي وُنْكا هذهِ
الوَصفةَ لِيَجعلَ الناسَ في
الحالِ يَبدونَ أَصغَرَ سِنًّا.

SCRUMDIDDLYUMPTIOUS
سْكْرامْدِيدِلْيَمْبْتْشُوِيس

لَذيذٌ ورائِعٌ

Twitter: @alqareah

# كوخُ كتابة رُولْدْ دالْ

ألّفَ رُولْدْ دالْ كتُبَهُ في كوخٍ مِنَ الآجُرِّ بُنيَ لَهُ تَحديدًا عِندَ طَرَفِ البُستانِ في مَنزِلِهِ جِيبْسي هاوْسْ. وقد طُلِيَ الكوخُ بِالأبيضِ وبابُهُ الأَمامِيُّ بِالأصفَرِ.

كانَ كوخُ كِتابتِهِ مَليئًا بِالأدواتِ: كُرسيٌّ فيهِ فُتحةٌ في الظَهرِ (لِتَجَنُّبِ الضَغطِ على عمودِهِ الفِقْرِيِّ المَعطوبِ)، ولَوحُ كتابةٍ بِالسَماكةِ المُناسِبةِ، مائلٌ عندَ الزاويةِ المُناسِبةِ وحَقيبةٌ قديمةٌ مملوءةٌ بِالحطَبِ يَستَعمِلُها ليَسنِدَ قدمَيهِ. وكانَ يُقحِم قدمَيهِ داخِلَ كيسِ نومٍ أخضرَ. كَما جَهَّزَ مِدفَأَةً كهرَبائيّةً قديمةً ضعيفةً على سِلكَينِ مُتَوازِيَينِ في السقفِ يَشُدُّها نحوَهُ إذا ما برَدَت أصابِعُهُ. لم يَكُن رُولْدْ دالْ يَسمَحُ لِأحدٍ بِدُخولِ كوخِهِ، لِذا لَم يُنَظَّف أو يُنَفَّض مِنهُ الغُبارُ قَطُّ!

Twitter: @alqareah

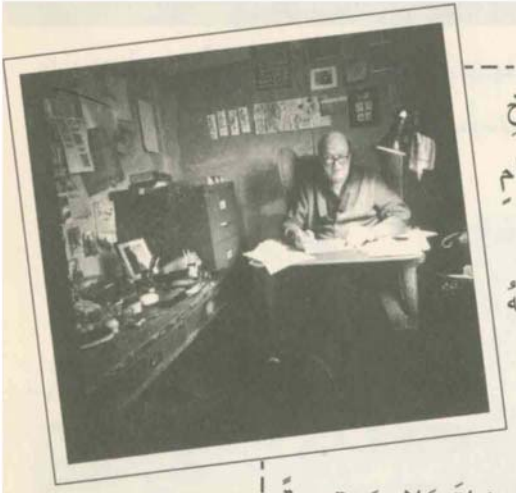

ألشَيءُ الوحيدُ في الكوخِ الذي كانَ يُنَظَّفُ بِانتِظامٍ هو لَوحُ الكِتابةِ الذي كانَ رُولْدْ دالْ قد صَمَّمَهُ وَصَنَعَهُ بِنفسِهِ. كانَ مُغَطًّى بِاللَبّادِ الأخضرِ وكانَ رُولْدْ يَستخدِمُ فُرشاةَ مَلابسَ قديمةً لِيُزيلَ بَقايا المِحاةِ الناتِجةِ عَن مَحوِهِ الكثيرِ. كانَ يَجرِفُها بِكلِّ بَساطةٍ إلى الأرضِ وهناكَ كانَت تَبقَى!

ما زالَ الكوخُ يَبدو تمامًا كَما تَرَكَهُ رُولْدْ، كلُّ شَيءٍ فيهِ مُجهَّزٌ وحاضِرٌ لِلكتابةِ. أَعقابُ سَجائِرِهِ في المِنفَضةِ وسَلَّةُ المُهمَلاتِ مُمتَلِئةٌ تقريبًا. وكأَنَّهُ خَرَجَ مِنها بِسُرعةٍ لِبُرهةٍ قَصيرَةٍ.

Twitter: @alqareah

# أغراضُ رُولْدْ دالْ المُفَضَّلة

كانَ هناكَ طاوِلةٌ في كوخِ الكِتابةِ أبقى علَيها رُولْدْ دالْ مَجموعةَ أغراضِهِ المُفَضَّلةِ. وهيَ ما زالَت هناكَ.

طابةٌ غِلافُها فِضّيٌّ
(شَكَّلَها رُولْدْ دالْ مِن أغلفةِ الشوكولاته الفِضّيّةِ بعدَ تناوُلِهِ العَشَراتِ والعَشَراتِ مِنَ الألواحِ)

نُجارةُ عمودٍ فِقْرِيٍّ
(احتَفَظَ بِها رُولْدْ دالْ، بَعدَ إجرائِهِ عَمَلِيّةً جِراحِيّةً في عَمودِهِ الفِقْرِيّ)

حَجرَةٌ تَحتَوي على الـ «أوبال»

نَموذَجُ طائِرةِ «هاريكايْن»

عَظمةُ وِرِكٍ مَعدِنِيّةٌ
(كانَت قد وُضِعَت لِرولد دال خِلالَ عَمَلِيّةٍ جِراحِيّةٍ، ثُمَّ استُؤصِلَت لِأنَّها لَم تُلائِم جَسدَهُ)

عظمةُ وِرِكِ رُولْدْ
(إحتَفَظَ بِها بَعدَ أن استُؤصِلَت إثرَ عَمَلِيّةٍ جِراحِيّةٍ)

فُرشاةُ الثِيابِ المَدرسِيّةِ

قِرصُ أَسبيرينَ ضَخمٌ مِنَ السيراميكِ

مِبراةُ أقلامٍ كهرَبائِيّةٌ

Twitter: @alqareah

# رُولْدْ دالْ والأفلامْ

**تَمَّ تَحويلُ عَدَدٍ كَبيرٍ مِن قِصَصِ رُولْدْ دالْ إلى أفلامٍ ومِن بَينِها: «تشارلي ومَصنَعُ الشوكولاتَه»، «ماتيلْدا» وحَديثًا «فانْتاسْتيكْ مِسْتِر فوكْس»**

1971: حُوِّلَ «تشارلي ومَصنَعُ الشوكولاته» إلى فيلمٍ بِعُنوانِ «ويلي وُنْكا ومَصنَعُ الشوكولاتَه»، مِن بُطولَةِ جين وايْلدِر. في 2005 قامَ تيمْ بورْتون بِإخراجِ نُسختِهِ الخاصَّةِ لِلكتابِ مَع جوني ديب الذي قامَ بِدَورِ ويلي وُنْكا. حَصَدَ هذا الفيلمُ نَجاحًا هائِلًا ما إنْ بدأَ عَرضُهُ.

© Warner Bros. / Mountain, Peter / Album / Grapheast.

1996: قامَ داني دي فيتو بِإخراجِ فيلمِ ماتيلدا وأَدّى دورَ البُطولَةِ فيهِ، وقدِ استَنَدَ الفيلمُ على الكِتابِ الذي جَعَلَ رُولْدْ دالْ يَنالُ جائزَةَ كُتُبِ الأطفالِ قَبلَ ثَماني سَنواتٍ.

© Tristar Pictures / Album / Grapheast.

2009: تَمَّ تَحويلُ قِصَّةِ «فانْتاسْتيكْ مِسْتِر فوكْس» إلى فيلمِ رُسومٍ مُتَحَرِّكَةٍ، وقد استُخدِمَ في الدَبلَجَةِ صَوتُ كلٍّ مِن جورج كْلوني وميريلْ سْتريبْ وغيرِهِما.

© 20th Century Fox / Album / Grapheast.

Twitter: @alqareah

# بِطاقةُ تَعريفِ

# رُولْدْ دالْ

ألتَوقيعُ

تاريخُ الوِلادةِ ١٣ سِبتَمبر ١٩١٦

لَونُ العَينَينِ أزرَقُ - رَمادِيٌّ

لَونُ الشَعرِ مائِلٌ إلى الرَمادِيِّ

فَضيلةٌ خاصّةٌ لا أَكونُ أَبَدًا راضِيًا عَمّا قُمتُ بِهِ

أللَونُ المُفَضَّلُ الأَصفَرُ

أَلطَعامُ المُفَضَّلُ الكافْيارُ

ألموسيقى المُفَضَّلةُ بيتْهوفن

ألشخصيّةُ المُفَضَّلةُ زَوجَتي وأَطفالي

ألصوتُ المُفَضَّلُ البيانو

Twitter: @alqareah

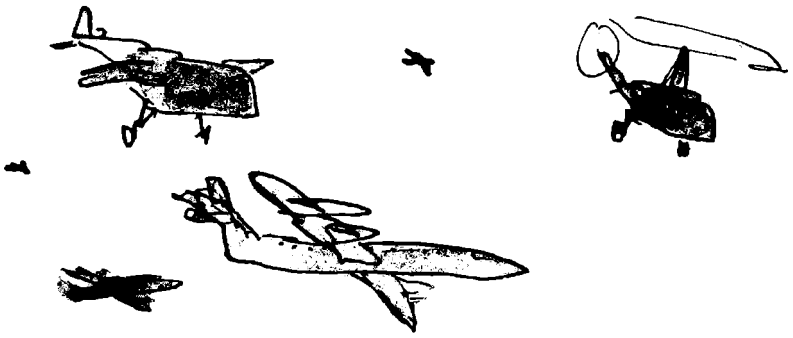

ألبَرنامَجُ التِلفِزيونيُّ المُفَضَّلُ  الأَخبارُ

ألكِتابُ المُفَضَّلُ في الصِغَرِ  "MR. Midshipman Easy"

لَو لَم أَكُن كاتِبًا،
لَكنتُ وَدَدتُ أن أَكونَ  طَبيبًا

لَحظَتي الأَكثَرُ ذُعرًا  في إعصارٍ ضِمنَ القُوّاتِ
الجَوِّيّةِ المَلَكيّةِ سَنةَ ١٩٤١

لَحظَتي الأَكثَرُ مُتعةً  عِندَما وُلِدتُ

ألشِعارُ  شَمعَتي تَحتَرِقُ مِن طَرَفَيها
وهيَ لَن تَدومَ حَتّى الصَباح
لَكِن يا أَعدائي ويا أَصدِقائي
إنَّها تُعطي نورًا عَذبًا

Twitter: @alqareah

# رولْد دالْ في تواريخ

1916 وُلِدَ رُولْدْ دالْ في 13 أيلولَ في «لاندالف»، إمارةِ وايلْز (بَريطانيا العُظمى).

1929 إلتَحَقَ رُولْدْ بِمَدرَسةِ «ريبتون» وهيَ مَدرَسةٌ داخِليّةٌ. وفي ذلِكَ المَكانِ، شارَكَ في تَذَوُّقِ مُنتَجاتٍ جَديدةٍ في مَصنَعِ شوكولاتَه كادبوري لِلمَرَّةِ الأُولى. والمُفَضَّلةُ لَدَيهِ كانَت آيرو، كْرانْشي، كيتْكات، مارْس، وسْمارتيز.

1934 تَرَكَ رولْدْ دال المَدرَسةَ وبَدَأَ العَمَلَ لَدى «شيل» شَرِكةِ النِفطِ الكُبرى لِأَنَّهُ أَرادَ السَفَرَ إلى أماكِنَ ساحِرةٍ بَعيدةٍ مِثلَ أفريقيا والصين.

1939 إنضَمَّ رولْدْ إلى القُوّاتِ الجَوِّيَّةِ المَلَكِيّةِ، ومع بِدايةِ الحَربِ العالَمِيّةِ الثانِيةِ أَصبَحَ طَيّارًا حَربِيًّا يَقودُ طائِراتِ الهاريكايْن عَبرَ البَحرِ الأَبيَضِ المُتَوَسِّط.

1940 تَحَطَّمَت طائِرتُهُ في الصَحراءِ الغَربِيّةِ شَمالَ أفريقيا، وتَعرَّضَ لِإصاباتٍ خَطيرةٍ في رأسِهِ وأَنفِهِ وظَهرِه.

1942 أُرسِلَ رولْدْ إلى الوِلاياتِ المُتَّحِدةِ الأَميرِكِيّةِ لِلعَمَلِ في السِفارةِ البَريطانِيّةِ (ويَقولُ البَعضُ إنَّهُ كانَ جاسوسًا!). في ذلِكَ الوقتِ، نُشِرَت لَهُ أَوَّلُ قِصَّةٍ لِلكِبارِ، وكَتَبَ أَوَّلَ قِصّةٍ لِلأَولادِ عَن مَخلوقاتٍ شَقِيَّةٍ أَسماها «الغْريمْلينْز» The Gremlins. بَدَأَت

Twitter: @alqareah

شَرِكةُ والْت ديزني العَمَلَ على تَحويلِ هذا الكِتابِ إلى فيلمٍ، وتَوَجَّهَ رولْدْ عندَئِذٍ إلى هوليوُود.

1943 تَوَقَّفَت مَشاريعُ تَصويرِ الفيلمِ، لكنَّ روايةَ «ذُو غْريمْلينْزْ» The Gremlins كانَت قد نُشِرَت في كلٍّ مِنَ الولاياتِ المُتَّحِدةِ الأَميرِكِيّةِ، بَريطانيا وأوستراليا. تِلكَ كانَت روايةُ رولْدْ الأُولى.

1961 نُشِرَت قِصّةُ «جايْمْس أَنْد ذو دْجاينت بيتش» James and the Giant Peach في الولاياتِ المُتَّحِدةِ الأَميرِكِيّةِ وقد تَبِعَتْها قِصَّةُ «تشارلي ومَصنَعُ الشوكولاتَه» Charlie and the Chocolate Factory في العامِ 1964. حَقَّقَت هذهِ القِصّةُ نَجاحًا باهِراً بَينَ الأولادِ ما إن تَمَّ نَشرُها.

1967 تَمَّ نَشرُ «جايْمس» و«تشارلي» أخيراً في بَريطانيا وأَصبَحا مِن أكثرِ كُتُبِ الأطفالِ نَجاحًا وانتشارًا.

1978 بَدَأَت شَراكةُ رولْدْ دالْ مع كُوينْتِن بْلَيْك إثرَ نشرِ قِصّةِ «ذُو إنُورْمُوسْ كْرُوكُودايْل» The Enormous Crocodile.

1990 تُوُفِّيَ رُولْدْ دالْ في 23 تشرينَ الثاني وكانَ يَبلُغُ الرابِعَةَ والسَبعينَ مِن عُمرِهِ.

مُنذُ العامِ 2006 وحَتّى اليَومِ يَحتَفِلُ العالَمُ في الثالثَ عَشَرَ مِن شَهرِ أَيلولَ مِنْ كلِّ سَنةٍ بِيَومِ رُولْدْ دالْ بِمُناسَبةِ عيدِ ميلادِهِ. لِلحُصولِ عَلى مَعلوماتٍ مُسَلِّيَةٍ تَخُصُّ رُولْدْ دالْ، يُمكِنُ زِيارةُ المَوقِعِ الآتي:

roalddahlday.info

Twitter: @alqareah

# عالَمُ رُولْدْ دالْ لا يَعني فَقَط قِصَصًا رائِعةً...

هل كنتُم تَعرِفونَ أنَّ 10% مِن عائِداتِ المُؤلِّفِ* مِن هذا الكِتابِ تَذهبُ لِمُساعَدةِ أعمالِ رُولْدْ دالْ الخَيريّةِ؟

تَدعمُ مُؤسَّسةُ رُولْدْ دالْ وتُمَوِّلُ مُمرِّضي رُولْدْ دالْ المُتخصِّصينَ في طِبِّ الأطفالِ في كلِّ أنحاءِ المَملَكةِ المُتّحِدةِ والذينَ يَهتمّونَ بالأطفالِ المُصابينَ بالصرَعِ وأمراضِ الدَم والإصاباتِ الدماغيّةِ. كَما تُوفِّرُ المساعدةَ العَمَليّةَ لِلأطفالِ والشبابِ الذينَ يُعانونَ مِن مَشاكلَ صِحِّيَّةٍ مُتَعَلِّقَةٍ بِالدِماغِ وَالدَم – مِن خِلالِ هِباتٍ إلى مُستشفَياتِ المَملَكةِ المُتّحِدةِ وجَمعيّاتِها الخَيريّةِ كَما إلى الأطفالِ وأُسَرِهِم.

إنَّ مُتحفَ رُولْدْ دالْ ومَركزَهُ القِصَصيَّ القائِمَ في «غريت ميسندن» على مَقرُبةٍ مِن لُندن، يَقَعانِ في بَلدةِ باكينْجْهامْشَيْر حَيثُ عاشَ رُولْدْ دالْ وكَتَبَ. في قلبِ المُتحَفِ الذي أُنشِئَ لِلحَثِّ على حُبِّ المُطالَعةِ والكِتابةِ، وُضِعَت مَحفوظاتُهُ الفَريدةُ مِن رسائلَ ومَخطوطاتٍ، إلى جانبِ صالَتَي عَرضٍ لِسيرتِه الذاتيّةِ، يَغلِبُ علَيهِما طابَعُ المَرَحِ. يَفتَخِرُ المُتحَفُ بِضمِّهِ مَركَزَ قِصَصٍ تفاعُليًّا. إنَّهُ مَكانٌ لِلعائِلةِ والمُعلِّمينَ وتَلاميذِهِم، يَكتَشِفونَ فيهِ عالَمَ الأدبِ المُمتِعَ.

**roalddahlfoundation.org**
**roalddahlmuseum.org**

مُؤَسَّسةُ رُولْدْ دالْ (RDF) هيَ مُؤَسَّسةٌ خَيريّةٌ مُسَجَّلةٌ تحتَ الرقم 1004230
مُتحَفُ رُولْدْ دالْ ومَركزُهُ القِصَصيُّ (RDMSC) هما مُؤسَّسةٌ خَيريّةٌ مُسَجَّلةٌ تحتَ الرقم 1085853
صُندوقُ رُولْدْ دالْ الخَيريُّ، مُؤَسَّسةٌ خَيريّةٌ أُقيمَت حَديثًا، وهوَ يَدعَمُ أعمالَ مُؤَسَّسةِ رُولْدْ دالْ ومُتحفَ رُولْدْ دالْ ومَركزَ قِصَصِه.
*عائِداتُ المُؤلِّفِ المَوهوبةُ لا تُحسَمُ مِنها عُمولاتٌ.

Twitter: @alqareah

تَمّتْ طِباعةُ هَذا الكتابِ في لبنان، لدى مَطابعِ شمالي وشمالي، في كانون الثاني (يَنايِر) 2011.

Twitter: @alqareah

في نفسِ السلسلة

# تشارلي والمِصعَدُ الزُجاجِيُّ العَظيمُ

ماتيلدا

Twitter: @alqareah

لـ رُسومات كُوينْتنْ بلِيْكْ (أو «كُوينْتْ» كما سَمّاهُ رُولْدْ). فقد كَمّلَت رُسوماتُهُ الرائعةُ قِصصَ رُولْدْ دالْ على نَحوٍ مُذهِلٍ.

لـ وَلَعِه بالشوكولاتَه! عندَما كانَ رُولْدْ دالْ صبيًّا صغيرًا، كانَ يَتذوَّقُ شوكولاتَه «كادبوريه». وقالَ مَرّةً: «لَو كُنتُ مُديرَ مَدرسةٍ، لَتَخلَّصتُ مِن أُستاذِ التاريخِ وأَحضَرتُ أُستاذَ شوكولاتَه بَدَلًا مِنهُ».

لـ لُغةِ الخاصّةِ بِهِ «ويزبوبينْغْ» و«سْتْراوْبانْكلْ» و«هْيبودامْبلينْغْ» و «ناتْرْبُوكْسْ» و ... قائمةُ الكلماتِ التي اخترعَها رُولْدْ دالْ لا تَنتَهي! لا شَيءَ «مُش – تَحيلٌ» عندَما يَتعلَّقُ الأمرُ باختراعِ الكلماتِ.

لـ دُعابتِه فكانَ رُولْدْ أحيانًا يُثَبِّتُ سُلَّمًا على حائطِ مَنزلِه ويتسلَّقُهُ ويُقحِمُ قَصَبةَ خَيزرانٍ مِن نافذةِ غُرفةِ أطفالِه مُدَّعيًا أنَّهُ شَخصيَّةُ المارِدِ في كِتابِ «ذُو بيغْ فْرِيْنْدْلي دْجايِنْتْ» The BFG!

لـ دارِهِ وكوخِ الكِتابةِ. ألَّفَ رُولْدْ دالْ كَثيرًا مِن كُتُبِهِ في كوخٍ أبيضَ في حَديقةِ مَنزلِه، «جيبْسي هاوْسْ». كانَ الكوخُ مَبنيًّا مِنَ الآجُرِّ ولَهُ بابٌ أَماميٌّ أصفرُ اللونِ – كانَ الأصفرُ لَونَه المُفضَّلَ.

لـ أوسلو، عاصمةِ النَروجِ التي يَتحدَّرُ مِنها والدُ رُولْدْ دالْ (وجُزءٌ كبيرٌ مِن عائلتِه). كانَت والدةُ رُولْدْ دالْ مِنَ النَروجِ أيضًا وقد وُلِدَ رُولْدْ في «لانداف» في «وايلز» في العامِ 1916.

لـ لَهفةِ مَلايينِ الأطفالِ (والراشدينِ!) إليه. تُوُفِّيَ رُولْدْ دالْ في العامِ 1990 وما زالَت قِصَصُهُ مَحبوبةً ومُنتشرةً في كلِّ أنحاءِ العالَمِ.

**هذه لَمحةٌ صَغيرةٌ عَن عالَمِ رُولْدْ دالْ**
**لِمعرفةِ المزيدِ زوروا الموقعَ**
www.roalddahl.com

بوظةٌ ساخِنةٌ لأيّامِ البردِ

# تشارلي ومَصنَعُ الشوكولاتَه

ألواحُ شوكولاتَه غيرُ مَرئيّةٍ تُؤكَلُ في الصفّ

تشارلي باكيت يُحِبُّ الشوكولاتَه. والسَيِّدُ ويلي وُنْكا، المُخترِعُ الأكثَرُ إدهاشًا في العالَم، يَفتحُ أبوابَ مَصنَعِه المُذهِلِ للشوكولاتَه، أمامَ خَمسةِ أطفالٍ مَحظوظينَ. إنَّها جائزةُ العُمرِ! كُراتُ حَلوًى مُلوَّنةٌ وسَكاكِرُ زاحِفةٌ ونهرٌ مِنَ الشوكولاتَه الذائِبةِ اللذيذةِ في انتِظارِهم – لا يَحتاجُ تشارلي لِسوى بِطاقةٍ ذهبيَّةٍ واحدةٍ فَتُصبِحُ هذهِ الطَيِّباتُ كلُّها مُلكًا لَهُ.

سُكّريّاتٌ الطوفِ التي تُنمّي الشَعرَ

سَكاكِرُ مُضيئةٌ

سمير
www.samirediteur.com
ISBN 978-9953-31-296-5

roalddahl.com
تُمنَحُ 10% مِن عائداتِ المُؤلِّفِ مِن مَبيعِ هذا الكِتابِ لِجَمعِيّاتِ رُولْدْ دالْ الخَيريّةِ. أُنظُروا في الداخِلِ لِمَزيدٍ مِنَ التَفاصيلِ.